AYUNTAMIENTO DE CÓRDOBA
Biblioteca Municipal

R. 28438

00H–5–25

Códices de Tetuán. 25

على اسم ابي هريرة قال في القاموس وعبد الله
صلى الله عليه وسلم وفي كنية هرة بفتح يا أبا هريرة جاشتين
على اسمه على تيمنا وتفاءلا بأن يعيش طويلا أو يكون
هذا سنن المهتدين
لأبي عبد الله الحراني

على تحفظ ابي
عروة للبدعة
وسط الكراسة
أفسادسة

25

12 اذا ارى ولا يرى
اني قريب المرام

N° 25

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

يقول عبيد الله الراجي رحمة الله وعفوه محمد
ابو يوسف العبدري شهر بالموان وفاه الله شر
نفسه وجعل خير ايامه يوم يلقى يرمسه

ان الله سبحانه يقول في محكم كتابه يخاطب هذه الامة المحمدية بكرامته
خطابه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا منهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ثم قال جنات عدن يدخلونها
قال ابن عباس وابن مسعود الاصناف الثلاثة كلهم في هذه الامة
المحمدية وكلهم في الجنة وقاله ابو سعيد الخدري وقالت عايشة رضي الله
عنها دخلوا الجنة كلهم وقال كعب الاحبار اسكتوت مناكبهم وربي الكعبة
وتباطوا باعمالهم وقال ابو اسحق السبيعي اما الينا سمعت منذ
ستون سنة كلهم ناج وقرأ عمر الخطاب هذه الاية ثم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له
انظر ولا شك ان الذاكر لهذا العموم مغفور له ما لم يقف مزايمة المهتدين
فقد قال معروف الكرخي كلب الجنة بحمل ذنب من الذنوب وانتظار
الشفاعة بالسبب نوع من الغرور رجاء رحمة من لا يجاع عمر وجهل
وانا ارشاء الله اذكره في كتابي هذا وادابه هذه الاصناف الثلاثة التي ذكرها
الله سبحانه واتكلم عليها في تسع مقامات بعضها اعلى وبعضها ابدا
بالمقام التاسع ثم انتدلي منه الى المقام الذي بعده الى المقام الاول ثم ارتقي
منه الى المقام الثاني ثم الى الثالث ثم كذلك الى المقام التاسع ابدا وبه
اختم ختم الله لي بمنه وفضله وادعي في التدلي المقصود باختصار والله تعالى

بالبسط

صفوة امة محمد صلى الله عليه وسلم والتوريث عبارة عن الله اعطاهم الكتاب بعد غيرهم كما قال ابراهيم

بالبسط والاكثار اقتداء بصاحب كتاب واداب الدين الماوردي رضي الله عنه
قال القلوب ترتاح الى العنوان المختلفة وذكر حكاية الماموني قال كان
ينتقل فكره من موضع الى موضع وينشر قول ابي العتاهية

لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة ... الا التنقل من حال الى حال

وكذا قال غيره فصدر مداركه جمعنا واخبار الملكية وسير وظائفهم
ونوادر فتاويهم بفهمنا ما يحتاج الحكام اليه ولا غنى للعلماء عنه
واثبتنا من مناهج صلحائهم ما يرجى بركته وقد قال سهيان عند ذكر
الصالحين تنزل الرحمة وقال ابو حنيفة الحكايات عن العلماء احب الي من
كثير من الفقه لانها اداب الفقه وانتقينا اثناء ذلك ملحا واداب ما
يشك النفس عند كسلها ويسفل عنها بر صراها فقد قال علي رضي
الله عنه سلوا النفس ساعة فانها تعمى كما يصدا الحديد وحدثني
شيخي المنتوري بسنده الى ابي العباس بن العريف قال كنت في مجلس
استاذي ابي علي الكرخي افراء عليه الحديث فقرأ يوما الحديث ثم اغلق
الكتاب يحكي حكايات الصالحين فرفع نفسه كيف يجوز للشيخ ان يقطع
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكي الحكايات قال فما تم لي الخاطر
حتى نظر الي الشيخ شزرا وقال يا احمد الحكايات جند من جنود الله يثبت
الله بها قلوب العارفين وعباده قال فما وقع جسمي شعرة الا فهم منها
المعرفة فلما رايته دهشت فقال لي يا احمد ابن مصداق ذلك من كتاب الله فقلت
الشيخ اعلم قال قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل الآية وقال الجنيد
الحكايات جند من جنود الله يقوي الله بها ابدان المريدين وكان سيدي
المنتوري رحمه الله لم ينشد قط الا بعد حديث الصالحين وسيرهم فبذكرهم تنزل
الرحمة

واحفر مجالس تنل بركاتهم وضورهم زرها اذا ما تواروا

واسمي كتابي هذا سراج المهتدين ومقامات الدين وينبغي ان يبتدي التزوج والترهب بالله اولا تذلل واخرا تعزز وبالله استعين واعوذ به سبحانه وان افعل عن علم بغير علم واعمل في الدين بغير يقين حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وقصب الافتراء حتى في العبارة فلا اتعدى عبارة من اثق به من العلماء واقتفي خطاه بحمد الله ابتدي الاحياء واقول الحمد لله حمدا كثيرا الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وصلى الله على سيدنا محمد الذي بعثه بالحق بشيرا ونذيرا اما بعد فان الله سبحانه جعل الارض ذلولا لعباده ليتخذوها مستقرا ليتزودوا منها لمحشرهم ومصايرها ومعاطبها ويتحفظوا من العمر بسير بهم سير السفينة براكبها في الناس في هذا العالم سبعا اول منازلهم المهد وآخره اللحد والوطن الجنة او النار والعمر مسافة هذا السبع والسنون مراحل والشهور فراسخ والايام اميال والانفاس خطوات والطاعة هي البضاعة والاوقات هي رأس المال والشهوات قطاع هذا الطريق والربح الفوز بلقاء الله في دار السلام مع الملك الكبير والنعيم المقيم فاه كانت خسارة والعياذ بالله فهي بوت هذا الربح العظيم وبالبين ذلك كان خاتمة بلا مع العذاب الاليم فبادر كان اللبيب بالغا وازع نفسه من انعاسه حتى ينقضي غير ما يقربه الى الله زلفى قد عرض نفسه لبوار التغابن لقبيحة وحسرة ما لها منتهى قال الشافعي رحمه الله اجتهد لذلك فان السلف الصالح انفسهم تحت مشقات التعبد وشوقا الى البر الواجب والمندوب في طلب الفعل وبر الترك والمكروه

في طلب التزوج

ادبار الصلوات قال لو رضا الدعاء بالهيئة الاجتماعية وقع في ايمة الصلوات في المساجد في بعض الاوقات لكان جايزا كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الاستسقاء على هيئة الاجتماع قال وكان عمر اذا صلى العشاء اخرج الناس من المسجد فتخلف ليلة منهم فوضع يذكرون الله فاتى اليهم وهم قيام بالقرب منه وجلس معهم فجعل يقول يا فلان ادع الله لنا يا فلان ادع الله لنا حتى صار الدعاء الى عمر فكانوا يقولون يرحمك الله غلبتنا فلم ار احدا من الناس تلك الساعة ازهد من عمر لا اتكلى ولا احرا وقال رجل لابن عمر يوما يا ابا عبد الرحمن لو دعوت الله لنا بدعوات فقال اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقال اذا كان الامر على هذا فما انكار فيه احد على هذا وقد اكثرت من هذا المثل المنصوص على انها جايزات منها ما التزم في كل صلاة مكتوبة الذي ذكر الشافعي ومنها ما التزم اربعين مرة بعد كل صلاة مكتوبة او في اليوم والليلة في النوع كما ذكر الشافعي ايضا ومنها ما يعلل عند الخروج من الخلاء على غير وضوء ومنها ما هو من الرجاء او العادات تنبيها على ان مرد في عندها وعند ما يشبهها فصاري ما اقول انه خلاف النفس ان لم اقل انه مقتصر ولا اقول انه مبتدع او ضلال ان فعل شيئا من هذا قبل تسليمة التحليل في البر فرحت صلاته عند ابي حنيفة واريد بها بعد السلام وقبل تسليمة الرد فحت صلاته وبعد بدعة مذمومة اذ حقيقة البدعة المذمومة حسبما ياتي هي التي تميت السنة او تكاد تفضي الى اماتتها وان بعدها بعد تسليمة الرد فحت صلاته باجماع وبعد جايز ثم اقول ان ترك ذلك لما هو ارفع وخير مما ترك هو سابق بالخيرات وان تركها لاخشن منها خوفا ان فرخا يعمل بذلك

وكما انه دعا ايضا غير اعقاب الصلوات على هيئة الاجتماع قال

وعلى هذا فدر اكثر

يدا على الله ان تعتقد العامة وانا به الحي حتى انسب جهو كقول العامة
جايز بروحه مضل الغير كمستغيث بقبر ابيه مدخل على الناس شغبا
جديدهم وحيرة بفلوبهم وسوء ظن بمقلديهم كما بان لشيخنا ابن
سراج رحمه الله لاسيما اذا كان هذا المتروك وفيه المشروع الذي لا يكون
ابدا احط من المباح ومرتكبه لزمه ولو اوصى بجزء عليه لوجب تنفيذ
الوصية به وسياتي ايضا للايمة الذين يعتد للمسلمين اجماع بدونهم
مشاجعية ومالكية ان ما اختلف في مشروعيته يقال بعض الايمة
انه مكروه وقال بعضهم انه مستحب اه بعد ذلك افضل فالعمل الذي
ابعيد السلام وذلك كرفع اليدين قال وانما قلنا هذا لان الشرع يحتاط
لفعل المندوبات كما يحتاط لفعل الواجبات وقال الغزالي والابن
الفارض الشرعية مثبت لا ولم يطلع عليه الناس واثبت مقدم قال
كتعارض البينات وقال شيخ الشيوخ ابن لبه اذا كان عمل الناس
على قول البعض العلماء فلا ينبغي انكاره لاسيما اذا كان الخلاف في
كراهته والاصل الفعل بالمشروع والمسارعة الى فعله ولا يعارض
ذلك بما عسى ان يعتقده جاهل بسببه جهله في الوضوء
الصلاة والصيام وسائر الوظايف المشروعة بخايل يقاوم بها
ويثابر عليها ولم يقل احد بتركها مخافة اعتقاد الوجوب فيها
قال وهذا اشكل على الناس كلام مالك في مخالفته هذا الاصل في صيام
ست من شوال واختلفوا في توجيه قوله وكيف يستقيم لاحد ان يقيس
على هذا غيره ثم قال وهذا جهالة عظيمة ما اجمل من انكر على انكاره الا
اندر ص ما امامه ولم يلتفت الى ما خلفه وراءه وقف على بعض مسايل
في المذهب لم يتهذب لواضح سبلها ولا اتسع بوجهها ودليلها والله اعلم

اختلاف

ما اختلف فيه الايمة بالكراهة واثبت مستحبا بعضهم اولى من تركه

معنى قول ابن لبه اذا كان عمل الناس على قول البعض العلماء فلا ينبغي انكاره

اختلاف العلماء في اصلها ولم يعطها حكم البدع والتأمل فيها
ورد ان العمل بخلاف ما انتهى اليه بعض من لا علم الا ما علم
والله فتح دون ما بعض استحسن العامة وجعل الخاصة ورد انه
وحدث على العباد وصار في قيامه على الناس بالنكير كما قيل الشيوخ
انباض من غير تغيير وحاد ليس له بعير اه بعض كلام شيخ
ابن لبه وفي هذا تكلم عليه ايضا السيد مفتي قونسر ابن زكري بالمنكر
ادبار الصلوات ونحو ذلك فالعالم تسع بسيرة السلف فالاولى بالمعروف
يكون بمعروف قال سبحانه بقولا له قولا لينا وهذا اذا كان المأمور به
واجبا باجماع او المنهي عنه محرما باجماع وانت فد عدت الى مستحب
جايز الترك او مكروه جايز الفعل او مباح وغيره خير منه وجل ذلك
او كله مختلف فيه ثم ذكر عن هذا الفقيه تجدد شامعه انه كبر هذه الاشياء
وصيرها منا كير قال وفصار هذا الاستحباب او الكراهة او الاباحة
على اختلاف فيها او في بعضها تركتا او فعلت لموجب قابل الاستحباب
او الكراهة او الاباحة واخذ فيها بغير مذهب مالك لرجح وجرى عليه
عمل الناس من غير نكير وسياتي ايضا والحسبة ليس بالهوينا انظر
النصوص الصريحة بالنهي في القرآن والسنة في مثل هذه الامور اعني
فيما هو وارد على ما في ملك الانسان انه نهي ادب وارشاد لا نهي تحريم
حسبما يشترط في المفاد السادس فصاري اذا لم يكن النهي عن فاعل
لافضل انه مكروه والكره في قبيل الجايز والترك فيما هو اعظم فوات ابن
شاس لو بع الى فاسق نكاح امراة زوجت نفسها بغير ولي فقال
لا اجيز اه ان هذا اليسير يحكم قال الامام ابو عبد الله مقتضى هذا ان
لغير بعده ان ينقض والظاهر انه لا يجوز للثاني نقضه لان قول الاول

ان الاعمال

يقال انه ضعيف او ترك اصلا كما او ترك ما هو من جنسه

الدعاء

ذكر في تلا مل

لا اجبنه حكم منه بانه مكروه والكراهة احد اقسام الشرع الخمسة
يجب رعي كل حكم منها ولا زوجه وحكم المكروه عدم نقضه بعد وقوعه قال
ابن العربي بالتوبة من المكروه مستحبة وان كانت الكراهة لتنزه
فاضل لا بضل بما يختص المختص بتركه المختص عليه ما فيه بضل
ولا يتنزه بما بضل قال الشاطبي في موافقاته قد رأينا تنزه الترخص في
مواضع الترخص رفع به مفسدة او مجاسرة بنحو موقعها شرعا
بالنهي اذا عرض مثل هذه الرخصة فقد رأى بعض المجتهدين كاذ مذهب
اهل السنة ان النهي عن الشيء امر بضده او باحد اضداده ان كان
ذا اضداد قال بعضهم رموا بهم الى المراتب العالية بل يقدروا
على الوصول اليها قال ابو حامد مد تركوا التمييز وهو عين الضلال
ثم نقل عن هذا المعنى وقال ان لم نكن اهل معنى وقال ابن العربي قلة
الاثم بالنسبة الى كثرته خير كثير وقال الاحياء هكذا ينبغي ان
تفهم حمد ما يحمد ودع ما ينبغي ولا تجهلت قول الغزالي الصادق حسنات
الابرار سيئات المقربين وقال في موضع اخر ومباحات العوام سيئات
الصالحين وهو سياتي لابن رشد وابن العربي ان على قوة الخلاف تقوى مراعاة
وسياتي في المقام السادس ما اختلف به مشروعيته ان بعله اولى
وان بموت النبي صلى الله عليه وسلم اوان يلحق بالبرايض ما ليس منها
وان الغرب اذ شهد الشرع باعتبار جنسها فهي مندوبة زاد الشاطبي
وتوخذ من اراء في النوع وسياتي في المقام السادس غير ان
النوافل ما قدر الشرع ان به بعله ثوابا من غير ان وجوبا ورغبا فيه
او بعله وسياتي ان المساعدة فيما لا اثم فيه مندوبة لعل ان تعلق
بما تتم به الافضل الاجل المساعدة ثواب المشير والله سبحانه يقول

ماعدا

ما على المحشي من سبق وسياتي ايضا جزء اخر المقام السادس
ان النهي اذا كان على ما هو ملائم انه نهي ادب وارشاد وقد يكون
النهي عن ما ظاهره الفضل كما يقال لكم للقاعد في المسجد ان يترك الفراغ
والذكر والصلاة وربما ان لا يحج كل عام وللمتزوج ان يعزل وعلى هذا
حمل ابن رشد كراهة الوصية للزمني وقال عياض مما اختلف العلماء
في تحليله وتحريمه فلا يقال فيه حرام وقال ع اول الاكمال لا ينبغي
للامر بالمعروف والناهي عن المنكر ان يحمل الناس على اجتهاده ومذهبه
وانما يغير منه ما اجتمع على احداثه والانكار ورشح محي الدين النووي
كلام عياض قائلا اما المختلف فيه فلا انكار فيه وليس للمفتي ولا
للقاضي ان يعترض على من فعله اذا لم يخالف نص القرآن او السنة او
الاجماع وانظر في اخر المقام السادس حيا الشاطبي اذا كان
عمل الناس على قول مرجوح في النظر فلا يعترض عليهم ويجوز انهم قلدوا
في النزول الاول وجرى به العمل ومن مقدمات ابن رشد ما اختلف العلماء
في تحليله وتحريمه فهو مكروه وتركه اجود ومن فعله لا باثم وقال القرافي
يحذر الدين من اتى شيئا مختلفا فيه يعتقد تحريمه ان عليه لانتهاكه
الحرمة واذا اعتقد تحليله لم ينكر عليه الا ان يكون مدركه الجلي ضعيفا ينقض
الحكم به وفي الشرح وقال ابو عمر في تمهيده الا ترى ان الصحابة اختلفوا
وهم الاسوة فلم يعب احد منهم على صاحبه اجتهاده ولا وجد عليه
في نفسه الى الله الشكوى وهو المستعان على امة خربت اكثر ها فتحيل
الامراء اذا خولفت ونقل ابو عمر بسنده الى شريح قال اذا اراني الرجل
يعمل بالعمل الذي اختلف فيه وانت ترى غيره فلا تنهه وقد امر المطيع
ملكا ان يجمع مذهبه في كتاب يحمل الناس عليه فقال له ملك اصحاب رسول الله

ما اختلف العلماء في تحليله وتحريمه فلا يقال فيه حرام

فلا يعترض عليهم او فلا يتعرض لهم

هو عالم الاندلس الحافظ ابو عمر بن عبد البر

رشحه

على قول ملكي حتى او ان يحمل الناس على مذهبه

تعالى

صلى الله عليه وسلم تعرفوا جاء البلاد واخذ اهل كل ناحية عمر وصل اليهم
جميع الناس وما هم عليه وكان سيد ابن سراج رحمه الله يرجح هذا
ويقول اذا اقتضى الامر خلاف ما يقتضي تعين يمتنع بذاته والا يحمل
الناس على مذهبه بانه يدخل عليهم شغبا في الدين وحرج في دينهم
ثم بعد ذلك اطلعت على اصول البغدادي للامام تقي الدين بن الصلاح
فلم يزد الكلام للبيتي مختارا ياخذ به في خاصة نفسه للمستفتي يقول
مذهبك كذا وانا يظهر لي كذا ومثل هذا ايضا ما ذكره عياض عن ابن العبس
قال كان مشاورا اهل الاحكام وكان اذا استفتي ربما يقول اما مذهب
بلدنا فكذا واما الذي ارى فكذا وانصرف الاقضية بالبيتي والمفتي اذا
استفتاه احد الزوجين يميل بالخلاف هل يفتيه حتى يحذر الزوجان
ويكتفيان بناء على التصويب وعدمه ونقل عياض ايضا ان قاسم محمد كان
اعلم محمد بن عبد الحكم سأله ابن الرد فقال له اراك تفتي الناس بما
لا تعتقد فقال لو سألوني عن مذهب قال القاسم بن محمد نبع الله باختلاف
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان العمل الكامل بعمل رجل منهم الا ترى
انه وسعة ورد ان خير امتي قرني وعنه ايضا انه اذا ذكر اخت به لم
يكن بنفسك منه شيء وقال عياض وهذا الذي النووي مذهب المحققين
ان كل مجتهد مصيب وكذلك ايضا قال ابو حامد المستصفى وابن العربي
في مسالكه قال وقد بينا ذلك في المحصول وقال ابن رشد مقررا تاتي
التصويب عن الحسن الاشعري ان كل مجتهد مصيب قال وقال الباقلاني انه مذهب
مالك ثم قال فهذه جملة كافية لمن وفق الله وفهمه في بيان صحة القول
بتصويب المجتهدين وهي من مسائل القطعيات ثم قال واذا تحقق ذلك
واستحال ان الحق واحد فيما قال المحدثون ورايت فيما لابن عرفة قال
قول ابن حزم اجمعوا ان متبع الرخص باسوء مردود بما افتى به الشيخ
المتبع على علمه وصلاحه عز الدين بن عبد السلام انه لا يتعين على العامي
اذا قلد اماما في مسالة ان يقلده في سائر مسائل الخلاف لان الناس
من لدن الصحابة الى ان ظهرت المذاهب يسئلون فيما يسنح لهم العلماء

وكان ابن سراج يقول اذا اقتضى الامر خلاف ما يظهر لغيره الخ

اذا كان للمفتي مختارا يأخذ به في خاصة نفسه بتبيينه للمفتي الخ

هل يفتيه

على قول القاسم بن محمد نبع الله باختلاف اصحاب محمد الخ

الصحيح ان كل مجتهد مصيب

لا يتعين على العامي اذا قلد اماما في مسالة ان يقلده في سائر مسائل الخلاف

ط ابن عرفة المتخلفين الظاهر من سنح له اي لمع سنوحا الخ

فطلب الترك وعذروا لم يعبر اصحابه بطالما قالوا وعلى هذا تبنى حديث
الندامة يوم القيمة يندم المحسن ان لا يكون ازداد ويندم المسيء ان
لا يكون نزع فان سحنون رايت القاسم وغيره مما رايت مثل ابن عبد الحكم
ثقل عنه انه قال زيارتنا لاخواننا تثقل والعمر وكلام سحنون انه ابدا
الاجر يكون فيهما الثواب واثقلهما عليك هو افضل قال الحارثي تبدا
باوامر الله بالاوجب فالاوجب والافضل فالافضل وان لم تتبين لك عين
ايهما افضل او اوجب فاي الذي هو اثقل على قلبك فانه لا يوقن عليك ان
تعمل العمل الذي خف عليك لهوى نفسك لا لربك سبحانه فاه استوى
الامران فلم تدر ان تعرف اثقلهما واخفهما فليعرض نفسه على الموت
وهو مقيم عليه على ايهما يحب ان ياتيه الموت وان النفس المؤمنة
وان كانت غافلة عاصية لا تتمنى لقاء الله ولا تحبه الا على الخير الغالب
الذي رجوا ان ينجيها من عذاب الله سبحانه فانه لا هوى لها عند الموت و
الدنيا انما هو اهلها في الدنيا للحياة ما دامت حية قال ابو حامد وكل
نفس من انفاسك خاتمة اذ يمكن ان يكون الموت متصلا به انكر وعلى فرض
انه ليس بآخر نفس فقد قال ارباب القلوب ما فرط تدبره الاول له
قدر فيك يقضيه وحكم يقتضيه يجب عليك ان تعرف ذلك النفس طاعة
مولاك او تمرضي يبادر عليك منه وان خالف هواك وان سوفت هذا
النفس لنفس اخر ذهب هذا النفس وسيلحقك عليها الاسف قال
تاج الدين الشرف فراغ الاغبياء وان ذلك يفضحك عروجود المراقبة
له فيما هو مقيم فيه وقال الحارث المحاسبي الاعمال على وجود البواعث
النفس وانكر هذا هو الذي قالوا انه هو التصوف ان يكون في الوقت بما هو

فال تاج الدين اذا التبس عليك امران انظر اثقلهما على النفس واتبعه فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا

ط الزكية عوض ضنت

اول الوقت فيل لسهل بن عمر متى يستريح العبد فقال اذا قام بر غبة الوقت
الذي هو فيه وحدثنيه شيخي المشرف عن عجيل بن غنى عن شيخه الاستاذ
المغربي قال ما نصه حقيقة عمل قوم على السوابق وقوم على اللواحق
والصحيح ما هو له والا مستقبل فان كنت رجا جيا فجيء في وقتك الذي
هو حكمه حضورا ان وقتك لا يحكم فيه غيرك وان كنت واجدا فوقتك
فيه عليك حق جزيد واما كيف تكلف فيه حق غيرك وانت لم تقض
حق الله فيه قال عياض كان ملك لا يراه احد واكله ولا اصر فايه الا متمما
لا بساثيابه لا يضحك ويتكلم فيما لا يعنيه ويقول لا يكون العالم عالما حتى
يكون كذلك وحتى يحتاك لنفسه بما لو تركه لم يكن عليه فيه اثم وروى
ابو القاسم عنه انه قال كان زياد يضع يده على كتفي ويقول عليك بالجد
فان كان ما يقول اصحابك هؤلاء والى خير فخذ بحظك منه وان كان اللعب على
غير ذلك كنت قد اخذت بالجد قال ابو راشد وحكم زياد مقدما على اياخذ
لنفسه بما خاصته بأشد مما قيل بالاجتهاد في احكام الدين والمجتهد الذي
كلفت له الان الاجتهاد في خاصته ان يترك ما هو له باجتهاده الى ما هو له
غير باجتهاده كما هو اشد منه وذلك مما يستحيل له على ما حض عليه
زياد ملك في هذه الحكاية اهـ وابن رشد وقال ابو حامد اتقاء مواضع الخلاف
مطلوب في الورع في حق المتقي واما المقلد اذا افتى للمقلد اما فيه بشيء وهو اما
فيه مخالف فقد ابرز من الخلاف الى الاجماع والورع المذكور وقال محي الدين
النووي اهل العلم متفقون على الحث على الخروج من الخلاف اذا لم يلزم
منه اخلال بسنة قال ابو مصعب كان ملك يطيل الركوع والسجود في
ورد واذا وقف في الصلاة كانه خشبة يابسة لا يتحرك منه شيء قلما
اصابه ما اصابه قيل له لو خففت وهذا قليلا فقال ما ينبغي للاحرار بعمل
عملا لله الا احسنه قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا اهـ انظر هذا الذي كان عليه
من الاخذ بالجد في الدين وما اجمع عليه العلماء من اتقاء مواضع الخلاف ومراعاة
الاتجاس مع الله وايثار الاثقل على النفس والافضل الذي لو جاء الموت وهو

على ما نقله
عبيا عن الامام ملك

اي الا بهمة مرفوعة لبيح حيث بحاجة بفتح
اولها اي حاجة عليه وقولها بمعنى على
متعلق والاولى متعلقة بحاجة
اي المتهتم بها

على ما نقله
ابن رشد عن ملك

على غير الراجح
مصعب كان ملك لا

عليه ما وجدا بفضل منه ولا يؤذان يلقى الله الا عليه كما قاله سحنون وغيره
هو الحق الذي لا شك فيه فمن دفع ما دون هذا الفعل او قال انه والهوى الحديث
او قال بدعة او ماذا بعد الحق الا الضلال بالنسبة لهذا المقام فاقبل بخ فيه
واما الدفع مطلقا وغير نسبة اضافية والسيما وربه الا يكون هو هذا
المقام فذلك حجة عليه ومذهبا لبهاء افاويل العلماء في الآية الشريفة
التي افتتحت بها كتابي ومن شأن العلماء بالله وبما حكم الله ان يدفعوا
مع الناس بالرخصة والسعة ما لم يخف المأثم فيها والتعنيد ومن الرسالة
كان رؤوم وجلة المشايخ مغريا بفيها قال من حكم الحكيم ان يوسع على
اخوته في الاحكام ويضيق على نفسه فيها وان التوسعة اتباع العلم
والتضييق على نفسك من حكم الورع وسيل تناول المرء لما خذ على الهلم
بالورع فان كان ما ذم مما لم يتنه الله عنه ولا نبيه ولا افقى الناس على
النهي عنه فيسمى في المقام السادس انه لا اثم على مرتكبه وقل انت انه
ظلم لنفسه بما تقوله عن نفسك اللهم ان كنت في الوقت بما هو اولى في
الوقت فلله درك وما الفك لو كنت الا وعبت عن الاغيار في الاجهاد الكبار
تقول بلسان حالك ونطقك ومقالك وعجلت اليك رب لترضى اذكر السير
الامام مرشد المريدين البلالي ثمرات المحبة قال ومنها ترك غير الكبرة بغير
الحمة ومن غير هذه العلامات كذب في دعوى المحبة وانما قولك قال او
مبتدع يقتدى على الشارع وكان سيدي ابو سراج رحمه الله يقول هذا وبقول
هذه هي بدعة الضلالة اعني ان تحكم على الشيء بغير حكمه وسيأتي لعز الدين
في المقام الثالث الخ من الكبر بعد الله ان يلحق المكروه بالحرام انظر بهذا الملحظ
الاستلقاء للاكل ولكن ما ورد في الاحاديث الصحيحة بالنهي عنه وورد ايضا

الموجب بالكسر السبب
وبالفتح المسبب
قاله في المصباح

معنى من شأن
العلماء بالله
وبما حكم الله الخ

معنى من حكم الحكيم ان يوسع
على اخوته الاحكام
الخ

بياذا الكفاء الاربع

يعني في مختصر
الاحياء وتابع
عبارته في الورع
الثالثة من الكبائر
الرابعة

معنى الاستلقاء
لما كان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استلفى رشح ملك هذا الخبر يعمل الخلعاء
انهم استلفوا خبزا ان كان يقضى بالاستلفاء انه مكروه قال ابو عمر اتى
ملك يعمل الخلعاء ولم يرد عنهم انهم استلفوا الكار الاصل الاباحة بملك
الاحاديث اذا تعارضت ولا يعلم الناسخ والمنسوخ تساقطت ويبقى
الشيء على الاباحة اذ لا ثبت حكم على مسلم الا بدليل لا معارض له وقال ابن العربي
في مسالك لما ذكر الاستلفاء والنهي عنه قال ما نصه نكتة اصولية اصل
الاحاديث المتعارضة ان تسقط وترجع الى اصل والاصل الاباحة حتى
يرد الحظر والاثبت حكم على مسلم الا بدليل لا معارض له اهـ نظر وانظر هنا
ربحا ثانيا يشبه حكم الاستلفاء وذلك اقوال العلماء اذا تعارضت
واما قيل هو مشروع وقيل غير مشروع سبيك ان فلم ما يكون هذا احد
رقبة والمباح بل نص صاحبي بدينه واما نته والائمة المالكية والائمة
الشافعية ان ما كرهه بعض الائمة واستحبه اخرون يفعله اولى
كرفع اليدين لان الشرع يتناك لفعل المندوبات كما يتناك لفعل الواجبات
وما ذكر فانه بعيد ينه والمالكية والشافعية به هذا خلافا وسائر
هذا ان شاء الله وانظر ما هو اخشن من الاستلفاء ونص العلماء على
جوازه ايضا وذلك الزيت فالعياض الزيت الرفيع خاف عمران يكون مما
لا ينبغي محبب الحبشة واجله بنزجر النبي صلى الله عليه وسلم وقال
لهم دونكم فانما فيه افوى دليل على اباحته اذ زاد النبي صلى الله عليه وسلم
على اقرارهم اطلاعا منه على تمام الكمال وهذا المعنى المزح نضوا على جوازه فيذكره
عز الدين بما اذا لم يوحش نفسا ولم يؤل قلبا ونحو للاما ورد واشد

٨ ٥ ابد طبعك المكدود بالجد راحة ٥ فجم وعلله بشيء من المزح ٥ ٨ الجماني كصحاب الراحة
٨ ٥ ولكن اذا اعكبته المزح فليكن ٥ بمقدار ما يعطى الطعام والملح ٥ ٨

وانظر

وانكر ايضا مرهذا المعنى مبترك اهل الذمة خاف العلماء ان يكن انها
مما لا ينبغي فصرحوا بانها مرفهيل الجائز وعفد لها الفرابي فرقا بينها
وبين المودة وان المبرة مباحة بخلاف المودة وقال ملك للرجل ان يعزي
جاره الكافر بميت ابنه الكافر لذماع الجوار ويقول ابقى الذي كان من
مصابك بابنك الخفه الله بكبار اهل دينه وخيار ذوي ملته وقال سحنون
يقول له اخلف الله لك المصيبة وجزاك افضل ما جزى به احدا من اهل
دينه وكره ابن عات لا باس ان يهنئ اليهود ويأكل منها قال
بعض اصحابنا بعدان يجلبه بالتوراة انه لم يتزوج عمته ولا خالته قال
ابن عرفة قوله بعدان يجلبه فيه نظر ان كان ذلك في ملتهم مباحا وانكر
ايضا مما نص عليه ملك خوف نصر اهتيه قراءة محمد القرآن ترجم عليه
في الموطا فعال الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء ملك عن ابي ايوب
السختياني عن ابن سيرين ان عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرؤون القرآن
فذهب لحاجته ثم رجع وهو يقرأ القرآن فقال له رجل يا امير المومنين اتقرأ
القرآن ولست على وضوء فقال عمر افتاك بهذا مسيلمة قال الباجي
لا خلاف ان الحدث الاصغر لا يمنع القراءة وقال ابو عمر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحجبه عن قراءة القرآن شيء الا الجنابة ولا يختلف
اهل العلم فيه ولما مر شد عن جماعتهم مر هو محجوج بهم وخرج ابو داود
وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افره وايسر عند موتكم انكر
لو ورد حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف هذا مما بالله لا يكون
كالاستلفاء وانكر ايضا مر هذا الاسلوب نص الشاطبي على جوازه وانه
مستثنى واصل ممنوع الاستدلال بالرؤيا فقال فحكما ويستدل بها على
عمل مر الاعمال كمان الرؤيا مر غير الانبياء لا يحكم بها شرعا على حال الا ان يعرضها

خ ابوه
بابيه

خطا

ف على مبرة اهل الذمة

ف على زعزعة الكلب وما يقال له

ف لا باس ان يوض وليمة اليهود ويأكل منها

ف جواز قراءة القرآن على غير وضوء

ف على اباحة الرفيق ودليلها

ف على حكم المزح

ك الحاجة لمن عمر البر عالم الاذرس

ف لا يستدل بالرؤيا على الاحكام الشرعية الا اذا تعرضها على الشرع فيصوبها

وبياض ايضا الورقة الثالثة من الكراسة الرابعة

على ما جاء به ديننا من الاحكام الشرعية وان سوغتها عمل بمقتضاها كما يحكي
عن الكتاني رحمه الله قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله
ان لا يميتني فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم قال وهذا كالدليل
حسن لا اشكال في صحته انتهى حسن مع ان ابن رشد قال لا يجوز الاستدلال
بالرؤيا على حكم شرعي وانكر ايضا ما نقل الشاطبي على جواز ورشح الجواز
خوف ان يظن ان ذلك مما لا ينبغي مثل الامام الذي اذا نزع شعرا ينشر دبر
كل صلاة قال الشاطبي ان قوما اتوا عمر بن الخطاب فقالوا له يا امير
المومنين انا امامنا اذا فرغ من صلاته تغنى فقال له عمر ويحك بلغني
عنك امر سوء فقال له وما هو يا امير المومنين وانا اغنيك فقال
بلغني انك اذا صليت تغنيت قال نعم يا امير المومنين قال اوتتجر في
عبادتك قال لا يا امير المومنين ولكنها عكة اعكة بها نفسي قال عمر
فقلها فان كان كلاما حسنا فانت معك وان كان قبيحا انهيناك عنه
وانشدوا ابياتا منها

نفسي لا كنت ولا كان الهوى ... راقبا المولى وخاب وارهبي

نفسي لا كنت ولا كان الهوى ... راقبا المولى وخاب وارهبي

ثم قال عمر على هذا فليغن وغنى ثم رشح الشاطبي جواز هذا قائلا
فتاملوا قوله بلغني عنك كراهتك مع قوله او تتجر في عبادتك
فهي من اشد ما يكون جلالة انكار حتى اعلمه انه يرد على لسانه ابيات
حكمة فيها عكة فجاء فرح وسلم له احسن من هذا قال الشاطبي وهذا
كان بطل الفرح قال وهم مع ذلك لم يقتصروا في التشنيع للتبرء ولا
للوعظ على مجرد الشعر بل وعظوا انعسهم بكل موعظة اهم نقل الشاطبي
وانظر ايضا تتبيعة على ما توهم انه يلزمه انه يكره لما ذكر مذهبه في الغناء

اذكار الصلوات

معه حكاية الكتاني يا حي يا قيوم

معه وقال كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم الخ

لا اله الا الله

المعتني

المتخلفين من غير نكير من احد وسواء اتبع الخصم ذلك او العرايا لان
مرجع الاصيب واحد الى بعينه ومقدار ومقدار كل مجتهد مصيب بلا انكار
على مقلده الصواب وقال القرافي انعقد الاجماع على ان من اسلم قبله ان
يقلد من شاء من العلماء بغير حجر واجمع الصحابة ان من استفتى ابا بكر وعمر
وقلدهما جاز له ان يستفتي ابا هريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما من غير نكير ممن
ادعى رفع هذا الاجماع عين عليه الدليل وزاده شرح التنقيح بشرط
ان لا يجمع بين الاقوال على صفة تخالف الاجماع وبشرط ان يعتقد فيمن
يقلده الفضل اه وقد تقدم صدر الكتاب ان عليه خاتمة نوعه الرابع
والخروج من الخلاف واما بالنسبة الى الفتوى فكان سيدنا سراج
رحمه الله يقول لا تتبع الفتيا والحكم الا بمشهور المذهب وكان ينقل
لنا فتوى الامام ابن عرفة بالفضل مستحسنا له وهو ما نقله ولست من يحمل
الناس على غير المعروف والمذهب لكثرة مدرجي العلم وتيقظهم
على الفتوى ولو فتح هذا الباب لاتسع الخرق على الراقع وهتك
جناب المذهب وهو مبسط تلافيناه بها وكان يقول ايضا وقد
يحمل الفتوى لمدرك اصل بعض المسايل وجد وهو حاجة نازلة وعم الغضبة
بحيث يدرك وفاءها وبين نعي الامام وشلها وكثيرا ما يقدر هذا
بالنسبة للمفاتل فيقول اذا شككنا في المفاتل في غير محل النزع واختلفنا
بعدم اعمال الذكاة يوشك ان لا يوا جد احد على ذلك واذا قلنا باعمال
الذكاة ينجر على غير على قول الغير وعلى ربي وقول الامامنا وانظر
الشيء يذكر بالشيء وانظر العرف الحادي والسبعين والمائة لشهاب
الدين قال لا يحل للمفتي اه يعني احرا بالطلاق حتى يعلم انه من اهل
بلد ذلك العرف الذي نزلت الفتيا عليه وان كان في بلد واخرج منه باعتبار

حال بلده فان هذه القاعدة في جميع الاحكام كالنقود والسكة في
المعاملات والمتابع في الاجارات والايمان والوصايا والنذور في
الاطلاقات قال وقد غفل عن هذا كثير من الفقهاء وجمدوا الائمة الاول
سطروا في كتبهم فتاوى بناء على عوايدهم بما بقي هؤلاء المتاخرون بها
وقد زالت تلك العوايد وكانوا اخطئوا خطأ فاحشا في الاجماع بل الصحيح
بالحكم المبني على مدرك بعد زوال مدركه خلاف الاجماع ومن لفظ الحرام
والخلية والبرية ونحوها ما هو مسطور للمالكية انه يلزمه به الطلاق
الثلاث بناء على عاداتهم في زمانهم واكثر المالكية اليوم يفتون بلزوم
الطلاق الثلاث بناء على المنقول في الكتب عن ملك وتلك العوايد قد زالت
بل انجد احدا اليوم يطلق اوانه بالخلية والبرية ولم ايطلع اليوم
الناس والمستفتين والمفتين يراجعون الناس فيما لم يرد به الشرع ولا كان في
السلف انه لم يقم اسباب اقتضاء بوجوده مرجوة ثم وجدت
في عصرنا فجعل لجعله لتجدد اسبابه كانواع المخاطبات للملوك
واولي الرتبة والعظمة والقياء للاكابر فهذا الحكم ونحوه من
الامور العادية لم تخرج السلف ونحن اليوم نجعلها وذلك جائز
ما مور به وان كان بدعة ولقد حفظ عن عبد الله بن عمر
السلام وكان من اعيان العلماء واولي الجد في الدين والثبات على
الكتاب والسنة غير مكترث بالملوك فضلا عن غيرهم لانا خذه
في الله لومة لائم فقد وله بسوال القياء الذي احدثه هل زمانا
مع انه لم يكن في السلف هل نخرج فقال قال رسول الله صلى الله عليه
لا تبا غضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وترك القياء في هذا الوقت

بعض

بعض للمقاطعة والمدابرة فلو فعل بوجوبه ما كان بعيدا هذا نص ما
كتب وهو معنى قول عمر بن عبد العزيز تحدث للناس اقضية الا تحدث
بشرها ان لا يستبيح محرما ولا يترك واجبا فلو كان الملك الا رضي منا
الا بمعصية لم يحل لنا ان نوادي بذلك وانما هذه الامور لو لا هذه الآ
شياء المتجددة كانت مكروهة وغير تحريم فلما تجددت هذه الاسباب
صار تركها يوجب المقاطعة المحرمة واذا تعارض المكروه والمحرم حسم
مادة المحرم وان وقع المكروه وبهذا قسم القياء الى قسمين الشريعة
الخمسة احكام ومن رجع لما كتب خرجت منه كما ان الاخذ بالجد في الدين
الذي يكون بحيث لو رجح الموت لم يجد مستزادا هو الحوالي لا شك
فيه وهو مقام العارفين الذين هم افضل من العلماء باحكام الله لكن
معلوم ان هذا البيسير في صور البشر يدرون هذا المقام ومقام واخر
وهو المقام الثالث وافاد انه مقام خواص العلماء باحكام الله اربكون
المرء ساعة وساعة ساعة في مقام ساعة في اهم يشهد لهذا حديث
حنظلة ثم ردد هذا مقام اخر دونه وهو المقام السابع وهو لم
يقدر ان يكون على عمل اهم فليكن على عمل مهم وقد يضاهي صاحب هذا المقام
مقام العارفين بحسن النية وهذا كما قاله مالك واحمد بن حنبل والشافعي
وسفيان والزهري وغيرهم فقد قال مالك لابن وهب لما جمع كتبه وقال
ما الذ فمت اليه بالفظ ما كتبت فيه اذا حسنت النية فقله ابن يونس
ونقل ايضا عن احمد بن حنبل انه رجلا قال له هذا العلم فمتى العمل فقال اعمد
الشافعي في عمل قال الشافعي طلب العلم افضل منه النافلة وقال
سفيان ما عمل عملا افضل من طلب العلم ونقل عياض عن ابن ابي ابو وهب قال
كنت مع مالك بالاسكندرية فابطا فاجتمع عليه الناس يسئلونه فقال لي هذا

مقام القياء اربع اقسام الشريعة الخمس

ع

معنى حكاية ابن وهب ولا بد

بلد عبادة وظن ان المهد لعيسى فيه مع شغل الناس وترك الجلوس لهم
بالاوقات التي كان يجلس واقبل على العبادة والحراسة فبعد بموت اتاه
انسان فاخبره انه رآه بقبة بمسجد عظيم نحو المسجد الحرام والنبي صلى
الله عليه وسلم فيه وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وهو بين يديه وفي المسجد
قناديل تزهر احسن شيء واشدها اضاءة اذ خرجت منها قنديل فانطفا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله أوفد هذا وقدته ثم اخرى
كذلك ثم اخرى ملية وراية القناديل كلها فرهبت تطفا فقال ابو بكر يا رسول
الله اما ترى هذه القناديل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل عبد الله
ابن وهب يريد يطفيها فبكى ابن وهب فقال له الرجل حيث لا يشعر ولو
علمت انه يخنقك لم ذا تبكي فقال له خير رؤياك هذه فوعظ بها فاقبل
على العبادة افضل من نشر العلم ثم ترك كثيرا من عمله ورجع الى الناس وجلس
لهم يفتيهم ويقرؤون عليه ويسئلونه وقال المزني العالم اذا لم يخل بواجب
لم يضره ما فضل من العبادة وسئل عن الرجل اقراءة القرآن افضل
ام النظر في العلم فقال من عرف الاحكام الشرعية افضل لعموم
الحاجة اليها في البقاع والافضية والولايات العامة والخاصة ومعلوم
ان القرآن مقصورة على القارئ وما عمت مصلحته ومست الضرورة والحاجة
اليه افضل مما كانت مصلحته مقصورة على فاعله وقال الاحياء لما ذكر
ان الطريق الى الله عمارة الاوقات بالاوراد قال اما العلم الذي يتبع النافع
بعلمه بفتوى او تدريس او تاليف او راى يخالف او راد العابد فانه محتاج
الى المطالعة والاعادة فان امكنه ان يستغرق اوقاته في ذلك فهو افضل
ما يشتغل به بعد المكتوبات ورواتبها قال وكذلك المتعلم الاشتغال
له بالتعلم افضل من النوافل قال فحكم العالم بعد تبين هذا ان العالم

سئل عن الدرس قراءة القرآن افضل ام النظر في العلم

فزيكون

فزيكون من السابقين بنسبة ومن المقتصدين بنسبة ومن الظالمين لانفسهم
بنسبة والذي هو من السابقين بالخيرات فالوكه هو الذي لو قيل له غدا تموت لم يتغير
الكتاب مزيد والذي هو من المقتصدين كمن جعل سببه للدنيا مرة فاريقول هو
مرخص الاسباب ومرة فاريقول طلب الدنيا بالذهب والمزمار احب الي من
طلبها بالعلم والدين على السيد معنى قوله ابن زيد قال قرع علينا
الشيخ الدكالي وكان شيخا صالحا ياكل من كد يمينه البلغة من القوت
وانكر اشياء منها لبس العمامة فقلت على ما يلبسها اليوم الجهلاء و
منها اخذ المرتب من الاوقاف على الامامة والخطر والتدريس حتى اداه
ذلك الى عدم الصلاة خلف الائمة الذين يصلون بالراتب فرجع ذلك
سيدنا الامام فقلت له نجتمع به ونتكلم معه في هذه المسايل فنعقد
فلما قدر وجيت اجتمعت به بزاوية بالاسكندرية وقلت له انا اخذ
المرتب على التدريس والامامة واعتقد انه احلى لي من خبز مربيت المال
لان بيت المال للعموم والناس والمرتب مختص بي ومن واضعه وهو اعانة على
القول الصحيح الاعلى معنى الاجر فلم يكن له جواب الا انه قال لي فلتة كلامي
الا انك اريد لكن هذا الشخصة وفهمت من كلامه انه كان زاهدا في مرتبات
اول النوازل وفي آخرها ونقل ايضا في اولها اختلف فيما ياخذه الامام
مما حبس عليه بسبب الامامة هل هو كالاجارة او اعانة الاول ظاهر
كلام المدونة والثاني للبوزي وغيره من شيوخ شيوخنا هو والذي
هذا كان يذهب السيد المعتني الشريف سكني رحمه الله ونفعه رحمه الله

اعانة

ما ياخذه الامام على الامامة واجب سره وامر العلم جارة له على
عمله اهـ نصه وقد تقدم ان مالك في الورع الخروج من الخلاف وسيانتي في
المقنع السابع ان لم يقم بالامامة والعلم حسبة فيكون ما ياخذ اجارة

على ان ما يوخذ من المرتب على الامامة والتدريس اعانة على الصحيح

معنى حكاية الشيخ الدكالي عن ابن زيد نوازله

على ان يجيء عن غيره يراعى مقصد المجيء والعاهد كما انه اذا حج عن غيره
بعهد عهد له به متورع عن ان يركع ركعتي الطواف عن غيره فانه يحرم عليه
اخذ العهد وكذا ان ترك الزيارة حتى مر العهد فرارا من ذنوبها كذلك ما
يأخذه على الوظيفة الشرعي يراعى فيه العاهد له فاضلا فيما فاضلا ومعمولا
بمعمول وان كان ورعا وجعل افضل ثمنه ويبرىء به سيل عياض عمن
يأكل بدينه فاجاب هو كاحد الفاصيرا كان ظاهر المكلوب الباطن
وان كان الذي يظهر اكثر مما يطن جهول الا كليل السحت وقال السيد
مدته تونس المزرلي هذه العتوى بنصها اهم والاشكل على ان تحصيل
العلم بفضيلة وفراءته كذلك فيقال فقول تاج الدين وحكم العلم ان
فارنته الخشية فلك والا فعليك فاقول مثل هذا في الاحياء ويقول
العلماء في مثل هذا انه من تخليط البداية بالنهاية ومن خلط البداية
بالنهاية فحصر يفر الى الضلال افرب منه الى الهداية فاقول قوله ان
فارنته الخشية فلك فلا شك ان هذا بالنسبة لمن لم يجعله سيما هم
السابقون نفعنا الله بهم قال شارح هذه الحكم انه يرجى لها طريق العارفين
ومنهج السالكين واما من عداهم فهو لاء رضي الله عنهم ومقتضى كلام النفس
اذا لم تكن معه جرحة بالعلم له رحمة وان تركته خشية لا يستوي فطمع ولا علم له
واذا كان المناجي الذي لا يقبل الله منه مثقال ذرة من خير ان فرا القرآن
كالكرجانة فكيف بمن يقبل الله منه مثقال الذرة من الخير اذا فرا القرآن
وبالجملة مقتضى الشرع ان علم بما عمل فقد اصاح الله كما اخبر وان لم يعمل
ولم يعلم فقد عصى الله معصيتين وان علم ولم يعمل بمقتضى علمه فقد اصاح الله
سبحانه كاحة وعصاه معصية قاله شهاب الدين فقد حصل من هذا ان
العلم نعمة والعمل به نعمة يسئلها العبد ربه بغير يقول اللهم ارنا

الحق

معه سيل عياض عمن يأكل بدينه جفاف هو كاحد الفاصيرا

واذا لم يكن العلم يورثه خشية فلا يزهد في قراءته الخ

على قول شهاب الدين من علم وعمل فقد اصاح الله كما اخبر الخ

الحق فقد وازرفني اتباعه وازنه الباطل باطلا وازرفني اجتنابه اهم
ثم اذا لم يكن العلم يورثه خشية فلا يزهد في قراءته لانه كما تقدم نعمة
لكن ينبغي ان يكون في قراءته متأدبا بآداب الشرع وحينئذ تسوغ له
الجراية عليه والاجر ولا يئيس من طلب العلم فقول تاج الدين ان العلم
اذا لم تقارنه خشية انه على فاريه نقمة جفظ ما هو كذا كثيرا ما
تقدم للاماء الموثوق بدينه شهاب الدين وما يقال هذا اللي العلوم
المذمومة كعلم السحر والطلسمات واما العلوم الخادمة للشريعة
فقراءتها حسنة والمرتب على ذلك سابغ اذا كان القارىء فيه اهلية
ذلك وقراءته على ما ينبغي فاول ذلك ان يعتني بما ينبغي عليه عمله في
الدين ويكون في طلب العلم كمنشد ضالة كما قال صلى الله عليه وسلم الحكمة
ضالة المؤمن فاينما يجدها يلتقطها الضالة على يد من يقرأ معه ويقرأ الذي
يقرأ معه معينا لاخطائه ويشكره اذا نبهه الخطأ واظهر له الحق كما
لو اخذ طريقا في طلب ضالته فنبهه صاحبه على ضالته في موضع اخر
كان يشكره اي يذمها وحان يكرهه اي يقرح به وكذا الشيخ مع التلميذ
والتلميذ مع الشيخ كلاهما لا تكون همته الا في اصلاح متن وتكميل
نقص وتبيين ما اشكل هذا قاله بعضهم وانا اقول تبيين ما اشكل
ليس بمتعين على المقلد انما المطلوب اصلاح المتن وتصوير النقص وتكميل
النقص واما تبيين ما اشكل فنقل الخلاف وان قلت انت انه مهم فاقول
انا اليس باهم والاولى لكل فيه عجم وحزم ان يبدأ بالعلم بالاهم فالاهم قال
السيد مدته تونس لا يخلو السايل للعالم من اربعة اوجه مستشد
واجب على العالم دلالته علامة ذلك في السايل قبوله وتسليمه ومستبعد
واجب على العالم هدايته وعلامة ذلك في السايل فتنه بالعلم وطلبا

معه اذا لم يكن العلم يورثه خشية فلا يزهد في قراءته الخ

عن فقد ما هو هذا الخ

معه آداب التلميذ مع الشيخ

ج م
يقرأ او على
يقرأ الخ

عن التلميذ

معه لا يخلو السايل للعالم من اربعة اوجه الخ

الدليل بالوفاء ومستحب واجب على العالم الاعراض عنه والتنزه عن سؤال
والخصومة والتعريض بالله وبرسوله وبالجاهلية الدين للرد عليهم والتقريب
لهم ومجنون بالدعوى مستدرج بالروية لحاله واجب على العالم التحفظ
عنه ونقل الامام الماوردي فوما تخفقوا بالعلم تخفق المتكلبر و
اشتهر وابه اشتهار المتحيرا اذا اخذوا في المناظرة تخفقهم الامر واذا
سيلوا عن واضح المذهب خلت ابهامهم حتى انهم يتعثر في الجواب
خبط عشواء ولا يظهر لهم صواب ولا يتفرغ لهم جواب ولا يزول ذلك
نقصا اذا البغوا على المخالف حجاجا ما لدوة ولم فد جعلوا ولم المذهب
ما يعلمه المبتدي وقال ابو الدرداء لا تتعلموا العلم لتجعلوا به جانة ولا
تماروا به سفهاء ولا تختاروا به المجالس اختار بكم عمر ان يتجعل احد بعلمه كما يتجعل ذو البزة ببزته ونقل ابن ابي يزيد
في مختصره قال نبينا عليه السلام من تعلم العلم ليباهي به او ليراءي
به او فيه الله موقف الذل وجعله عليه حسرة يوم القيمة ولا يقال
هذه الامة مرادة العلم انما هي مرغبة الرفيلة كالمتاجر يقرأ القرآن
ولذلك قال ربيعة لا تعلموا العلم سبعاء كم فيصيروا اخلافهم فيه وقال
وهب بن منبه العلم كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار
فتجوله على قدر طعومها يزداد المرارة والحلو حلاوة بالفايل اعوذ
بالله من علم يخافه من قول اعوذ بالله من الغيث وقال الشافعي اجاز
للنظار ان يصدر الاجتهاد في الشريعة وغير المسلم ومن الاحياء ادركنا
الشيوخ وهم يتعوذون بالله من الجاجرة العلم بالسنة ورد ذكر الحاجة
بسند جيد قيل متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال صلى الله
عليه وسلم اذا ظهر الادهان في خياركم والفحشة في اراذلكم وقال ربيعة لا تتعلموا
العلم سبعاء كم فيصيروا اخلافهم فيه وتقدم قول وهب بن منبه وقال مكحول

مع ترجم العلم ليباهي به الخ

مع على قول ربيعة لا تتعلموا العلم سبعاء كم الخ

مع متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الخ

بقية

مع يتزايد الناس من غير ان اخذوا العلم عن الاكابر هم الخ

بقيه الرعاع جماد الدنيا وبقيه السبلة جماد البر وكان سعيا
اذا رد اهو لاء الفيك يكتبون العلم يتغير وجهه فيقال له في ذلك فقال
كان العلم في سادات الناس فاذا خرج صار الى هو لاء والسبلة غير الرذل
وهذا كما قيل لا يجون امير ولكن اذا يتمس الخابر خان ونقل عياض في مدارك
تقديم مراعاة الله وتاخير مرفوع الله فتنة في الارض وفساد كبير وطار به
مسعود لا يزال الناس بخير ما اخذوا العلم عن اكابرهم فاذا اخذوه عن اصاغرهم
ضلوا وقال عمر رضي الله عنه فد علمنا صلاح الناس متى فسادهم اذا
جاء البغه من قبل الصغير استعصى عليه الكبير واذا جاء من قبل الكبير
تابعه الصغير واهتديا ونقل ابو عمر بسنده ان عكاء الخراساني كان
اذا صلى يتكلم بكلمات فغاب يوما ويتكلم رجل من المؤذنين فسمع الجار
ابن جيرة صوته فقال من هذا فقال انا فقال اسكت فانا نكره ان نسمع الخبير
الا من اله تاب قيس من الخمر في الجاهلية جمع بنيه عند موته و
قال اي بني اجتنبوا الخمر فانها كانت لي دينا فاجتنبوها فان كانت دينا
فلا حاجة بكم اليها وان كانت مروءة فلا تكونوا اول من احدثها فسيدوا
كباركم ولا تسيدوا اصاغركم فيسبقكم الناس بكباركم وتعودوا على الناس
وانظر مع هذا ما نقل ابن الفقيه سراجه في الاسم التاسع والتسعين
وهو التواضع وانظر قول الامام الماوردي اذا اخذوا في المناظرة تخطى
كلامهم واذا سيلوا عن واضح المذهب خلت ابهامهم قال في الاحياء
اي وابدة في المناظرة لمن ليس له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل اهل
العصر الذي لو ظهر له ضعف مذهب مقلده لم يجز له ان يتركه بل يجب
عليه ان يقول ولعل لمقلدي مدركا ادركه ثم قال وهو ضايع المتكلم
الاحتراز من الاصغاء الى اختلاف الناس وان اصغاء لذلك يدهش عقله
ويحير ذهنه ويفتر رأيه ويقعده عن الادراك والاطلاع بل ينبغي ان يتفرغ

اول الشباطين

اول الطريقة الواحة المرضية عند استاذه فان كان استاذه مرضي عادته
نقل المذاهب فليحذر منه فانه ضال مرشاده ولا يصلح الاعمى
ليقود العميان وارشاده ومرشده حاله بهو بعده عمى الجهل وتيه
الجهل وقال الحسن رحمه الله كنا بين يدي استاذي في الاصول يجيء الثبتان اليوم
ومرضان فقلت هذا اليوم لا يقضي على رواية عوالك ويعرض اصحابه
باخذ باذنه استاذي وقال الحسن قرأت العلم على هذا فلا تراه يدعني
منك زيد وقد يكون بعضهم كما قاله ابن مجرز في مسألة من تداخل العدد
قال من لم يبلغ فكره الى معرفة المعنى يعزو الى الاستراحة من التعب فكره الى
التعلق بخواطر الاختلاف اهـ فانظر كم كانت همته في القراءة هذا فاي
ثمرة تكون له في الخارج في فتوى وعبادة وما العلم الا للعمل وسيلة
والكلام على هذا المقام في التنزيه لا ينبغي للمفتي فضلا
عن السابق بالخيل ان يتعرض في جدل قالوا ولا يلزم المرء معرفة الجوهر
والعرض اذ صدات الصحابة رضوان الله عليهم ولا عرفوها ولا يلزمه ايضا
ان يعرف هل الاسم المسمى والتسمية الاحاديث التي فيها الوجه
واليد والاستواء والكلام والنزول والرؤية والكرسي والضحك وسع
مخفي ادع وان قال هو الله احد تعدل ثلث القرآن ولا يسأل المرء يوم
القيمة عن القضاء والقدر ولا يلزمه ان يعلم حكم الاطفال الذين ماتوا
صغارا ولا قبلوا بفضل من جلاه ولو كان محابيا ولا هل مع الكفار ملايكة
والاحكم يا جوج وماجوج وكما هل الروح عرض او جسم والكيفية
قبض الروح ومحاجة ادم موسى ورؤية النبي صلى الله عليه لعيسى
والدجال والا معنى نفخ جبريل في امها والا معنى لما شبهة الموس
كابر ومد اصوت المؤذن وعقد الشيطان على قافية الرأس وكيفية

اكل الشياطين

اكل الشياطين الطيور شربهم ولا معنى انزال القرآن على سبعة احرف ولا يزنى
القرآن غيره ليزنه وهو موضوع بالكيفية ميزان الاعمال يوم القيمة ولا الجن
يرى الصغير والمسكين ولا معنى لا ضرر ولا ضرار ولا تجسسوا ولا تجسسوا
ولا معنى للذاريات والميسر والاصب ولا متى الساعة ولا يلزمه ايضا
ان يتعلم صناعة النحو الا ما يؤدي الى الوقوف على كيفية التكلم وما
عدا ذلك فانه بضع كرابع المبتدا وناصب الظرف خبرا وقد يكون
للعالم بهذا الماخذ مخصص يضيف ذلك له حسنة بنسبة كفعول الجازم
لما ورجح الحكم على وسمي صلاة وتثنيتها ونحو ذلك فالاولى ان ذكرنا هذه
المسائل ليكرر الطالب فيها بعد بعد ويكتب مركزه لعلمه فيها انتباها
ونيقظا فيما سواها من كعلم العضلة وغيرها مما يطالعه وقد
يسمى بالاحياء العلوم المحمودة وانه منها علوما ليست شرعية
قال الغزالي موسى بالطب والحساب قال وكلاهما فرض كفاية لولاه البلد عمي يقوم
الطب بمصلحة الاجساد والحساب بمعاملات الناس وبذلك يخرج اهل البلد واذا قام بذلك احد سقط عن الباقين والتعجب
ويكتب الخ تشنيع الخ وكره هذيم بفرض الكفاية فان اصول الصناعات ايضا مفروض
الكفاية حتى الحجامة لولاه البلد عجلا ولسارع الهلاك اليهم
وخرجوا بتعريضهم بتعليمهم للهلاك فانه الذي انزل الداء انزل الدواء
وارشد الى استعماله واعد الاسباب لتعاطيها فلا يجوز التعرض
للهلاك باهماله فالطب وما ماثله فرض وما عداه فضيلة الا برخصة فالتعرض لتعاطي
الحساب وحفايا الكعب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد
زيادة قوة في القدر المحتاج اليه امر الاحياء انظر واذا كان هذا
التقسيم بالنسبة للعلوم غير الشرعية فما باب اولى العلوم الشرعية
فما باب لا يتوصل للواجب الا به فهو واجب وقد قال ايضا في الاحياء

ولا يلزم الخ لعله مع ما قبله والعرض هو الجوهر والعرض اذ صدات الصحابة الخ

معنى المباح من العلوم

واما المباح من العلوم فالعلم بالاشعار التي لا سخف فيها وتواريخ
وما يجري مجراها ومن هذا قول الجاحظ لابي عمرو استزدكار قال الصحيفة
اخبار العلماء هو الموقوف على ومثاتهم من علم خاصة اهل العلم وانه لا ينبغي
لمن وسم بالعلم نفسه جهل ذلك وانه مما يلزمه من العلم العناية به الاشياء
بعينه وبالجملة فقد تبين بما ذكرته ان كتاب العلم كما قال الله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات ثم قال سبحانه جنات عدن يدخلونها ومن صلح من
رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج ونحن نرجو
مغفرته فنسأل الله العظيم ان يحقق لنا هذا الوعد الكريم وان يتبع
البعض بالبعض وان يغفر لنا جميعا انه ارحم الراحمين ثم رجوت هذا
المقام مقامه اخر وهو المقام السادس وهو الحكم على عمل ما قال الجد وفي العلماء الموثوق
بهم ارى في ذلك العمل او القول فقلت بفصاري امره انه لا يكون ابدا احد
ومباح عند كل قايل فقال ملك ان نذر المباح معصية لا يوفى به فلا
ما اختلف في منعه وعينه فقال انه يلزمه الوفاء به فقال لا يجزي هذي
ديك ولا هذي كبش ما جعل ذلك او نذري لزمه المعين ولم يلزمه الاول
مراعاة للخلاف وسيدي ايخابسك هذا هو المقاوم في الشرف
والسيما ان جرى عمل ما هو معمول عند المعارض بالمساعدة بمثل ذلك
عن شيخه الامينة وترك المساعدة عند الصوفية قلة مروءة حسبما
يتقرر وانصرف قول الامام الجعلي بين الشجع والوتر بيساع هو الشان
فيقال له فان صليت مع من جهل قال اتبعه ولا اتابعه ولو كنت صانعه
لم اسلم من الاثم والواحدة قال ابن رشد يعني ملكا انه لو اوتر بالناس

ليعارض

معنى المروءة مراعاة الاخوان فيما لم يجز عليك الشرع

انه كان يرجح ربع اليدين

اي كما ينبغي

معنى مخالفة الجماعة فيما يقع لنا ليس من شيم الامينة

معنى مخالفة العرف فيما ترك سنة واجب الدين فيما ليس من الدين

لعارض يعرض فربما مر بنا ان من شانه ان يوتر بثلاث لم يصل بنا على
خلاف عادته فيترك الجماعة ويوتر وحده فقال مالك من صلى خلف من يوتر
او السجود بعد التقصير بعد السلام لا يسجد معه حتى يسلم فان خالف
شرائع اظن بيانه هذه المخالفة اذ لو لم يسلم ما شعر بما حصل من
فذهب في صلاته المطلوب من باب اولى المساعدة فيما هو غير
طلب الصلاة منا يسر ومن باب الخلاف الخراج وذكر ابو عمر في استزكار
عن ابن حشام انه كان يرجح ربع اليدين عند الركوع وعند الرفع
وذلك رواية اشهب وغيره عن مالك قال ولم يروا حد مثل قول ابن
القاسم فقال الا ترى فضلي بك فعال مخالفة الجماعة فيما قد
ايبح لنا ليس من شيم الامينة وقال ابن العربي رفع اليدين عند الركوع
وعند الرفع منه قد ثبت ثبوتا لا مرد له بوجه للعدول عنه الا
في بلاد نا فيستحب تركه كان وفاية العرف ترك سنة واجبة في
الدين وحكم الشيخ الامام شيخ العارفين الغرشي المروءة مراعاة
الاخوان فيما لم يجز عليك العلم وسيأتي قول عمر وشعار العالم
ان يذهبها مع الناس في السعة والرخصة ما لم يخف الاثم وكره
ترضي به جليسك مما لا اثم فيه فلا تغفل به لعلك تعتاض بذلك
ثواب المحسنين والله تعالى يقول ما على المحسنين من سبيل وقال الشيخ
ابو سعيد الشاذلي فيما نقل عنه في كل ما ترك لله يكون لعلماء المذهب فيه
قولان فيعمل الناس على موافقة احدهما وان كان وجوبا
النظر الى العرض لهم وان جروا على انهم فلدوي الزلل الاول وجب عليه
العدول الى الثاني حملوا على غير ذلك كان في ذلك تشويش للعامة وفتح
لابواب الخصام وربما يخالف في ذلك بخير وذلك لا يصرفه عن القول به

وله فيه اسوة اهم واما سيد ابو سماح رحمه الله فكان لا يرضى هذا الما
بالحلال والحرام ويأخذ به بمقابل الشريعة عكس الشاطبي وقد كان
وقفوا حكاية ذكرتها في الاصل التي رجعت منه هذا وكم ينزل الشيخ رحمه الله
يقول ما زلت يصعب علي الفتيا بما يكره النص الحكم والعمل جار بخلافه
ويسهل لنا ذلك بمن وهب موضع سكناه وعاد لسكناه بعد أن باعه بعض اولاد
والعمل بخلافه وكذلك اذا اختلفت الزوجة بنفقة الولد الى سفره
ذلك على الاب شهرا بقول مالك وابن القاسم بخلاف المدونة وابن وهب وابن
عبد الحكم ومطرف واصبغ انه لا يلزمه منها الا ما على الحر من
نفقة الولد وقال المغيرة وهي يلزمه ذلك قال ابن العطار وبقول
المغيرة القضاء عندنا وكذلك ايضا اكثر الشيوخ خلاف قول الفاسي
اذا استحق المبيع الحال بعد ما ورد بعيب خلافا لابن القاسم ومالك
بالمدونة وانظر اذا كان العمل كثيرا مثل هذا مع مخالفته حكاما
بالحلال والحرام وباب اولى ان يمشي مع العمل كما بعمل مالك بترك
البضع بين الشفع والوتر بسلام وكقوله بسجود السهو لان هذا
كله مما فالله السيد مفتي تونس البرزلي اما مستحب او مكروه او
مباح ترك ذلك او بعد واخذ فيه بغير مذهب مالك لموجب قابل
الاستحباب او الاباحة او الكراهة اما البضع واما الترك بخفة وخشية
من ذلك نص شيخ الشيوخ ابن يونس قال الشيخ ابو الحسن بن [illegible] ورد
الخبر بمسح الوجه باليدين عند انقضاء الدعاء واتصل به عمل الناس
والعلماء قال شيخ الشيوخ ابن يونس اشار بهذا الى حديث انه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما
حتى يمسح بهما وجهه ولفظ الترمذي وعزيت ابا داود قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم سلوا الله ببطون اكفكم واذا فرغتم فامسحوا بها
وجوهكم وقال الامام العارف بالله شمس الدين البالي مرادا ان
الدعاء كثيرا وكذا ثم قال ويمسح وجهه بكميه لما روى ابو داود في البخاري
وابن حبان والحاكم في المستدرك باسانيد جيدة جدا
بهذا النص وكذلك السيد مفتي تونس البرزلي قال ويديمسح عقب
الدعاء حديث الترمذي وكذلك سيدي قاسم العقباني نقل تلميذ شيخ
ابن رشد المسح عقب الدعاء بالذي رقمي به خاتمة الكتاب ومسح وجهه
صلى الله عليه وسلم بكميه ما استطاع من جسده بعد ما فرغ منهما
وبحديث عثمان بن العاص ولم يغير هذا النقل لابن رشد انما عزاه لبعض
الشيوخ ثم قال ما كان هذا الشيخ يحتاج الى هذا التخريج لما قدمناه
ان المسح على الوجه عقب الدعاء كالمسح بالدرقي حتى لا يحتاج الى
تخريج قال ثم نقول وقد جاء هذا المسح ايضا في الخبر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح
بهما وجهه قال وانت ترى هذا الخبر الصحيح كيف اثبت المسح مع
ثبوت الخبر الاتسع مخالفته لا سيما والامام قد قال ما علمته وهذا
معمول به انه لم يبلغه الخبر فلما وجد وبلغه وجب المصير اليه كما
قال الشافعي اذا صح الحديث فاضربوا بمذهبي عرض الحائط ثم قال
وبالمسح باليدين عقب الدعاء اخذ اكثر المتاخرين ثم قال بعد ذلك
بفترتين احصلنا في مسالة المسح عقب الدعاء انه مختلف فيه
وان الراجح ما وافق الخبر الصحيح من ذلك وهو استعماله لا يقال
انما هذا لمجتهد وانما انعقد قبالا تمنع التقليد في هذه القضية
لان حقيقة التقليد قبول قول الغير من غير حجة وانما ما سمعته من

على ان العقبانيا نصب فيما
يكون النص فيه بحكم العمل
جار بخلافه

معه
العمل ان تسقط اذا استحق
المبيع المحال بعد ما
طيل وبلوا حال بايع على
مفلس ثم رد بعيب او استحق
لم تنقض واختير خلافه

معه
ورد الخبر بمسح الوجه
باليدين عند انقضاء الدعاء
واتصل به عمل الناس

معه
على قول الشافعي اذا
صح الحديث فاضربوا
بمذهبي عرض الحائط

معه
عما في صفة التقليد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بتقليد لانه حجة بنفسه وذكر
ان التقليد انما هو في الاحكام ومسائل الادب ليستا فيهذا الى
كلام طويل ذكر رحمه الله وهمت ان انقل كلامه ايضا لما فيه من السماج
ثم بدا لي ما نظرت عند قوله مغلظا به الاسم الزاج والخسيس والسماج
وسياتي الكلام على هذا المقام في الترجمة مثل هذا عن عربية والبزاز
وشيخ الشيوخ ابن عربي وسيدي ابن سراج وسيدي المنتوري وامثالهم
سيدي القيطاني وسيدي الخطار يستحسنون ما استحسنه الشافعية
ويستقبحون ما استقبحه الشافعية وانظر ايضا ما جرى به عمل
الدعاء اد بار الصلوات وزيارة قبل ان يبت صيحة سبعة ايام بعد
دفنه قال شيخنا الشيوخ ابن عربي لم يزل الدعاء اد بار الصلوات المكتوبة
معمولا به في جميع اقطار الارض وجلها فمن ينكر ذلك الا ما قد سلف
قديما عن عمر رضي الله عنه انكار ذلك وتابعه شرذمة ممن
كان يقرأ عليه فكان اذا فرغ كلامه بين يدي صلاة خرجوا مزدحمين
فرارا من الصلاة خلف الائمة الذين يدعون دبر الصلوات وان صلى
احد خلفهم فانه ينعس ما يسلم الامام وسرعان ما نعور الكاذب
ان يمسه الدحاب بنصب وعذاب او يشب منه بخبر او ناب وانكى
الرجل مع ذلك اشياء مما درج الناس عليه هذا الفقيه الاندلسي
كتصييح القبر سبعة ايام بعد دفن الميت وكان اتباعه اشد انكارا
منه لذلك حتى قال لبعض اصحابه لي وانا راجع من تصييح قبر اذا اتفق
هذا وهو كبير اهل نجد شيخ الشيوخ ابن با انظر تسفيه هذا و
انكاره على شيخ الشيوخ ابن الذي نحن على فتاويه في الاعتقاد
والحلال والحرام وعلى مذهبه في الايمان اللازمة وغير هاطل الكلام

والانكحة

مما جرى به عمل الدعاء ادبار الصلوات

على تصييح القبر سبعة ايام بعد الدفن وما قيل في ذلك

والانكحة والطلاق وبما فهمت اني ارى انه مباح مع ما اخذ مقلده
القائل بالحلال والحرام انه اذا جرى عمل يقول مرجوح فالذي انه
لا يعرف للناس في ذلك وانظر ايضا ما جرى به عمل وشهر البقاء
دوه وشذ عن جماعتهم تلقين الميت عند دفنه قال القاضي ابو بكر
ابن العربي هو فعل اهل المدينة والصالحين من الاخيار وكذلك قرأوه
بسند خرجه ابو داود وغيره وشهره الائمة وتأولوا ما ورد من
الاماء وقد كنت سيلت عن بعض فقهاء البادية عما يتورع عن
القراءة على القبر ويزعم ان قارئ يقرأ على قبر فانه
يعذب وكذب بيده وكنت قبل ذلك جاوبت بان هذا ليس بمقامه
ويجب ان به انه سبقه جميع الائمة الذين تأولوا اللفظ الوارد على الماء
وادخل على الناس شغبا في دينهم وحيرة في نفوسهم وسوء ظن في
معتقديهم ما شذ منهم احد فانهم ما غضب منهم احد هذا الغضب و
لا اعتقد هذه الحسبة والرد على كل سافقة الا فقد رشحت لهذا
المنتسب حسبة فزاد في التبديع والطعن في الحديث والانكار
حتى كتب الي الامام فريدة دهره كل بذكر غيرته على ولما جد في نفسه من
التشيع علي ورغب مني كانه يستبهني هل له حجة او كان ذلك
مني زلة فكتبت اليه رسالة ارى الجد في نفسه ومعترض على بان
عقيدتي بالتسمية معارضة لكلام ازيد على سلاما الاسلاما امثالا
لامر الله ثم اقول الحمد لله الحمد لله فتراخر الحسر رحمه الله وكان
ومعنى ما اخبرته به ومدرك علمي ان قلت له اياك يا ولي في
اللهم اياك ان يتخالجك ريب او يعرض لك شك ان الميت اذا وضع
في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان

ويسلمانه وكذلك الخبر الآخر الصحيح عن عمرو بن العاص قال اذا دفنتموني
فاقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس
بكم وأنظر بماذا أراجع به رسل ربي قال ابن العربي وعبد الحق على
جلالة قدرهما والمجد الذي عندي على مرتبعارضهما والنص لابن العربي
يستحب حتى اذا دخل الميت قبره ان يلقن قال ابن العربي وهذا التلقين
مستحب قال وهو بعمل اهل المدينة والصحيح من الاخبار قال لانه
مكتوب لقول الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال وأصح
ما يكون العبد الى التذكير عند سؤال الملك اهـ نقل المسالك ولفظ
يا ولي يا الله الا الميت في قبره الغريب ينتظر رحمة او دعوة اذا
لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها فاياك يا ولي يا الله
ثم اياك ان يدركك ريب او يعتريك شك ان كتاب الله اوثق شافع
واغنى غنى واهيا منفعلا وما تستمطر رحمة الله ابدا بارجى منه
والرحمة اذا نزلت شملت وعمت هذا شيخي المنتوري قال حدثني
شيخ الشيوخ ابن لب قال رؤي لخاص خير العاص فذكر له
خاطر خير فاردت ان اجعل على نفسي وظيفة وذكرا وتلاوة و
ترددت في اي افضل فانشد عند النوم اذا الاحباب هانهم المنايا
بما صلة بانبع وكتاب بعلما استيقظت علمتان قراءة القرآن
افضل وفي الصحيح للبخاري ومسلم والترمذي بينا رجل يقرأ سورة الكهف
اذ رواد ابتر كثير فنفرت فاذا مثل الغمامة او السحابة فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تلك السكينة
نزلت مع القرآن او نزلت على القرآن وفي الحديث الصحيح ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله ويتدارسونه

وفي الصحيح

يتبع

بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن
عنده قال ابن حبيب واظلتهم الملائكة باجنحتها واستغفر لهم
ثم يأوليه الله السكينة اذا نزلت والملائكة اذا اظلت واستغفرت
والرحمة اذا غشيت شملت وعمت ويصدق هذا الحديث الحديث
الجليل على الله وله فذكر فيه ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر
اولي يا ولي يا الله ان شاء الله وكذلك الاجتماع لمولده والقراءة
له وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما
من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله
شيئا الا شفعهم الله فيه هذا شيخي المنتوري عن الاستاذ
ابن عمر عن الاستاذ ابي الحسن الفرضي عن الرواية ابي عمر بن عبد
الله عن القاضي ابي الخطاب عن ابي القاسم بن بشكوال عن ابي محمد بن
يربوع عن ابي محمد بن خزرج عن ابي محمد الخزرجي قال اخبرني ابو عبد الله
الفرد في المسجد الجامع بفرطبة قال كنت بمصر واتاني نعي ابي
فوجدت عليه وجدا شديدا فبلغ ذلك الشيخ ابا الطيب ابن
غلبون المقرئ فوجه الي ياتيني يجعل يصبرني ويذكر له ثواب الصبر
على المصيبة والرزية ثم قال لي ارجع الى ما هو اعود عليك وعلى
امك من اعمال البر والخير مثل الصدقة وما شاكلها وأرشدني
الى ان اختم القرآن في كل ليلة ثم قال لي احدث
ذكر الحديث قال كان رجل معروف بالخير والبخل فمر ولده بمنامه
كانه بمقبرة مصر وكان الناس قد نشروا من مقابرهم وكانه مشى
خلفهم يسألهم عن شيء الذي اوجب نهوضهم الى الجهة التي توجهوا
اليها

على فضل قراءة الخ
عشر مرات و ... والله
للميت كل ليلة

بوجد رجلا على حجرته فتخلف عن جماعتهم فسالهم عن القوم الى ان
يرجعوا فقال الى رحمة جاءتهم فيقسمونها فقال وهلا مضيت معهم
فقال انه قد اقتنعت بما ترى فقلت يا بني مروا حتى نراك فاسمع منها يا تيهم
فاسلم فقلت لعلها ان تاتيك مرة اخرى فقال يغفر الله كل يوم قل
هو الله احد عشر مرات ويهدي الى ثوابها فذكر الشيخ ابن خلبون
له انه منذ سمع هذه الحكاية كان يقرا هو والده قل هو الله احد كل يوم
عشر مرات عن كل واحد منهما ولم يزل هذه الحالة الى ان مات ابو العباس
الخياط فجعل يقرا عنه كل ليلة قل هو الله احد عشر مرات ويهدي اليه
ثوابها قال الشيخ ابن خلبون بكيت على هذا مرارا كثيرة عند قبره فطعنت
عن ذلك فرايت ابا العباس في النوم فقال لي يا ابا الطيب قطعت عنا
ذلك السكر الخالص الذي كنت توجه به الينا فاشتهيت النوم وقلت
الخالص الطيب لوجه الله عز وجل وانما كنت اوجه اليه ثواب قل
هو الله احد فجعلت اقرؤها عنه رحمه الله وقال ابن رشد ينوب الرجل
ما نصه او اقرا الرجل وهب ثواب قراءته لميت جاز ذلك وحصل
للميت اجر ذلك وحصل له نفعه اهـ نصه وانظر اذا كانت القراءة عند
القبر قد تقدم انها سبب نزول الرحمة هل ارجى للنفع ولوصوله واخي
قاله العلماء وقد روي ان الله يوسع ما نصه ارواح الموميين حاضة تطلع على
قبورها ومواضع رميم اجسادها هذه وارجعة ذكرها والله
اعلم ذلك او صلى الله عليه وسلم بالتسليم على القبور وبزيارتها اهـ
نقل ابن يونس وانظر تخصيص هذه الزيارة بصبيحة سبعة ايام بعد
دفن الميت به شرح البخاري عن ابن طاوس ان التصبح كان معمولا به
عند السلف الصالح رضي الله عنهم وقال به ابن بكال والغابسي واية

ارواح الموميين حاضة تطلع على قبورها ومواضع رميم اجسادها

تحقيق

تعفو صدقهم وخشنا به ما اخذهم احسن من خشنا به ما اخذ غيرهم و
لما علم ابو عمر به شرح الموطا على قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج
الى القبور فقال السلام عليكم ذكر الاثر عن ابن عمر حين فرغ من سلامه
على باب عائشة فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا
ابا بكر السلام عليك يا ابت فقال وكان عاد اذا خرج الى القبور يقول الا
تسلمون على من تعبدون على فقال ابو عمر وهذا كثير جدا مما اخبار وذهب
اليه اكثر اهل العلم واستدلوا بقوله عليه السلام ما انتم باسمع منهم
وبغير ذلك وروى هذا كثير جدا مما استنكار والتهديد قال ابن العربي
لا باس بالمشي الى القبور وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
بارزا الى البقيع ليستغفر لهم ولو شاء الله لاستغفر لهم من
مكانه ولكن الله اراد ان يشرع الاتيان الى القبور وكان محمد بن مسلمة
يزور القبور يوم الجمعة فقيل له كراهة الى يوم والناس فقال بلغني
ان الموتى يعلمون تزاورهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده
وقال الباجي ومنعها ابو حنيفة ان يسر عليها بخلاف سعيد
اراد ان يخف لتدعوله بخيرها ان مشاهدة تدعو الى الاتعاظ
والاجتهاد له ولذلك يشرع الى الجنائز ولا يشرع بما يدعى به في المنزل
اهـ ولم يذكر ابن يونس فيه ديوانه الفقهاء الا استحباب القراءة على
القبور فقال ما نصه قيل عياض استدلال بعض العلماء على استحباب
القراءة على القبر بحديث الجريدتين وقد ورد الاثر عن عبد الله بن
عمر انه اوصى عند موته ان يقرا عند قبره سورة البقرة عند دفنه وكذلك
حديث اقرؤا يس عند موتاكم وهو خبر مشهور خرجه
غير واحد من الائمة وخرجه ابو داود وهما ذكر فيه مغمزا او استحباب

حكم هذا وقراءة الختمة عند القبر

[illegible] والعلم
[illegible] تعجيل
[illegible] ثوابها
[illegible] عند العلماء ما نور قال بعد الحق فتحمل هذه القراءة ان تكون
[illegible] عند كميت بحال موته وتحتمل انها تكون عند قبره ولم ينقل الشيخ
[illegible] دليل انها لبعض الاستحباب قراءتها وشرح هذا الاستحباب بان
[illegible] رشدوا بن يسر وغيرهما على الائمة الاعلام وحملوا اول اللفظة
[illegible] الواردة عن الامام انتهت التصوص المالكية والشافعية
[illegible] الذي كان مذهبنا متبعا على المنع لوجب من جملها ان يكون
[illegible] ذلك حسنة الا ما اختلف المالكية والشافعية منعه احسنة
[illegible] فيه وخارج عن السنة ومنقول عن ذلك ضلال وبدعة ومن ذلك فعل السبع
[illegible] الامام وقد اشار بن الحاج الى مراعاة الشافعية المعتمد قال تلقين
[illegible] الميت غير الطفل ممنوع جدا ونحو هذا الامام محي الدين النووي وذكر
[illegible] لبعض التلقين كيف هو وقد صح عنه الامام ابن الصلاح بقال تلقين
[illegible] الميت هو الذي نختاره ونعمل به وقال الحافظ ابو العلا ادريس العبودي يقرأ
[illegible] ويدعو فانه يصل اليهما دعاؤه وصدقته نعم وقفنا عليها القراءة
[illegible] مروجو تحشى لمن تأملها ورجحها الشبكي قال ولهذا ادلة ليس
[illegible] هذا موضع بسطها والاشارة كافية وقد رأى كثير من الموتى واخبروا
[illegible] بنفعهم بالقرآن امام نصوص ما رأيت ثناء الائمة عليهم الموثوق بعلمهم
[illegible] ودينهم من الشافعية واما احمد بن حنبل وابو حنيفة فما رأيت شيئا
[illegible] منقولا عنهما الا ان مذهبهما ان القراءة يصل ثوابها للميت
[illegible] والظاهر ايضا ما افتى به الامام شهاب الدين الذي ما شك بعصره وما اخذ
[illegible] انه قال الاخلاف ان بركة القرآن تحصل للميت كما قد ثبت انه يحصل له
[illegible] بركة الرجل الصالح يدفن بجنبه بغير النظر في ثواب القراءة قال
[illegible] والذي ينبغي ان تحمل هذه المسألة ولعل الحق هو الوصول الى الميت

[illegible] هذا حرر

[illegible] وبين هذه امور مغيبة عنا وليس الخلاف فيها بحكم شرعي انما
[illegible] هو امر واقع هل هو كذلك او لا فاذا وكذلك التحليل الذي
[illegible] عادة الناس يعلمونه اليوم وينبغي ان يعمل ويعتمد ذلك
[illegible] على فضل الله تعالى وما يسره ويتيسر بفضل الله تعالى بكل يسير
[illegible] ممكن ومن الله الجود والاحسان هذا هو الذي بالعبر فقد تحصل
[illegible] مما قررته ان شأن من هو على عمل تحل بمدرته ملوث بعلمه
[illegible] ودينه انه مشروع ومن هو على صباح قابل انه مشروع والكرفد
[illegible] بصير المباح مكروهة بنسبة كقول ملك لو علمت ان قلبي يحلو
[illegible] بالجلوس على كناسة جلست عليها وفي علم انه ليس للشرع
[illegible] مقصود ذلك الا بالنية وهذا المقام دون المقام الذي هو فيه
[illegible] مشروعيته فاعلم هذا المقام انه المقام الخامس هو حيث يتوى
[illegible] المقتضي صباح ولكنه يصير مكروهة بالنية بل قالوا وصفت له نيته
[illegible] مباح ولم تحضره بفضيلة فالمباح اولى مثال ان تكون له نية في الاكل
[illegible] والشرب والنوم يريح نفسه ويتقوى على العبادة في المستقبل وليس
[illegible] تبعث نية في الحال للصوم والصلاة بالنوم والاكل هو الافضل له
[illegible] وعندي ان هذا هو دون هذا المقام الذي قصرت الكلام عليه وانما
[illegible] عنيت بهذا المقام ان يشتري من المباحات ما يكسبه رفعة في قلبه
[illegible] كزيادة في مكارم الاخلاق والشرف فربما النبي صلى الله عليه وسلم ايثار
[illegible] سكني العقيق كما حكي ملك عن نفسه واذا ذكر ابن عمر ناقته ان
[illegible] تحت اثر ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه كلها مقاصد لذاتها
[illegible] تتلخص في سلك المندوبات فما صار مباحا كما يصير مكروهة بل ومكروهات
[illegible] بسبب النية والمعصية هي التي لا تنقلب ابدا مكرمة بسبب النية

ومكرمات

[illegible] ابراهيم
[illegible] التجيبي
[illegible] البنزرتي

الا انهم استثنوا من هذا مصلحة شرعية لم تنل الا بمعصية دونها
واعلم هذا ايضا والذي بعد هذا وهو الفرع الرابع ان يقصد بالامر المكتسبة
التوسل بها الى مقاصد تفعل خسة الوسيلة بجنب المقصد المتوسل اليه
وقد تقدم ان المعصية اذا كانت شرا من معصية اعظم فانها تفعل
كما لو توقف بالنسبة لنجاة معصوم الدم من القتل او اخذ ماله وكذا
يفعل الصغيرة بل وغيرها كما مثلوا بالنسبة لطلاع الفلبة اما
ملك مثل قولهم لو علمت ان قلبي يصلح بالجلوس على كناسة لجلست
عليها ونقل ابن عباد فاذا جاز لمحض بلغة وطعام حلال ان يسعى
بمعصية من الخمر اذا لم يجد غيره مع ان تحريمه مقطوع به ولا يقوته الا
حياة باقية فلان يجوز مثل هذا اذا تعين انه يقوته ذلك الحياة
الباقية والقرب من الله وتعين بمثل هذا ما يستدفع المريد به الدواخل
على قلبه قالوا ولا بد لكل مريد من معالجة الدواخل بعلم وعمل اما العلم
فمثل قول تاج الدين في حكمه اكثر ما يدخلون فيه من ان
ذاما لنفسك بما تعلمه منها ومن جهل المريد ان يترك ما يغيره عندما
يكتنه الناس وامثال العمل فيما يسفطه وقلوب الاغيار وسيرها سلم
وقال السبد الى ما وقع المريد من المباحات بلا شعور لقصر التقوية على
الطاعة عبادات بتوجيه نحو نومة بعد سلم من كلمة وشربة بعد
جوع او نحو ذلك مؤثر وسيلات بسط هذا عند الكلام على هذا المقام نفسه
في الترقي وقول تاج الدين في حكمه ربما وردت عليك الانوار فوجدت
القلب محشوا بصور الاثار فرغ قلبك من الاغيار تتلاه بالمعارف
والاسرار ومن هذا هو السماع عند القائلين به كان موضوعه من
المسلم لحظ الانفس لطيب نغمات الغناء او فات السرور وشدة الطرب

عمله نفعنا الله به
بما تحلت وحيث
نقلت برحمته آمين

بانكار هذا بقال اصبغ لا يكون الغناء الا من المرأة خاصة
بالدف والكبر هملا او بذكر الله او تسبيح او تحميد على ما هو او جز
خفيف لا بمنكر ولا بطويل قال ابن رشد لا بأس به هذا بين الرجال والنساء
وقال ابن العربي قول اصبغ لا يكون الا للنساء ويكره خصوصا لذوي الهيئة
باسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر بالدف ولا يجوز ان يكون ذو
الهيئة اعظم من النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض ومثل العرس للعباد
المسلمين وابراحهم قال غيره وكذا القدوم غائب او ولادة او ختان
او لعب الصبي الغرار او لدعوة فاظن اذا سمع السامع بالفتح
ذكر عذاب او وصالا وهجرا وقربا وبعدا وتلهف على فائت او تعطش
الى مشتهى وشوق الى وارد او طمعا او يأسا او وحشة او استيناسا
او وفاء بعهد او نقض عهد او خوف فراق او فرح بوصال او غير ذلك
مما يشتمل عليه لعب السماع فلا بد ان يوافق بعضها حال السامع
او مطلبه فيهيج ذلك مجرى الفراح الذي يورث زناد قلبه فيكون له مجال
رحب في تنزيل الاحوال على احواله فان كان الغالب على السامع
هوى محرما فيهيجه هذا السماع الى التشفي في الحرام وان كان الغالب
هوى مباحا فهذا يهيجه السماع ويوثر فيه آثار الشوق وغوى
البراق ورجاء التلاق بسماع هذا من المباح وان كان هذا السامع
ذكر السماع ما اقتضته حاله مع ربه فغر محل له او ان لو نفسه
والبعد بأوطان ربه لكن هذا الحال نغم من جملة ما فيه من
حظ نفسه فالواجب هذا معرف ما يحظى هان عليه ما يتزال الم
وفر تبين هذا السماع فحي ما هو مغفور له عند الصوفية ولا عند
الفقهاء وهل هو وسيلة كيف في العلماء وباحكام الله ينكر وراه

يكره وسيلة لجد وجميع الصوفية وكثير من العلماء باهكلو الله
يتحلون عندنا انه وسيلة قال الشيخ في رسالته اه الزروق بنا
كان اعلى الناس بالطريقة واصحاب الجنيد قال ابتنا تخلصا من
هذا السماع راسا راس قال ابن السبكي نعتقد ان طريق الجنيد
وصحبه هي مقوم والجنيد رضي الله عنه يقول السماع فتنة من حلله
راحة لمن صادفه وحرموا حضور على العوام وان السماع بالنغمات
يتلذذ به الجاسوس والشهيد والكحل الحقيقي ممن قصد التوسل
به مع هو كلام السامع له بحيث نفس الشيء ما فيه وان قصد مجرد
السماع لا لمعنى اخر تبين من هذا العلماء باهكلو الله واما الطريقة
الجنيد لقوله كحالة السماع مجردا هو من المجتوبين الله ان كان كما
قال الجنيد فجمع فذ والحضور ضيع به فلا حرج الا ان كان في العامة
الفوغاء فلا حسبة عليه وهذا هو المقام الثالث مقام الفوغاء
النوم ليست لهم همة لا بقلوبهم ولا بقلوبهم حتى صعب هولاء ان يقال لهم تحولوا
عما انتم فيه من المزامير وما عليكم فيه حسبة ويكون لهم بمزاج ملهمة
على الخاطر وبالجملة بالكبرى تقتضي جواز تسبيب العامة فيما
لا نفع فيه ولا ضرر وان كان هذا ما خذا خسيسا فجنس المتوجه نحوه
اخس اذا كان ان تركه اشتغل عليه تباعة فالرفق واللهو للفوغاء
اذا لم يتركوا لاجله رضا والحسبوه عبادة خير من الكل لغرض مردود
هذا المقام مقام اخر وهو المقام الثاني مقام الخلط المبتلى بالمخالفة
والعياذ بالله ولكن ليس فيه كالمسرف على نفسه وهذا المقام هو
اخس مقام وقد تدنينا عن المقام الاعلى الى هذا المقام اعني مقام
المسرف على نفسه فلنرجع بالترفق على هذه المقامات الى المقام الثاني

برأت به

بدأت به وبه ارشاء الله اختم ختم الله له بمنه وفضله وفرغت
من هذا التذليل المقصود بلسان العلم والاختصار فلنعد بالتوفيق
بالكلام على هذه المقامات بالتطويل والاكثار وبلسان الشريعة
ولسان الحقيقة وبالسنة ارباب الاحوال اذ لسانهم ابلغ من
لسان ارباب المقال وابلغ وبكتم الوجد وكل ما انقل عن عمدة
مرجعة الشرع واقتدى بالرعيل سيد الطريقة واما الحقيقة الجنيد
رضي الله عنه قال ابدا ابدا ولا تبدأ بالعلم وان الرفق يوانس
والعلم يوحشك لانه كما قال ابو بكر بن عمر يا عمر اعلم العلم تقيل ومع
ثقله مرة واقول السماع كل مقام مسرور على نفسه يتمسك
الا بكلمة التوحيد وهذا مخوف عليه الا ان مذهب اهل السنة
والجماعة انه لا يكفر احد بذنب من اهل القبلة ويجب علينا ان
نكون معه على حالة لو وزنا بها حال كما اردنا تعرفة بينهما
بذلك هو الحب لله الذي هو فرض غير ونعلم ان الكافر لا يقبل الله
منه شيء ولا عبرة بخلاف هذا فانه لا يخرجه ذنبه وان عظم عن الاسلام
وكل ذنب يفعلها هذا فرض غير يتقبلها الله منه لان منفي الشرك
يقبل الله منه كل طاعة قال ابن عطية في تفسيره روى عن ابن عباس
ان العبد اذا ذكر الله ولم يؤد فرايضه رد قوله قال ابن عطية وهذا
قول يريد معتقد اهل الحق والسنة ولا يصح عن ابن عباس والحق
ان العاصي الذاكر للبر ايضا اذا ذكر الله وقال كلاما حسنا فانه مكتوب
له متقبل منه وله حسنات وعليه سيئاته والله يتقبل من كل من
انتفى الشرك وايضا فان العمل الطيب عمل صالح اه نقل ابن عطية وهو
الصحيح الذي تعوته صلاة العصر فقد حبط عمله قال ابو عمر هذا الحديث

بمعنى الحديث الآخر فكانما وترا هله وماله لانه يحبط عمله وغيرها
اعوذ بالله من هذا التأويل فانه مذهب الخوارج وانما يحبط العمل
الكبير وقال ايضا في حديث سعد بن عبد الله اتفق اهل السنة والجماعة
وهم اهل العفو والاثر على ان احدا لا يخرجه ذنبه وان عظم من الاسلام
وخالفهم اهل البدع ثم نقل بسنده الى عمر بن الخطاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونقله ابن المبارك الى ابي امامة ان رجلا سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الايمان فقال اذا ساءتك سيئتك وسرتك حسنتك
فانت مؤمن قال ابو عمر فليت شعري لاي شيء تكون الشهادة على احد
بالكبائر ولي والشهادة له بالايمان وقال ابن العربي واقتحم الشهوة
وقاع النفس وهو خايف مرجوه مستوف مراخي واذا عصى وخشي
انه يغفر له وهو مغفور وكذلك اذا استجار بالله وهو يهتك
حرمة كيف يرجو جار بيدانه ينبغي ان يقول يا رب يا ملكوت
كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه استجرت بك من شر نفسي ومن شر
كل دابة انت اخذ بناصيتها فاجرني يا رب يا مستجير له ويستخفي
مثل هذا في ذهنه قول تاج الدين في حكمه واستغربه ان ينفذ الله في
شهوته وان يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الالهية
وكان الله على كل شيء مقتدرا ويستخفي ايضا صاحب هذا البيت في ذهنه
معتقد اهل الحق ان التوبة واجبة وان ذنب دون ذنب صحيحة يقول في نفسه
ان فعلت الشيطان بواسطة غلبة الشهوة في بعض المعاصي فالينبغي
ان اخلع العذار واخوض العنان بل اجاهد في بعض المعاصي دون بعض
ان اغلبه فيكون فعله في البعض كفارة لبعض ذنوبي ولو تصور هذا
لما تصور من الناس توبة يصلى ويصوم وهذا حال كل مسلم اذا لم يسلم الا

وهو

وهو جامع بين المعصية والطاعة ولا شك ان السهو اذا كان
هكذا فقد خرج عن السهو حقيقة اشباها وانكسارا
ودعاء وهذا كله عمل صالح وهذا هو انتفاع الثاني فكما هو
حكم السهو على نفسه فاذا كان خايفا على نفسه مرجوه مجاهدا
لها مرجوه فيرجو شكا ان يكون ممن جاهد فيه يجب ظلم جنانيه ويبتدارك
الله برحمته وقد نص على هذا ابو حامد مع تبحره بشتهى الخمر وسماع الاوتار
فيمسك نفسه بالمجاهدة عن الخمر ويخالفها في السماع فجاهد النفس
بالكف ربما يجوز قلبه الظلمة التي مع معصية سماع الاوتار ام
وانظر اذا كانت الصغاير تضمحل باجتناب الكبائر كما تقدم للابرار
في حديث ورايتني عبد اكفر لك المحسنات يذهبن السيئات وعبارة
ابن عمر في الحديث الثالث والثلاثين ازيد ما نقص وجتنب كبائر ما نهي
كفرت سيئات الصغاير بالوضوء والصلاة والصيام وتاب فرجيء كان
حكمه يا تنهافظ فاما لم يتب منها بارك الوالله والشيء يذكر بالشيء
تذكرت استاذ ابراهيم بن سعد احد رجال الحديث خرج له الاية الستة البخاري
ومسلم والاربعة الا النسائي الى حلف ان الحديث حتى يخرج العود وكذلك
قول سحنون ان الطيب الدنيا بالنهار احب الي من ان اطلبها بالليل
اذ لا شك اخ ذاك لو صرر وسحنون مع مقامه وخوفه والله يكان
المزمار كالنسيم حقيقة كما كان كذلك عند ابراهيم بن سعد وليس رد
شهادته ويسمع المزمار من اجل هذا انما ذلك من اجل خسته وقلة
مروءته فيرد شهادة من هو من مروءته فلا يقدح في عدالته مما يعلم قطعا
انه لا يعذبه الله الا بعذابه عليه وبمن ليس كذلك وهذا معنى قول ابن عبد
الحكم ترد شهادته ويسمع العود الا ان يكون ذلك على وجه صنيع وهذا

مع ان لو كان حراماً عندهم لعينه كسائر الصنيع وغيره وفحو
هذا الامر العربي معارضته قال الغناء ليس بحرام وان النبي صلى الله
عليه وسلم سمعه وان زاد فيه احد على ما كان في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم من نفخ طنبور ونحوه فقد دخل في قوله مزمار الشيطان
ببيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤثر ذلك في تحريمه لانها
كلها آلات يتعلق بها قلوب الصبيان وسمع الشرع في ذلك وقال
المزمار الغناء بثالثة ان كانت اوتارا كالعود والطنبور والمعزفة
جاز ذلك ممنوع وكذلك المزمار والظاهر عند بعض العلماء ان ذلك
يلتحق بالمحرمات وان كان ابن عبد الحكم الطلي في سماع العود انه
مكروه ولما حرمت الخمر وكان ضرب الاوتار يقارن شربها غالبا جرى
النفس شربها حتى يصير الانسان كالمغلوب على ذلك وهيجها الطباع
انسب حكم التحريم على ذلك قال في الاحياء وليس من سفاهة الشهادة
مرءة سماع ما انما هو مرجل خسيسها بالمباحات الخسيسة تقدح
في العدالة ولم ذنوب لا تقدح في العدالة لمجاري العادة كالغيبة وسب
الولد والغلام وضربها بحكم الغضب زايدا على المصلحة والتساهل عن
تعليم الاهل والولد قال غيره وكذا تكاسل من يحسن قراءة الفاتحة عن
تعلمها فريضة فيها قال خليل يجب تعليمها اذا مكن والا اثم وسيل
عز الدين اي افضل فرايضه تعلم او قراءة القرآن فقال يجب على كل احد
ان يتعلم من القرآن الفاتحة ما هو بصدده كالزكاة او تجارة وما عدا ذلك
من احكام الشرع والقرآن بعرض كفاية قال في الاحياء وتعلم مسالة واحدة
من العلم فهو فرض العلم بها وكل عامي عرض شروط الصلاة بقلبه ان يعلم غيبا
والا فهو شريكه في الاثم كما اذا علم منكرا بالسوء وهو قادر على تغييره لا يجوز

لا الجلوس

له الجلوس في بيته بل يجب عليه الخروج لتغييره وقال في موضع آخر
جاء في بعض الاخبار ما تركوا الناس على جهلهم بل لو ابدوره على ابوابهم
وفي الابتداء ويجلبوه واحدا واحدا لكبر شانه وقد عرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفسه على الكتاب والعلماء ورثة الانبياء
ومن علم الجاهل طريقا مما يجب عليه تعلمها وقال السيد الامام
مرتضى المهدي من البالي تصح التوبة بعد نقضها وعزب ولو صغيرا
مع اصرار على غيره ولو كبيرا والكبيرة كقتل ولو بشبهة عمد وكفر
في حيض نميمة عيبة قطيعة رحم عقوق ولو بمنع ارث وقال الزمخشري
اكل مال اليتيم خمر خير صلاة عرفتها مرة بيا طلق ضرب صلع بالحصى
كزيادة على ما يستحقه كتمان شهادة منع زكاة يأس رحمة لو ملك
تبن او بعير وهو نعوذ من ملك القادر احرقه صيوان ولو استحيا فتله
والصغيرة كنظر لما حرم كثرة فحش طير بلا عذر ثلاث كثرة مخاصمة بحال
بسفه دنيا بسا امامة بلا معرفة لعيبه تخلي رقاب يوم الجمعة استفتاء
بيع على بيع اخيه بيع حاضر لباد تلقي الركبان اتخاذ كلب بلا مبيح
ونحوها ترك كل كبيرة والاولى العبادة تكبر منها وفي شرح الرسالة
للمنيني الناس على ضربين مؤمن وكافر الكافر في النار باجماع والمؤمن على
ضربين تائب وعاص المطيع في الجنة باجماع والعاصي على ضربين تائب
ومصر التائب في الجنة باجماع والمصر على ضربين مصر على الصغائر ومصر
على الكبائر المصر على الصغائر دون الكبائر في الجنة باجماع والمصر على
الكبائر على قسمين مستحل لها وغير مستحل لها والمستحل لها في النار
باجماع والمصر عليها الغالب تعذيبها بمشيئة الله سبحانه وقال ابن
العربي في مسالكه كفارة السيئات اربعة عن الكبائر علم فضائل الميزان

عن الافضل قراءة
تعلم او قراءة القرآن
الخ

معنى الصغيرة اصغر من الصغيرة والكبيرة اكبر من الكبيرة

لا يميل اليها وقال ايضا الذنوب على قسمين صغيرة لا اصغر منها وهي النظر وكبيرة لا اكبر منها وهي الكفر وما بينهما يختلف حكمه وفي حديث مجاهد القلب مثل الكف المجتمعة كلما اذنب ذنبا انقبض اصبع حتى تنقبض الاصابع كلها فتشتد على القلب فذلك هو الطبع وقال الحسن ابن العبد وبين الله حد لعل العاصي معلوما اذا بلغه العبد طبع الله على قلبه فلم يوفق بعدها قلت بالجملة بغي استكمال هذا العاصي ان يترك كلمة التوحيد التي خرج بها من سلك الكفر بكلمة اخرى كبيرة ولا يخرجها قال الله كما اخبر عن ضحكه بمعصيته كذلك اخبر عن رضاه بطاعته قال ابن القيم فان قلت فهذا الحمل على ذنب لمستمر العزيمة على فعله هل ينفعه الاستغفار قلنا نعم بالاستغفار يحل عنه معظم الاصرار فان العاصي اذا كان منتهكا بعصيانه منهمكا في غفلته متماديا على طغيانه مستمرا على تخلو آثاره كان من جملة المعرض عن الله الذي اعرض الله عنهم ومن الذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومن الذين ران الله على قلوبهم ما كانوا يكسبونه وهو شخص يخاف عليه سوء الخاتمة واذا عصى واستغفر كان من السوامير ورجي له الخروج من العقبة بما هو عليه من البقية فاذا كان قيته بمعصية وقيته باستغفار رجي له تارة القلب بالانكفاف ومن الحسن له ان يسئل الله العافية من غير ما يرجو عنده بركة ومن مودته ومن صلاح امر نوابه العبد وقال ابو حامد التوبة والاستغفار درجات واولها الخلو عن العائدة والمفقود ان التوبة تمحو اصرارها تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له والثانية نيل الدرجات حتى يصير حبيب الله كما قاله عليه السلام والتكفير ايضا درجات محو اصل الذنب بالكلية وبعضها تخفيفه بالاستغفار باللسان والتدارك بالحسنات وان خلا عن جل عقدة الاصرار مر اوائل الدرجات والخلو ذرة من الخبث

عراثر

عراثر قال تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولما تكلم ابن رشد على ما به سماع سحنون من قول ابن عمر اه خبيثا لم يكبر خبيثا من قوله ان طابت المكسبة زكت النفقة ومن قول عائشة لا تسرف ولا تنفق قال ابن رشد معناه بعد الخبر وبعضه لا يطيب له ذلك بما فيه وما انفق منه في وجه البر نزل الصدقة به على اجر وخلص هو واثم امساكه عن اربابه المجهولين فيما يستقبل وحط توبته فيما بينه وبين ربه وبقي ما تلفنا بانم امساكه عن اربابه ولحلمه لهم في ذلك وحكى السيد عن تفسير البرزلي قال ابن سيد ابن منتصر اذا مر بسبيلة ابن طاهر فيرى ما عليها من كثرة الوارد بن يفعل هذا العامل ووضع على دراهم حلال لصيبة حتى انفقوها بعظم ثواب ما لكها وقال في الاحياء ايلاك ان تستصغر ذرات الخامات فلا تاتيها وذرات المعاصي فلا تشفيها كالذرة الخرقاء تكسل عن الغزل تعللا بانها لا تقدر في الساعة الا على خيط واحد واي غنى يحصل بخيط خيطا واحدا جمع العامل المعتوهة ان ثياب الدنيا اجتمعت خيطا خيطا واحدا جمع العامل مع اتساع افطاره اجتمعت ذرة ذرة بل اقول ان الاستغفار باللسان خلصة حسنة اذ حركة اللسان به عن غفلة خير من حركة اللسان في الساعة بغيبة مسلم او بفضول كلام بل هو خير من السكوت عنه يخص فضله بالاضافة الى السكوت عنه وانما يخص فضله بالاضافة الى عمل القلب قال بعض شيخه ابو عثمان المغربي لسان يجري بالذكر وقلب غافل فقال الحمد لله الذي استعمل جارحة من جوارحي في الخير وعودها الذكر ولم يستعملها في شر يعودها الفضول وما ذكر حق جاه فتعود لسانه الاستغفار اذا سمع كذبا سبق لسانه الى ما تعود

العالم

معنى لسان يجري بالذكر وقلب غافل

عراثر

فقال استغفر الله وتعود لسانه البطول سهل لسانه ان يقول
ما اكثر ذكر وتعود الاستعاذة اذا حدث بخطور وساوس الشر وشر بر
قال ابو بكر سبوط اللسان نعوذ بالله وتعود البطول قال لعنفر الله
بعضهم اجرى الكلمتين ويسلم بالاخرى وسلامة منه ازاعتياد لسانه
الخير وهذا وجه معنى قوله سبحانه ان الله لا يضيع اجر المحسنين
وان تك حسنة يضاعفها فتضعيفها في الدنيا الذي الحاجات و
تضعيفه في الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقال تاج الدين حكمة الاشتراك
الذكر لعدم حضور مع الله بقيه الا غفلتك عن وجود ذكرك اشر من
غفلتك في وجود ذكرك بعسى ان يرجع من وجود ذكرك وجود غفلة
الذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور
ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور وقال
الامام والشافعي اذا انت غفلت على مجلك العجب باذكر رضي وتكلمك
وراى نعيم ترغيب وراى عقاب ترهيب وراى عافية تشكر وراى بلا اذكر
التي يذكر الله فيها الحاجة قبل دخوله موضع قضاء الحاجة و
روى عياض جواز جهر القاضي ذهب بعضهم الى جواز ذكر اللسان الكتيب
وهو قول مالك والنخعي وعبد الله بن عمرو بن العاص وقال ابن القاسم
اذا عطس وهو يبول لحمد الله ابن رشد الدليل لابن القاسم ترجمة الباب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء استعاذ وعن عائشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وقد طهر بالنظر
ان ذكر الله يصعد الى الله بلا يتعلق من دناءة الموضع شيء فلا ينبغي ان
يمتنع من ذكر الله على حال الا بنص ليس فيه احتمال الا نحر ابن رشد وقال خليل
في المسابقة وجاز الافتخار عند الرهبي والتسمية والصياح والاجهار في

الله

الله ابن عرفة وكذا عند نحر الاضاحي بالهيي ويذكر الله احب الي وانظر
ما شدد احمد في الغناء مثل ما شدد اصبغ حتى تعقب ابن العربي تشديد
ونصه لا يكون الغناء والملاهي خاصة بالدف والكبر هلا اوبذكر الله
او تسبيح او تحميد على ما هدى ولا يجتمع معه الصفق باليدين
وهو اخف من جهر وقال ابن العربي كيس الغناء بحر ملاه الشيطان
الله عليه وسلم حضر ضرب الدف ولا يصح ان يكون ذو الهيئة العلم
من النبي صلى الله عليه وسلم انشاد النساء بالدف والالحان عند
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم: طلع البدر علينا في ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا: ما دعا لله داع: ابن رشد وبعد ان موسى
الاشعري جواز قراءة القرآن بالالحان والصوت واختلف قول
مالك بذلك وروى ابن حبيب عنه انه اجاز ذلك ويدل على جوازه
ايضا ما وقع في الموطا ان عمر رجع مع حاجته وهو يقرأ القرآن ويوجه
في الحلية باب الذكر في الطريق وادخل فيه قوله صلى الله عليه وسلم
ياجبل بلغ معاوية بن هذه المنزلة قال بقراءة قال هو
الله احد قائما وراكبا وماشيا وقال النخعي اذا عطس في قضاء الحاجة
فلا باس ان يذكر الله وقد مشى الله الى موسى عليه السلام وانا جليس
من ذكرني قال ابن عبد السلام نكون على حال ذلك ان نذكر عليها كالجنابة و
الغائط قال الذكر في على كل حال وسوء العرس باب التذكير روى
ابن الصباح عن ابن وهب ربيعة ويقول لا اله الا الله والله اكبر والحمد
لله قال وروى ابن عطاء يابى التكبير ثم قال له هينة يعني رد على من يكبر
في المقام ليلة الخمسة جاز ذلك في غير الصلاة قال ابن شاس واقول ما اقول
لرجل يقول الله اكبر وانصرف ولم يقل شيئا وقال تاج الدين في حكمة الاشتراك

ابن مغرور

عن هبيرة

الذكر لعدم حضوري مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكرك اشد من غفلتك
في وجود ذكرك بعدي لان بحسب ذكرك مع وجود الغفلة الى ذكرك مع وجود
يقظة ومن ذكرك مع وجود يقظة الى ذكرك مع وجود حضور ومن ذكرك مع
وجود حضور الى ذكرك مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه ما ذكرت شيئا على عملك العجب اذا ذكرت رضى الطلب
وبداى نعيم ترغب وبداى عذاب ترهب واى عاهة تتذكر واى بلاء تذكر
وبانك اذا ذكرت تنبه واحدة وهذا لخال صفي بحبيبك بملك وذكر
العلاج ولم يظهر ترك العمل وقال الحسن البصري رحمه الله عبد الله عبدا بك
فقال اخافك اقول ما لا افعل قال فيرحمك الله ويرانا بفعل ما يقول
يقول الشيطان انيفد نجهد هذا وقال الحسن كنا نطلب العلم للدنيا
فجرتنا الى الآخرة وقاله سفيان الثوري وقال ابن ثابت طلبنا الامر
وليس لنا فيه نية ثم جاءت النية بعد ذلك وقال رجل لابن عيينة اريد
ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال كفى بترك العلم اضاعة له
وقال بعض الاحياء لا تترك العلم خوف الآفة والرياء فان ذلك منتهى
بغية الشيطان منك اذ المقصود ان لا يفوت الاخلاص ومهما ترك
العلم بفرض ضيع العمل والاخلاص جميعا وكان بعضهم يخدم ابا سعيد
الخراز فيقال ابو سعيد يوما لا اخلاص هذا العليل بتبغر قلبه
عند كل حركة يطالبه الاخلاص فتعذر عليه فطاء الخوارج واستتر به
الشيخ فسأله عن ذلك فاخبره بمطالبة نفسه بخفية الاخلاص وانه
يتعذر عليه ذلك فاكل اعماله وتركها فقال له ابو سعيد لا تفعل فان
ترك الاخلاص لا يقطع العامل بل يحثه على العمل واجتهد في تحصيل
الاخلاص فقلت لك اترك العمل انما قلت لك اخلص العمل وقد قال

الجميل اجل الناس شرك وتركه من اجل الناس رياء وانظر
قول الشيخ ان كل تركه وعمل لغير الله فهو حظ نفسي فان كان
لعمل ما ندب اليه فهو حظ نفسه بعد اخذ حظ نفسه وعوارض
البشرية ان بعضهم كان يجوع نفسه ولا يصوم ابدا لنفسه ان لا
يمنعها برؤية الصوم قال وهذا يتسلسل والاليق موافقة العلم بصوم وقال العمل
على العلم للعبد غير افتراء وهو حظ نفسي وقال ابو السعيد
اذا علم لك خير فزنه بالشرع فلكان ما مورا به فبادر فانه
والبحر قد غشيت وقوعه الانفاع على صفة منفية فلا عليك
واحيانا يستغفر ربنا الذي لا يستغفر لا يوجب ترك الاستغفار
وفي قال السمرقندي رحمه الله اعمل وان خفت العجب واستغفر منه واه
كان منهيا اياك وانه والشيطان قال في الاحياء وكما نقول الحر
عباد الله اترك العلم واشتغل بالعلم واترك مرايا الخلق واه
في البلد الا مرغم له الجاه فلا تمنعه وتجعله وراء وقال اياك
ان تتكل على الطاعات مجردا واي متبغر بتنك بالعباد ان قال
هذه مكيدة رومها اليك ابليس لعنه على المغرور بروغيل العلم
انكار باب العصاة وهو اهل التنظر للخبايا والسرائر واي خير في ذا
اللسان مع غفلة القلب فانفسم الناس في هذه المكيدة ثلاثة
اقسام فاما النفس ومقتصر وسابق بالخيرات اما الثاني فقال
صرفت يا مولاي ولكنه هي كلمة حق اريد بها باطلا فالجرح
اعزك مرهم وارغم انف مروجها وضيعها الى حركة اللسان
مركة القلب فكان هذا كالذي داوى جرح الشيطان بنشا لمح عليه

واما الخلل لنفسه فاستشعر في نفسه حيلة البطنة لعوز الفقير
ثم عجز عن الخلاص بالقلب فترك مع ذلك تعويد اللسان بالذكر
فسعت الشيطنة وتدلى من الصدر فتوسع جيبه وتبرز ابليس
المشاطة والمواجهة كما يقول الوعاظ لصفة واما المقتصد
فلم يقدر على ارخاء الشيطان بافتراس القلب بالعوز فتقلص
انقباض حركة اللسان بالاضافة الى الغائب ولكن اهتدى الى
كماله بالاضافة الى السكوت والقعود فاستتر عليه وسأل الله
ان يشرح القلب مع اللسان بداعية الخير فكان السابق كالمايك
فحفت حيائه فتركها واصبح كالخلل لنفسه المتخلي كالذي
ترك الحياكة واصبح كذاسا والمستصرخ كالذي عجز عن الكتابة فبقال له
انكم مفتقة الحياكة والمرسل اليه يفهم من هذا اضافة الى الحائك بالاضافة
الى الخلل سرا فاذا عجزت عن الكتابة فالا تترك الحياكة بقول ربعة
استعجارنا يحتاج الى استعجار لانك انما تترك حركة اللسان
مرجيا انه ذكر بل تترك غفلة القلب فهو يحتاج الى استعجار من
غفلة القلب لا من حركة اللسان فان سكت عن الاستعجار باللسان
احتاج الى استعجار ربما الى استعجار واحد وهو الامر بسكت بالاضافة
فيثبت ان يستغني ذو الكلام والعاقل فان جمع الخلل
ان الدخيل نائما بحيث لا يعلم رضاه بالخير فلا تخبروا منه شيئا يفعل
رضاه به وغضبه معاجبه فلا تخبروا منه شيئا يفعل غضبه به
وخيانة والايتة بعباده فلا تخبروا منهم احدا فاعلموا ان الاداء
والخبر وهذا المعنى قول
فليس ليس الجلس يراد انما المراد الخلاء فعسى ان يتغنى يزال الجلس

بقلا

وان يكن نافعا
يلائم ما ذكرناه في القلب

معنى قول ربعة استعجارنا
يحتاج الى استعجار

معنى خبر جعل الخلاء دار الارض
فلا تدل عن الخلاء

بقلا ولا يستغني عنه وقد غفل عنه فالوا الاحياء والتوبة عن
الكبائر دون الصغائر تقل العلم بالصغائر باجتناب الله وقد
وكذا التوبة ايضا عن بعض الكبائر دون بعض مع صغيرة مع اصرار
على كبيرة هذا ايضا منكر اذ ما من ذنب الا وهو فاعله على معاصيه
واذ دع على بعضه نادما وعزم ان لا يعود اعلم ان النظر الى الاجنبية
محرم وكونها نفسها القبح والوبال على القتل غير حتى اقبح من
الزنا لان الضرب بغير حق وليس من قتل عمدا فاسقا بنائه
فقتل اماما عادلا وقال ابو عمر بن شهيد معلوم ان على طوائف
من المعتزلة مجتهدة على وفاتها احسن حالا ممن يعلمها وان كان
مقرا بعلي فقد ابى الا شتد كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هو واصحابه يوم الخندق صلاة الظهر والعصر بعد ما غربت
الشمس لشغله بما نصبه له المشركون ولم يكن يوميذ ناسيا ولا
ناسيا وقال النخعي عن ابن المعول قال لو ان رجلين تعمدا فصلى احدهما
في الوقت بثوب نجس وهو ذاكر فلا عيد على غيره وآخر الصلاة وهو
ذاكر حتى خرج الوقت وصلاها بثوب طاهر اسئوت حالهما
عند مسلم كما قدمت وتقدم هذا بالخبر ويناسب هذا المقام
وفيه تنبيه لنحو ما قاله ابو عامر بجعفها والزمان بعون الله
الخلو الى رب يعجز عن الوصول اليها فالى الله ما رفيت اليه همم
من فوق قال وتركوا التمييز قال وهو عبد الحلال وهذا المعنى فيما
الشيخ ابو محمد كما قدمته يعمل البغوي ولا يقوى على عملها الا بانعزلة
يستقيها الماء ويخبر فيها به والا بد من وصول ذلك الى توبة فقال ابو عمران
يعتد للصلاة ثوبا غير الثوب فان لم يعتد وحضرته الصلاة صلى

بشوبه قال فذلك خير له من ترك الصلاة حتى يفوت الوقت وقال
ابن العربي من اظهر على فرس مغصوب جلة الشهداء وعليه المعصية
اكبر من شهادته وعليه معصيته قال الغزالي وله سببان الاول
مع نفسه ولا حظ فيه للدين الثاني ما لم يغلب على
الظن ذلك وخصه مالك بوجوب عليه درك الغائلة وجه
الجزم عنه ذلك كمن صلى بالمغصوبة قال وهو نحو قول العلماء
خلط العمد بعمد الخليل وعصى وقيل ان سها قال ابو الليث
ومن بعده حلال ولزم امسكه الحاجة جاز له ان يتطوع بالجوان كان
ما شبعا فلا جائز لانه سبب اكل فقراء الحاج غير عبادة باكله
عبادة ثم ان كان يحتاج الى مركوب فلا يجوز له ثم قال بعد كلام
وليتعهد ان يكون فرقه بجهة من الطيب فان لم يقدر بمرقت الراجح
الى التحليل فان لم يقدر ويوجد عروق فان لم فليتحلل وعليه الخوف
لما هو مضطر اليه وقال في موضع آخر ويتخرج تبعته بالحلال
واذا تردد في نفسه بين رخص فورته وتشوفته وبين غيره كمن
المؤن كاجرة الحجام والحلاق بالنورة وثمن الحطب ودهن السراج
يلتحق بالحلال فورته والباسه واذا دار بين الفوت واللباس فالاخير
عندي ارخص للفوت بالحلال وقال الباسي يقدم اللباس واصل هذا
منزلة صلى الله عليه وسلم اعجوة الناضح وسيل ابن عباس في الاستثناء
يقال الزنجشر منه قال في الاحياء لا تتبع ابن عباس انه ابلغ
الاستثناء اذ ليس خرجيع اهون الشيء بمعنى الاباحة المطلقة
وهذا كما قاله صلى الله عليه وسلم في الجنة الغائط فيها خير والقاذورة
قال ابو العرب في كل الجنة شر وكذب النبي صلى الله عليه وسلم بعض اخبار الشر

خيرا

خير قال وقلت الماشي بالنشبة الى كثرته خير كثير ومن التعديد ما نقص
الصلاة ذنبه مشتمل على فتنة بان كان مع ذلك يود ان لو تاب ولا
تاتيه منبهة على ذلك الحال وهذا وان كان مصرا لم تات منه توبة فهي
ترجيه قال بعضهم وهو من نكت في قلبه نكتة سوداء ومن كان اكثر
شاهد الفتنة بتاج الدين بعضهم بالسر الخبر ولو كانت الخمر في بيته
ولم تقدر على اراقتها والتقل ما المعاندة بسماع الحكمة والقدرة على
ترك المعصية بل على الدوام ان يرحمها وان لم ياخذ اليوم ياخذ غدا
ولعل ان تليسر بالمجلس لها سر التقوى ونقل ايضا اذا قيل لكاتبي
بابك استجدت في مجلس الحكمة فما انقل لي استجد شيئا وقل
استجدت المعرفة باساءة نفسي اهم وبالجملة مذهب اهل السنة
ان التوبة وبعض الذنوب صحيحة قال في الاحياء يقول هذا ابيس
فهو الشيطان بواسطة غلبة الشهوة او بعض العلماء بعساه
ان اغلبه فيكون فعله بعض كبائر بعض ذنوبه ولو لم يتصور
هذا ما تصور والباسوا ان يصلي ويصوم وهذا حال كل مسلم
والصحيح كل ما ادى خطاه وقد قال الحلاج في نصح هذا النبي
هو في الحقيقة مثلي او انا مثله فنسال الله تعالى ان يشملنا جميعا
الذي برحمة التوبة وذنوبنا وان يدنا برحمة تغرابها ومغفرتنا وتوبة
نحوها بعتنا يا ارحم الراحمين وكيف افول في صاحب هذا المقام انه
مثله او هو مثلي وانا استغفر الله من توقف الحساب عذب وانه كما
قاله تاج الدين في حكمه لا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا واجهك
فضله ومن مناجاة السيد الشاذلي اللهم اجعل سيئاتنا سيئات من
احببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من بغضنا وقال تاج الدين ايضا

حكمه ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى عليك بالذنب
وكان سببا للوصول وقال ايضا حكمة اذا اتتك على حلة اذا اطعته اوجع
منك الى حلمه اذا عصيته وقال ابو بكر بن طاهر توبة المعصية الاخرة
وتوبة الطاعة الى توبة اتم وبهذا يتبين لك سر قول من قال صدر بها
تاج الدين حكمه اذ قال من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجا عند
وجود الزلل واذا كان هذا عندك وجبر ذلك في نفسك بقل كيف الحال
عند وجود زلل غيرك انظر كلام شارح الحكم هنا وعند قول
تاج الدين ايضا في حكمه اذا ارادان يعظم فضله عليك خلق لك
اليك واعتذر اليك الى آخر ما ذكره موضحا عنه ميزان الاعمال
وشديد محنة الله وفي مكتوب المنتدى الجليل جل جلاله يقول
بشرا التائبين ان تابوا فقبلت منهم وعذرا المصرين ان وقفت عندهم عليهم
وعذبتهم فقال الاحياء وبا جرى عليك
وصفت عدلي عليهم عذرتهم فقال الاحياء وبا جرى عليك
ركنك مرجايا الذنوب ما ظهرت به عند الله مغفورا وجرى
لعباسي الكتاب بنفسه وطاعات القلوب مرجب الله واخلاص
وتعظيم ما انت خال عنه وبكفر ذلك سيئاته وسيئاتك فوق ابن
المبارك لجهمي بن صفوان ذرني ارجلا قتل رجلا يوم بنفسه فهو انه
خير منه فقال له ابن المبارك امنك على نفسك اشد من ذنبه وقال
تاج الدين في حكمة عدم النفس في المعصية ظاهر جلي وخفاها
الطاعة باطن خفي ومداواة ما يخفى معسر علاجه وقال الاحياء وجب
علينا ان نجوز العفو عن العاصي وان كثرت السيئات الخاص والعام
على الجميع وان كثرت طاعاته الخاص والعام وانظر هذه النسبة الجزاء الجميع
نيتا المؤمن خير من عمله وقد يكون لهذا المعنى خاصية حاذقة به الجهاد

وهذه خاصية لا يوازيها شيء من الاعمال التي خوطب بها العباد
بقول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم
يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق وقال صلى الله عليه وسلم
من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على
فراشه الى وكلا الوجهين بالقلب من العبد وبيد الله وكذلك ايضا
بالعمل يغفر لهذا المتعبد آناء الليل واطراف النهار وقال له
ونبيك صلى الله عليه وسلم يقول لك لو قمت الليل لا تتناع وصمت
النهار لا تفطر ما بلغت فوق المجاهد في سبيل الله وفي الحديث
الآخر ما بلغت غبار شراك المجاهد في سبيل الله وفي نقل ابن يونس
في ديوانه البغدادي هذا الحديث نقلا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
انه قال لا اقف موقفا في سبيل الله تلقاء العدو الا اضرب بسيف
ولا اطعن برمح ولا ارمي بسهم احب الي من ان اعبد الله ستين سنة
لا اعصيه ونقل ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لحرس ليلة في سبيل
الله احب الي من الف يوم اصومها وافوم ليلها بالمسجد الحرام او
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ونقل ابو عمر استيعابه عن المسور بن
مخرمة وفد على معاوية قال المسور فلما دخلت عليه سلمت قال ما
فعلت طعنك على الائمة يا مسور قال قلت اربضا وهذا واحسن
فيما فرمنا له قال والله لتكلمن بذلك نفسك قال فلم ادع شيئا اعيبه
عليه الا بينته له قال فما الى الا ان اقر الذنوب فعلت ذنوب يا مسور
تخاف ان تهلكك اتم يغفرها الله لك قال قلت بلى قال فوالله ما جعلك احق
ان ترجو المغفرة من فوالله ما ألوا من الجهاد في سبيل الله واقامة
الحدود والامور العظام اكثر مما تلي وانه على دير يقبل الله فيه الحسنات

توبة المعصية واجبة
وتوبة الطاعة الى توبة

بشرا التائبين ان تابوا
فقبلت منهم وعذرا المصرين
ان وقفت عندهم عليهم

حكاية المسور
مع معاوية

ما الى

ويعفو عن السيئات والله مع ذلك ما كنت لاخير بين الله وبين ما سواه
الا اختار الله فال المسور فعلمت حيث قال ما قال وعرفت انه
غضبني فال فكان المسور بعد ذلك اذا ذكر عائشة قال ابو عمر
وهذا الخبر جميعا يروى من حديث ابن شهاب قال في الاحياء اعلم ان
السلطان به قوام الدين فلا ينبغي ان يستخف بقدره قال عمر بن العلاء
سلطان عشوم خير من فتنة تدوم قال محمد صلى الله عليه وسلم سيكون
عليكم امراء يسفهون وما يعلم الله بهم اكثر فان احسنوا فلهم
ولكم وان اساءوا فعليهم ولكم عليكم الشكر ان اساءوا وعليهم الوزر وعليكم الصبر قال
الطرطوشي في سراجه طاعة السلطان فرض على كل رعية طاعة
السلطان مقرونة بطاعة الله اتقوا الله بخفه والسلطان بطاعته
وارجاء الله اجلال السلطان عادلا كان او جائرا الطاعة تؤلف شمل
وتنظم اهل المسلمين عصيان الائمة بدع وارکان الملة الطاعة ملاك الدين
الطاعة معاقل السلامة واربع منازل السعادة الطاعة الطريقة المثلى
والعروة الوثقى فوام الامة واتباع السنة بطاعة الائمة الطاعة عصمة
من كل فتنة وبغاة وكل شبهة طاعة الائمة عصمة لمن لجأ اليها وحرز
لمن دخل فيها اليسر للرعية الاعتراض على الائمة قال ابن الربيع في سراجه
جاء في الحديث الدين النصيحة اما النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم فواجب
منها تعظيمه وطاعته والرضى بحكمه قال واما النصح للسلطان وهو
نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب له ما يجب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من التعظيم والحرمة والطاعة ويدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
الجرمة زايدة لكن لعلة حادثة باوجه منها الصبر على اذاه ويدخل له عند
فساده بطاعته وبنبه اذا غفل قال الطرطوشي في سراجه يعطي السلطان

ما طلب

ما طلب من الحلم ولا ينازع في ذلك قال ابو عمر في تمهيده ذهبت
طايفة من المعتزلة وعامة الخوارج الى منازعته في ذلك قال واما
اهل الحق وهم اهل السنة والاثر فعلى الصبر على طاعته اذا ولي واوجب
ذلك في احاديث اخر واحاديث مسلم كلها جميعا على ذلك لقوله صلى الله
عليه وسلم اطعهم واه اخذ لمالك وضربوا ظهرك وعن انفل ابن
المناصف يملك والشافعي وابو حنيفة واحمد وجملة اهل
العلم ان للرجل ان يقاتل عن نفسه وماله واهله اذا اريد ظلمه
قال ابن المنذر الا السلطان لم يكنه ان يمنع نفسه وماله الا
بالخروج على السلطان فانه لا يخرج عليه للاخبار التي فيها الامر
بالصبر على ما يكره منهم من الجور والظلم وترك قتالهم قال ابو عمر
وكل من امكنه نصح السلطان نصحه قال مالك وذلك واجب ان
يسمعه والا يهون عزيمة بسعة قال ابو بكر والادعاء قال الحسن
السلف كانوا ينهون عن سب الامراء وقال سهل بن عبد الله
من ترك امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم
يجبه فهو مبتدع ومن اتاه وغير دعوة فهو جاهل ومنع الخير
ابا حنيفة من العتيبا فسالته ابنته عن خروج لها وهي حايمة فقال
لها اسل اخاك فان الامير منعني من العتيبا فقالت له فاير اكامير فقال
لها ما كنت الطيعه حرا واعصيه سرا وفي كتاب البر ومن ما نصه منع
السلطان القاضي من حكم بين خصمين ان يكون المنع ان بين الحكم او
فرق فان كان بعد ان بين الحكم فليس له ان يمنعه او يعزله فرق والزجرة
ما نصه قاعدة ضبط المصالح العامة واجب ولا تنضبط الا بتعظيم
الائمة في نفوس الرعية ومهما اهينوا تعذرت المصلحة ولذلك

بعد ان تبين الخ

لا يتقدم به صلاة الجنازة ولا به غيرها الا باذنه اذا لم يخل بأهبتهم و
ابن يونس من صلى خلف ويشرب المسكر اعاد ابدا الا ان يكون الطبيعة
او صاحب شرطته وفرض ابن عمر خلف الحجاج وابن المعافى نقض
حديث النهي عن الانكار على السلطان جمرة بحيث يؤدي الى ضرر
هيبته الحاكم في المستدرك حديث عياض بن تميم وكانت عنده
نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية وليأخذ بيده فليخل به
فان قبلها فبها والا كان قد أدى الذي عليه والذي له قال صحيح الاسناد
والترمذي وحسنه وحديث بكرة مرفوعا من سلطان الله في الارض اهانه الله
وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كره من اميره شيئا فليصبر عليه فانه ليس
احد من الناس يخرج من السلطان شبرا فمات
الا مات ميتة جاهلية

وقيل كنا نعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نخرة الى سلامة امراء المسلمين ونخرة الى ابكارهم فيطلع الله
في صحيفة السلطان فيقول له والخشبات المعلقة على ابوابهم خير
جعير واعجفا يعطون وفي سراج بن العرف وقد روى عن الفضيل وابن
المبارك كلمة بديعة في الجود والايثار على انفسهم للامة لانهما قالا
لو كانت لنا دعوة مجابة لجعلناها لصاحب السلطان يخشيان كما جيها
من صلاح العامة واستقامة الامور وسلامة ذات البين عن الطرطوشي
عن الفضيل لو خيرت بين موت السلطان وهلاكه وضعفته اخيه
فعلت ودعوت الله لهما ومن افضل ما اختار الاخيار والابرار واذا وفوا
قلت لهم تعالوا ندعو ربنا ان يوفق ملوكنا وسائر من يلي علينا
وجعل اليكم امرنا وعن بقية بن الوليد قال ما ذهب فقه الناس الا
الله بما رضه الاذلهم الله قبل ان يموتوا وفي الصحيح كفاية لا يكلمهم
الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم منهم رجل بايع

سلطانا

سلطانا اما عطاه من الدنيا وفي وان لم يعطه لم يف وان فلت
بالشرع فلا وجب بغض الظلمة والفسقة والاخذ على ايديهم بالجواب
على هذا امتا بغضهم بان تكون معهم على حالة لو فتشتها بحال كما في
ادركت تفرقة بينهما فتلك التفرقة هي حب الاسلام وشخص
في ذهنك قول الحسن رحمه الله ان وفيت منه حسنة واحدة
لا بد من دخوله الجنة وابن بكار قال في الاحياء لو خطب هذا العالم
اولا لو تيسر له نكاحها لكان مغبوطا عليه الا ان ذلك لا يوثق به
معصيته فليس لك ان تسعى في صرف ذلك عنه واما الاخذ على ايديهم
فذلك رحمة بهم كما جاء الكفار بحيث ان علمت ان ذلك لا يخرج سيفه
عنك وان علمت انه يزيد شرا شره حرم عليك قال عز الدين في قواعده
لذلك ترك السلف الصالح رضوان الله عليهم التغيير على الفسقة و
الظلمة لعلمهم انه لا يجدي ومنهم من اذا قيل له انواهم اخذته العزة بالاثم
بيزيد اذ بشفا الى فسقه وظلمه الى ظلمه اه ولا يقال مثل هذا
في الكفار وفي الاحياء وليلاحظ المحتسب ما هو متميز به من
الطاعة فيرى ذلك نعمة والله عليه فالله المنة فيه كله ويلتفت
ايضا الى ما سبق من ذنوب نفسه ويلتفت ايضا الى الخاتمة والسابقة
وقد قال تاج الدين في حكمه واطلع على اسرار العباد فلم يتخلق
بالرحمة الالهية والا كان الطاعة فتنة عليه وسببا في الوبال
اليه قال شارحها افاكم برجح صاحب هذا المقام والمذنبين ويحلم عن الظلم
ويصفح عن الجاهلين ويرحم جميع المؤمنين والا فيخاف عليه ان يبتلى
والعياذ بالله قال لانه ذلك يؤديه الى رؤية نفسه والتكبر على غيره
وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال هلك الناس

واطلع على اسرار العباد فلم يتخلق بالرحمة الالهية

بهواهلكهم روى بالضم والفتح وفيه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدث ان رجلا قال والله لا يغفر لفلان وان الله تعالى قال من الذي يتالى علي
ان لا اغفر لفلان فد غفرت لفلان واحبطت عملك قال ابن العبد لكل عالم
حجة ويقبل الله من حيث شاء الذرة وقال في سراجه ولكل عالم هفوة
ولكل عارف حجبة ولكل خير حدة ولكل صارم نبوة ولكل عابد شرة ولكل
فاصد فترة ولكل سار وقفة قال هذا بعد ان قال لا بد من الغفلة من
المتقين ونقل ابو عمر في تمهيده ان بيد ي الرحمن جل جلاله للروحا
فيه ثلثمائة وخمس عشرة شعبة يقول الرحمن جل جلاله وعزتي لا
يلج عبد من عبادي بواحدة منهن وهو لا يشرك بي شيئا الا دخل الجنة
وفي مسند البزار والطبراني وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الخصلة الصالحة تكون في الرجل فيصلح الله بها عمله كله
وكفور الرجل الصلاة يكفر الله بها ذنوبه وتبقى صلاته نافلة وانذر
الاخر عيسى عليه السلام في جامع الموصل لا تفخروا في ذنوب الناس
كانكم ارباب وانظروا في ذنوبكم كانكم عبيد انما الناس مبتلى ومعافا
فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية وانظروا في الخفية
هذا هو وصف الصحابة الكرام رضي الله عنهم قال الله سبحانه محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم فخص الشدة
على الكفار خاصة وعم الكفار جميعا ثم الرحمة بالتبسير بدعوا
صالحهم لعاصيهم الله بغض المعصية عنه اللهم ازجرها وقلبه
ويدعوا لعاصيهم كصالحهم اللهم ثبته على ما هو عليه واجبر واتبعني
به قال في التنوير اذا لم تنفع الصلاة والمؤمنين بعين الرحمة وآلا
خيف عليك قال واسمع ما قال الشيخ ابو الحسن اكرم المؤمنين وان

كانوا عصاة

سقط لا بد من الغفلة من المتقين
وكل عالم هفوة ولكل عارف
حجبة ولكل خير حدة ولكل
صارم نبوة ولكل عابد شرة
ولكل فاتر صدفترة ولكل سار

ان بيد ي الرحمن جل جلاله
وخمسة عشر شعبة يقول الرحمن

خ ايضا

كانوا عصاة فسبيل لهم بالمعروف وانههم عن المنكر رحمة بهم
لا تعترز عليهم قال تاج الدين واجعل عوض استغفارك لهم ترحمك
لهم وعوض دعائك عليهم دعاؤك لهم وافتد بما فعل العارف بالله
معروف بما فعله وهو خير المعروف عبر هو واصحابه على دجلة
فمر واصحابه سمكا كثيرة فيها فقوم اهل الهور وسمكهم فقالوا يا استاذ
ادع الله عليهم فيرفع يديه وقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم
في الاخرة فقالوا يا استاذ انما قلنا لك ادع عليهم فقال اذا فرحهم
في الاخرة تاب عليهم ولا يضركم من ذلك شيء وبالصفة السابقة
في الوقت الى البر وخرجوا الى الله تائبين ولمغفرته ما نضرعيفة
حدث ان بعض فقهاء المشرق اختلس متاعه فجعل يلتفت
فدوهيتك فقل قبلت فقلت تخلو هذا بالسماح والسماح رباح
والرحم ذليل العصيان والاحمق يرحمهم الرحمن فنسأل الله ان يجعلنا
رحماء فيما بيننا وان يشفع محسننا في مسيئنا ومن مختص الاحياء
للسيد البلالي ما نصه حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فرض
اجماعا وهو الغاية والمقامات توابعه والاحوال ثمراته فحال
المحبة الميل الحاث على ايثار المحبوب على ما يحبه ومن ثمراتها كذا وكذا
الى ان قال ومنها صحبة الخلوة والمناجاة والتهجد ونحوها ومنها
نظر عين الكبرة بعين الرحمة ومن فقد هذه العلامات كذب في دعوى المحبة
وقد حصل مما قررته هذا المقام ان قلة الاثم بالنسبة الى كثرته
خير كثير وكاشفه ان ترتجف من الاثم وارتكب مكانه خسيسا الاثم
فيه فانه مكفر متجه حفه وهذا كله المقام الثالث نقل ابو عمر في تمهيده
بسنده ينبغي للعالم ان يحمل الناس على الرخصة والسعة مالم يخرج الجماع

نظر عين الكبرة

ومنها ملازمة خوف خفيفة ومنها عيش على ساعة خلت خائبة ومنها

وفي بسنده الى الشورد العلم الرخصة وعام اما التشويد فحكم
كل الناس وهو الاحياء ما نصه منصوبة الوقت تشبهوا بالقوم
لضاء الشارحة والخاص توجب المساهمة الباطن وهيهات
ما اغر حماقة ولا يعره بسيم وورع ثم قال وهو لاء بغضاء الله
ارضه لكن لا نقول بمنعهم من ذلك لان حظوظهم التبرج وكرب البطالة
وهذه الخطوط وان كانت خسيسة بنعوس متحركة لهذه الخطوط
ايضا خسيسة بهم كالبهائم في الحرارة الياس بهم ما يقوم الناس
شرهم والعتوى تقتضي جواز انتسبب العامة بما ينفع فيه ولا ضر
مما هو مباح قال وكذلك نزع الوسوسة ثم نعد ها معي وما بالنسبة
الى البطالين الذين لم يشتغلوا بصرف الا وقات الى ما بالغة الطهارة
اشتغلوا بما لا يعني فيصير شغلهم بذلك اولى لان التشاغل بالطهارة
مجرد ذكر الله وذكر العبادات وهو يتصرف في بدنه وثيابه بفعل
فيها ما يريد وانما نعد ذلك بالنسبة الى اهل المراقبة ولا تعجب
وهذا وان حسنات الابرار سيئات المقربين وقال موضع اخر
مباحات العوام سيئات للابرار اهـ وانكر هذا الماخذ وان كان
خلاف الاولى فقد يكون مكرمة بنسبة كما قال الامام عز الدين
فوائده ما نصه وبالجملة جليات المرء مرآة له واعماله الظاهرة
والباطنة مما فيه مصلحة عاجلة واجلة ودرء مفسدة عاجلة
او واجلة مع الاقتصاد المتوسط بين الغلو والتقصير قال وعلى ذلك
المزاح مالم يوحش نفسا او يؤلم قلبا قال وانما يفعله الناس من
تحبيبة المتاع فمحظور لما فيه من ترويع صاحب المتاع اهم ونقل هذا
المعنى الامام الماوردي وانشد ابن طبعد المكدود بالجراحة ؛ ج
وعلله بشيء من المزح ؛ وكراذا اعطيته المزح فيبلكن ابقدر الذي تعطي الطبع والملح

قال

قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح على هذا الوجه انتهى عجوز
فقالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال اما علمت ان الجنة لا
يدخلها العجائز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم و
قال لها اما قرأت قول الله تعالى انا انشأناهن انشاء الآية واتته
اخرى في حاجة لزوجها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من
زوجك فقالت والله فقال الذي بعينيه بياض فقالت كذلك فانطلقت
عجلاء الى زوجها وجعلت تتأمل عينيه فقال لها ما شانك فقالت
اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعينيك بياضا فقال لها اما
تريان بياضا في عيني اكثر وعن انس بسند كم يكن اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم متحوبين ولكنهم تبروكنا نواينا شدون الشعر في
مجالسهم ويذكرون اوجاهليتهم فاذا اريد احدهم على شيء من ذلك
دارت حماليق عينيه ؛ وجعله كانه مجنون وقال ملك كان يحب
الحلواء اذا ملى الكفر فعر يحدث الناس بما يأتيه من اخبار الاجناد
ويحدثونه قال ملك وفوا اذا خرجوا الناس يتحدثون يقولون اذكروا
الله ولم يكن ذلك شاء الا اخبار كانوا يتحدثون ويثبت عياض بسنده
قال بات ملك واخبار ملك فزلك ان امرأة اتته مع زوجها كلاهما
يشكوا صاحبه فقال ملك للرجل ما لفت منها قال تضحكه اذا خرج
مني ريح قال ملك فتباعد عنها اذا كان ذلك منك قالت المرأة هو اكثر
كرعد الخريف فقال لها ملك احشي جاذنيك قطنا قال والله لو
جعلت في اذني ستة احواد لنفذه فقال ملك اذهبي فاضحكي كيف
شئت وقال للرجل عليك باكل الشعير وراء عليه فانقطع عنه
قال ابن مهدي قلت لملك ارفه على فرط قال فقام وما دل ما حوله

معه يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متحوبين ولكنهم تبروكنا نواينا شدون الشعر في

معه وفوا اذا خرجوا يتحدثون يقولون اذكروا

ونقل بسنده الى الشورى العلم الرخصة وعام اما التشويد فحكم
كل الناس وكل الاحياء ما نصه منصوبة الوقت تشبهوا بالقوم
لضناه المشاركة في الخلق توجب المساهمة في الباطن وهيهات
ما اغر حماقة ولا بعده من شيم وورع ثم قال وهو لاء بغضاء الله في
ارضه لكن لا نقول بمنعهم من ذلك لما فيه من تعويض التبرج وكرب البطالة
وهكر الخوف وان كانت خسيسة فبعوس المتحركين لهذه الخصوص
ايضا خسيسة فهم كالبطالين في العمر الا ياس بهم ما يقوم الناس
شرهم والعتوى تقتضي جواز ان تتسبب العامة فيما لا نفع فيه ولا ضر
مما هو مباح قال وكذلك نذم الوسوسة ثم نعذرها معي وما بالنسبة
الى البطالين الذين لم يشتغلوا بصرف الا وقات الى ما لغة الطهارة
اشتغلوا بما لا يعنيه فيصير شغلهم بذلك اولى لان التشاغل بالطهارة
مجرد ذكر الله وذكر العبادات وهو يتصرف في بدنه وثيابه بفعل
فيها ما يريد وانما نعذ ذلك بالنسبة الى اهل المراقبة ولا تعجب
وهذا وان حسنات الابرار سيئات المقربين وقال موضع اخر في
مباحات العوام سيئات للابرار اهـ وانظر هذا مما خذ ان كان
خلاف الاولى فقد يكون مكرمة بنسبة كما قال الامام وماء عز الدين
فوائده ما نصه وبالجملة جليات المرء مرآة له وانحطاله الظاهرة
والباطنة فيما فيه مصلحة عاجلة واجلة ودرء مفسدة عاجلة
او اجلة مع الاقتصاد المتوسط بين الغلو والتقصير قال وعلى ذلك
المزاح مالم يوحش نفسا او يؤلم قلبا قال وانما يفعله الناس من
تخيئة المتاع بمحظور لما فيه من ترويع صاحب المتاع اهم ونقل هذا
المعنى الماوردي وانشد ابد طبعك المكدود بالجد راحة فان
وعلله بشيء من المزح وكراهة اعطيته المزح فيبلى الجد الذي تعطى الطعام واهله

قال

فال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح على هذا الوجه اتته عجوز
فقالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال اما علمت ان الجنة لا
يدخلها العجائز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم و
قال لها اما قرأت قول الله تعالى انا انشأناهن انشاء الآية واتته
اخرى في حاجة لزوجها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من
زوجك فقالت والله فقال الذي بعينيه بياض فقالت كذبت
فجاء الى زوجها وجعلت تتأمل عينيه فقال لها ما شانك فقالت
اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعينيك بياضا فقال لها اما
تعلمين ان بياض عيني اكثر وعن انس بسنده كم يكن اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم متحببين ومتهتبرين وكانوا يتناشدون الشعر في
مجالسهم ويذكرون امر جاهليتهم فاذا اريد احدهم على شيء من دينه
دارت حماليق عينيه ووجهه كانه مجنون وقال مالك كان احدهم اذا
الخطاب اذا ملى الكتاب فعرض بحديث الناس وما يأتيه من اخبار الاجناد
ويحدثونه قال مالك وقوله اذا ذكروا الناس يتحدثون يقولون اذكروا
الله ولم يكن ذلك شأنهم الا اخيارا كانوا يتحدثون وبوب عياض في مدارك
بقال باب ملح واخبار ملك من ذلك ان امرأة اتته مع زوجها كلاهما
يشكوا صاحبه فقال ملك للرجل ما لفت منها قال تضحكه اذا خرج
منه ريح قال ملك فتباعد عنها اذا كان ذلك منك قالت المرأة هو خير
كر عد الخريف فقال لها ملك احشي جاذنيك قطنا قال والله لو
جعلت في اذني سندان حداد لنفذه فقال ملك اذهبي فاطحني كيو
شئت وقال للرجل عليك بأكل الشعير وداوه عليه وانقطع عنه
قال ابن مهدي قلت لمالك ارفعه على فرط طال مقامي وما ادري ما حوله

فعم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متحببين ومتهتبرين وكانوا يتناشدون

فعم وذكروا اذا ذكروا الناس يتحدثون يقولون اذكروا

على اهلي بعدي فتبسم وقال يا ابن اخي اهلي بالغرب مني وما ادري ما حدث
عليهم بعدي وعن ابن ابجر ويسر قال اخبرني ملك قال وجدت ابن شهاب
بطريق المسجد ومعه غلامه وكان قد زوجه فقال له ابن شهاب كيف
وجدت اهلك قال وجدتها يا مولاي جنة فقال ابن شهاب فالحمد لله
قال ملك فجعلت له وضحكت فسألني ابن شهاب فظننت انه يقول
انها لم توافقه اي في الجمع سعة وبردا فقال للغلام كذلك هو قال
بلى والله يا مولاي فما زال يضحك ويعيدها الى ان فاتته الجماعة قال
ملك فصلى في منزله وعن معمر قال اتيت ابن شهاب فقلت
له قلت شعرا واردت ان تسمعه فقال ملك كان وخزانه مجال فقال اسمعنه
فقال هات فانشدت سلوا ملك المفتي عن اللهو والغنا
موجبا الحسان المحبات العوارك ويثبتكم انه مصيب وانما
اساء هوى النفس عنى بذلك فجاء فحب يدعى الحب والهوى
اتباع وقال جمع منذ المتها لك فقال فضحك ملك وكان قليل الضحك
وقال ملك بغينة تقتلني انت اختي وانت محرمة جلل وحقيق على
حفظ الجار ما بالي اكان للباب ستر مسبل او بغير ستر فقال
فقال ملك لو غنى بهذا حول الكعبة لجاز وقال يا اهل الدار علموا
فتياتكم مثل هذا وعن ابو عمر قال سمعت بعبيد الله عبد الله و
ذكر حديثه وفضله قال هو احد الفقهاء السبعة وان عمر بن عبد
العزيز قال ودت انه اتى اليوم منه مجلسا بريئة قال وكانت امراة
جميلة خطبها جماعة فابت ان تتزوج فهم وكان معها بنى لها فدعى
عبيد الله للغزو فقال احبك حبا لا يحبك مثله فزيه وكلفه العاشق بعيد
وحبك يا اماه الصبي مولعي شهيد ابو بكر فتح شهيد ويعلى وجد قاسم محمد
وعروة اخي بكر وسعيد ويعلى ما اخص سليمان علة وخارجة بيد بنا وبعيد
متى تسئلي عما اقول فتجبي فلله عندي كاوي وتليد فقال

على هذه المسألة

اي تسألنا

فقال له سعيد بن المسيب اما انت فقد امنت ان نسئلنا وما رجوت
ان سألتنا انشدك بزور فقال ابو عمر فذكر في الابيات الفقهاء السبعة
وهو كان سابعهم قال ابو عمر وقيل له تقول مثل هذا وانت فقيه فقال
هل يستطيع الذئب الصدران لا ينبث وقال ابن شهاب فلنا لله در ملك
الله تقول الشعر وانت بنسكك وفضلك فقال ان السرور اذا نبعث
بر وقال آخر تقول الشعر وانت تتغزل فقال ان الورود راحة المعود
والشيء يذكر بالشيء حكى لي ابو عبد الله الصنعي قال حججت مع الزبير
بن بكار فلما فعلنا نزلنا المدينة فاخبرت بها رجلا كانت له سنة ومعرفة وادب
فكان يمتعني في ذات ليلة بمنزلي اذا انا بصوته يستاذن على
فخرجت فاذا امراة بدوية فقلت
ما جاء بك فقالت اخبرك دخلني ضر فمضى لي الى الصاع عشرة دراهم
فرالتفي ضر فزال وشواء رشراش وحديث ممتع وغناء مطرب
فاجبتها فاقمت معه الى هذا الوقت فاخذت منه حميا الكاس
ما اخذها ثم غنيت بقول نصيب بزينب الم تر قبل ان يرحل الركب
وقال تحملينا يا ملك القلب فكدت اخبر ضربا ثم وجدت في
الضرب نفعا اذ لم يرني ويفهم هذا كما فهمته فقمت اليه لاضربه
لك هذه الحالة ترجع الى صاحبي وضرب بغلته مولية فقلت قف
اكلمك فقال ما لي الى الوقوف عليك من حاجة وتفرغ نقل ابو عمر ينبغي
للعالم ان يحمل الناس على الرخصة والسعة ما لم يخف اثما وقال
الاحياء الورع فضيلة ولا يلزم به على عياله مخافة ان يعجزوا فيركبوا
اطر الورع وهذا مستدرك الناس في زماننا اذ ضيق عليهم الطريق
فيسوا عن الضياع به فتوسعوا وتركوا التميز قال وهذا هو على الحقيقة

ومن هنا يعلم ما في كلام الشاهي وجدنا تارك الرخص في مواضع الترخص يوقع به مفسدة او مباشرة يعظم موقعها شرعا فان كذا قطع العوايد المباحة فربما وقع بالمحرمات وتقدم قول ابن العربي سمح الشرع بالغناء لانه تخلو به قلوب الضعفاء وللناس عليه استراحة وطرح لثقل الجد الذي لا تحمله كل نفس والتعلق بمثل قاله وقال في مزارات المعارف الشيوخ اذا علموا من بعض المستنين ضعفا من اعتماد النجس واعتماد صدق العزيمة رفقوا به ووقفوه على حد الرخصة وما داع العبد بالتعدي حول الرخصة هو بجدر ثم اذا ثبت يتدرج بشدق الى ان وصل العزيمة وهو كما حيا والشفاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دايم البكر ليست له راحة ومع ذلك لا يجلس اليه احد وهو صابر الاخفق صلاته وقال لمن اراد حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته يكره اهل البطالة اخلاقهم ويتالف اهل الشرف بالبر لهم ويوليهم ولا يتبرم ويمازح اصحابه ويداعبهم ويلاعب صبيانهم ويرى المصطفى مباح ملاينته ويلقى بسلام اصحابه ويتحدث اذا هم تحدثوا ويتبسم اذا هم ضحكوا خلطا لنفسه معهم وما يزجرهم الا عن حرام قال الله سبحانه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وانظر قوله ويمازحهم الا حرام والشيء يذكر بالشيء انظر هدية براثما رضي الله عنه مقامه الصحابة مقامه كانت له زوجتان مسلمتان ويتبان فتزوج عليهما يهودية فكتب اليه هدية اعراقي هي قال لا وقد تزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنه يهودية وكذلك سعد بن ربيع وفاض وعثمان رضي الله عنهما واسلمتا زوجة عثمان رضي الله عنه اهم وانظر هذا المعنى هو بعينه الحقيقة كما قاله بعض الفضلاء لم اعثر فيه على هذا زيادة

اخلاقه صلى الله عليه وسلم

كان عمر رضي الله عنه ينهاك جلبت اليه هدية

علم

طلحة بن عبيد الله

علم وفضائل وربما ان لم يكن اجر والا فلا جرح وانظر هذا المعنى ذكر عياض قطيفة ملك وحبرة ملبسه وان بشر الحارث قال دخلت على ملك هراة عليه خيلسانا ابيسا وخمسمائة فدوفع جناحاه على عينيه اشبهته بالملوك وكله يلبس جوهر على ضفاير ونمارق مصفوحة يمنة ويسرة وسائر البيت لمن يأتيه ورجوه الناس وكان خاتمه الذي ما نحو هو في يده فصه حجر اسود ونقشه سلطان فيما حسبي الله ونعم الوكيل وقال ابن يونس في ديوانه الفضل عن مطرف قال رايت على ملك ساج ابريسم كساه اياه هرون الرشيد وكان يعني بكراهية ذلك هو واصحابه ولم يكن ذلك عندهم كالخز لمخالفة نصراني يونس الاملاك كان يعني بكراهة ملكان هو ما بسالة انكر هذا المعنى في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما وقال ايوعنا سر يسقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم وهو قائم قال في المنهاج هذه احاديث كلها صحيحة ولا اشكال فيها لان النهي فيها محمول على كراهة التنزيه وشربه صلى الله عليه وسلم فيها يبين الجواز فاذا وهذا الذي ذكرناه متعين كما توضأ صلى الله عليه وسلم مرة مرة وكان على يعيد مع ان الاجماع على ان الوضوء ثلاثا والكمال ما شيا اكمل افعل وبالجملة اذا كان المتبوع للعبادة ارشاد الدين غلبه وربما اولى المتبوع لنصيحة الخلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يشاد الدين احد الا غلبه قال ابن العربي وهذا المعنى خفي على قوم وحقيقة معناه ان من اراد ان يستوفي بخايل الشريعة لم يقدر على ذلك لانه خارج عن الطوق ممتنع فلا استيعاب بخايل الشريعة بل الاستيعاب نوع منها غلبه الاقرب

باما استيقاء العرايض امتثالا واجتنابا فانه ممكن لكل العزائم
نحو ابه العرب وانكر هذا المعنى فضية عثمان رضي الله عنه دخل
المسجد يوم الجمعة وعمر رضي الله عنه على المنبر فقال له عمر الى
ساعة هذه فقال عثمان انقلبت الى السوق سمعت النداء فما
زدت على ان توضأت فقال عمر الوضوء ايضا وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالغسل قال ابو حاتم انكر عليه عمر اشتغاله
بالشوق حتى فاته فضيلة الرواح ثم انكر عليه ايضا ترك الغسل
والامر بالخروج وانكر فعوه كان غسل الجمعة ليس بفرض
واجب وكان عبد الله بن المبارك يحض معمرا على طلبة العلم ويقول
فلا تشغله عن مسئلة :: شروط العلم اربعة :: واول ذا التعرض له
فالزم والعلم كلوان اعطيته كله انت ان اخذ البعض منه على خطر
واما اعطيته بعضك لم تحك منه بشيء فان الدهر لا تأخذ بالحابة
ولكن مع الليالي والايام اخذا رفيقا فقال ملك لو قيل لك ان دواء الجوهر
يعينك على هذا العلم لمدفعته فقال الشبلي وصية لبر يا طالب
العلم عليك باللين يعين على طلب العلم وبقول البصر فان عيسى عليه السلام
كان يأتي كل يوم بلحمة درهمان فان مصرف لو لم يجد ملك كل يوم درهمين
يتباع بهما الحم الا ان يبيع بعض متاعه فيفعل وكانت وظيفته
بلحمة ويعين على العلم الاقتباس بالمباح وكتب العمر بن العابد الى
ملك يحضه على التعبد فكتب اليه ملك ان الله تعالى قسم بين عباده
الاعمال كما قسم بينهم الارزاق فرب رجل فتح له بالصلاة ولم يفتح
له بالصوم وآخر فتح له بالجهاد ولم يفتح له بالصلاة وراضي

نسخة اذا المرء اشترى بضاعة

على ما كتب به العمر العابد لملك بما ذكر

فتح له بالصوم

بتعلم العلم ولم يفتح له بالصيام وقد علمنا ان نشر العلم و
تعليمه وابتغاء العمل به من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله له وقسم له
منه وما اظنك الا خيرا بدون ما انت فيه من العبادة وبلغنا
على خبر ان شاء الله تعالى وكتب يحيى بن يزيد ايضا الى الملك بلغني انك
تلبس الرفيع وتأكل الرفاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حجبا
وقد جلست مجلس العلم وافتقدك الناس اياما ورضوا فعولك فاتق
الله يا ملك وعليك بالتواضع كتبت لك بالنصيحة كتابا ما اطلع عليه
الا الله والسلام فكتب اليه ملك وصل الي كتابك فوقع مني موقع
النصيحة فاشتهي ان ادبيستعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة
خيرا واما ما ذكرت اني آكل الرفاق والبس الرفيع واجتجب وأجلس
على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغني الله وقد قال الله عز
وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة وانى
علمت ان ذلك خير لي من الدخول فيه والتدعنا وكتابك
فليسا عندنا بشيء وكتب اليه السلام اما بعد فان عمر رضي الله عنه
يطرح له صاع ثم فيأكل حتى يأكل حشفه فان الله جل ليس كل الزاهدين
زهده في قلة الاكل فيكون في التوسط مع الاقبال على العبادة و
فيكون بالانصاف وقلة الاحتكار فان ملكا ان رجلا دخل على رجل
له قدر وهو يأكل فلم يعرض عليه ان ياكل معه فعاتبه ذلك عليه فقال
الرجل انه مني مستحيا من امور كثيرة وقال ابو الدرداء رضي الله عنه
ان الله يوتي الرجل العلم ولا يوتيه الحلم ويوتيه الحلم ولا يوتيه العلم
واذا شر اد بر أو سر من اعطاه الله العلم والحلم وسيل ابن وهب وابن
القاسم عن مالك مع فكلاهما فقال الاجود عندي ان يأكل اما ان شاء يتفلها

على ما كتب به يحيى لملك وجوابه

على ما كتب به يحيى الزاهد يزهد في قلة الاكل

فقال ابو القاسم ابعد ان ما يفعل اشهب وتقبل الجامع وقال ابن
وهب اضحك اخي كما شهب ونبيع لدار خ شبه مسجدنا وسيل
اشهب عن ذلك فمنع فقيل له ان تحدث فيها فقال اجاعل لنفسي ولك
ايضا وقال ابن ابي زيد نوادره ويؤخذ الاخر فكما مر اجعل بعد ما
احدثوا من الجور فكما لك ما تقبل امول الظلمة امراء كانوا او غير
امراء اذا اخذوا المال بغير حقه فقيل له وانت تاخذ فقال اذا اخذ
اما ابوا بائي والله فقال عياض فقال الاخر حيث تكتفي بذنوبي
قال واجلاء هارون في ثلاثة اوراق فقال له رجل من الزهاد
ابا عبد الله ثلاثة وثلاثون تاخذها وهذا كانه يكتفي بها فكذلك
اذا كان مقدار ما لو كان اصاب حراما وانت اهل المروءة اخاف ان شبه
بذلك لم ارخه بأسا وانما اكره الكثير الذي لا يشبه ان يستحقه صاحبه
وقيل للفضيل سعيدان يقبل جوائز السلطان فقال الفضيل ما اخذ
الا دون حقه ثم خاف ان يكون فقال سبحان الله الى الان نكره الحلي
فاذا جاء الحلي والجائزة فالحلي مقاصر ما تقول زيادة كلها او
نقصان ورع ان تم بكر ثواب والا فلا حرج وقد قيل لمالك تترك الجماعة
والجمعة فاذا دعاك السلطان اسرعت اليه فقال لولا ان افعل هذا
يا بني لم تر بهذه البلدة سنة فاتحة اهـ وكان سيدي ابو سعيد رحمه الله
يحكي لنا عن الصالحين الغرباء بيدان انهم اذا اتوا بيدا حرا لم يرسوا حتى
النحير وكان هذا الرويسي يأتي حلقة الشيخ فيشرح الشيخ له
ويرحب به فكان بعض الطلبة يجد في نفسه وذكر فيه ذلك الطالب
بعد ابي وفريته بشخص حرير بيده اخذه الشرطي فجاء الشيخ وشكاله
فاول الشيخ موذنا الذي الرويسي فجاء اسرع اذا اتى الرويسي على عادته وترحز

له الشيخ

فقال ملك لا تقبل اموال الظلمة الخ

له ابو الامه

له الشيخ وجلس بعد ان غمز الجليس ولم ار ذلك بسر الفتى فقال
الشيخ ان رسلت بعضنا واخرجا خبر فقال نعم فلما خرج الطالب
فقال الشيخ للطالب خذ ثيابه متلفف وانصرف بضاعة وقال
لذلك الطالب يلتوا في بمثل هذا موذلك التزحزح فقال له الصبي خرج
عضو من اعضاء جسمه من الخير وما يسمى البلاء الرديء هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو هو والله لا ينفض ولا اخبار العظيمة عنه فقال
لعائشة رضي الله عنها انشدك شعر زيد لبيد فقالت بفلان نعم وافاني
وذكر الحديث والشعر الآخر والجاريتان تغنيان وانتهرهما ابو بكر
وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما يا ابا بكر فانه يوم عيد فقال
ابو بكر فيما قبل الاسلام وبعده في الجاهلية اي العرب سواء كان فيه لعب ولهو
ولعب فقال ابو عمر وقال ابن العربي ليس الغناء بحرام ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع بيته وبيت غيره وما وقع في سماع اصبغ مكروهة حضور
ذوي الهيئة فاستدل النبي صلى الله عليه وسلم بحضور الدف ولا يصح ان
يكون ذو الهيئة انكر من النبي صلى الله عليه وسلم اهـ نقل ابن العربي والذي في
سماع اصبغ لا يكون الغناء الا للنساء خاصة بالدف والكبر هما الا ان
الله وتسبيحا وتحميدا على ما هدى ويرجع فيه كما بكر ولا بطويل
ابن رشد كره من الرجال والنساء ونقل عياض عن عبد الحكم فان كان
ابو الشافعي وابن كنيز وجماعة من اصحابه ومشايخ ابن سعيد عمن يأخذ
عنهم وكان في لهوهم ما انكر واحد منهم وعن مجاهد قال كنا عند
ابن عباس رضي الله عنه بينما رسلنا فدعوت بالكباب ليلعبوا باعطاهم
ابن عباس رضي الله عنه دراهم وقال ابو عمر وتغييره ما منع لنفسه

او يذكر الله

قليله وكثيره الكان يكره مطلقا اليه يستوي ايضا كما قال في الموطا
للمصنف ما لم تلهه عن صلاته او ورده وانكر تعقبها بن عبد البر وشذ على اصبغ فخصه
ذلك بالنساء وكذلك تعقبها بن العربي كراهة حضور كخوف الفتنة
وما تعقب لحركون ذلك بذكر الله والتسبيح والتحميد والكراهة اذا تحقق
ان الاشتغال عنها بالسهو والاستمداد للغيبة جائز وكونه منكرا لا يحسن
وقال الدمياطي استدل كاركيه فوق الليل على جواز الغناء بالدف ظل ابن عبد البر
تمثل الطبري بالشعر ودليل على جواز انشاده ورفع الصغير بسوهو
الغناء الذي يسمى غنا الركبان او الحدا العرب والصغير الصوت الموزون
قال عز الدين بن عبد السلام ما تواطأ عليه ويغلب عليه هوى مباح كمن
يعشق زوجته وسريته فهذا يفعله السماع ويؤثر فيها نار الشوق
وخوف الهجران ورجاء التلاقي فسماع هذا كما شاهدته وانظر اذا كان
هذا كله مباحا على البراءة الاصلية واجمعوا ان المباح قد يصير مكروهة
بالنية فمباح مباح ينشغل به ومحرم منها ما يتعلق به حق لغيره حبس
نفسه الزوجة واعداد بنيها الدنيا فهو فرض عين السماع على من
يتزلزل على حال نفسه في معاملة لربه وقد تقدم ما حكاه الغاطي
عن السماع الذي شكاه فوسه لعمر رضي الله عنه قالوا له انه اذا وقع
في صلاة تغني فقال له عمر او تتمتن في عبادتك هذا انشده الابيات
قال الحكم على هذا فليغن مغنيكم وهذا هو الخلاف الرابع بهذا المقصد
يصير مهمة بالنسبة لمقاصد الثالثة نقل القشيري في رسالته افضل
اوقاتك وقت تسلم فيه وهو وقت حبس نفسك ويسلم الناس منك
سوء خلقك وقال الحافظ الدين بن حكمة رحمه الله ورد عليك الاثم ابو جزة
الغلب محشوا بصور الاثار وبالتخلق وهيهات تزكو نفس برغ قلبك من

الاغبار تملاه بالمعارف والاسرار ومن كلام سيدي احمد الزيات من
شيوخ شيوخي خذ حظوظك من جميع الامور وكما تاخذها من حيث
هواك وغاية الطاعتان توافق امر مولاك وخذ امرك بالهوى بنعيك
فان كلفتها خيف عليك لذة هواك وخذ المباح كذلك الا ان تجد
عليه اذا لم تزل حملة التكليف على ظهر العبد واذا كل وضعها على
ذلك الكره فليلا يستريح ويريد النفس ويقول العلماء بمثل المزاح
وقالت طايفة كثيرة منهم وبالشطرنج ايضا قال ابن عرفة علوملك
رد الشهادة بها على الاطلاق كالمرة بعد المرة لانه لا يسلم الانسان
من يسير لهو قال ابو عمر وهذا يدلك ان اللعب بها اليسير مغتفر لنفسه
وعينها اذا لم يظاهر به وتشترط انه لو حلف حراما لاستوى قليله
وكثيره بالتحريم اذ ليس بعضه اخف من بعض الا ما لا ينفك عنه فيعفى
عن اليسير منه قال ومما اجاز اللعب بالشطرنج سعيد بن المسيب
وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين ومحمد بن المنكدر وعروة بن الزبير
وابنه هشام وسليمان بن يسار والشعبي والحسن البصري وابو وايل
وعلي بن الحسين بن علي وابن شهاب وجعفر بن محمد وعطاء على خلاف
الذي يقول الصوفية يكون ذلك بما يجوز به الاستباح وملازمة او
العبودية كي لا تخرج النفس عن مقتضى العبادة فتنسى معنى التقصير
ويجعلون انفسهم بالاجتماع على بعض الاعمال البدنية وذكر سماع
الذي قال في المدونة اكره الاجارة على تعليم النوح قال عياض فهو عندنا
التصوف المسمى بالتغبير وتقدم ان مضمون هذا ان المكروه الاجارة عليه
لا سماعه قال في الرسالة الا ان يجرد لا يغوى عليه الا الافوياء وكما قالنا
الاجتماع انفع يعمل بعضنا على رؤية بعض وينهون ايضا رضي الله عنهم

انه فكما على هذا الاجتماع معمولهم وانها حالة مرغوب عنها وبطالة
بالنسبة لما هو مقصودهم وانه مهما اخذ من النفس حظها وذلك رجع
السامع الى التفرج بغلوته واستراحة عبادته وقد قال ابن البنا
بالنسبة للشيخ والمشيخة: وانما الفوز مسامرونا: لحضرة القدس
وطاعتونا: فانتهوا اليه الى دليل ثم قال فرب الفوز على رأيته:
ما بين ماشر راجل وراكب: وحيث كانت نجب الابدان: قال اعذرها يا حادي الاظعان
من ضنا يلغب القوال: حاد لاجل عروق الرجال: وقال
وليس يحتاج الى السماع: الا اخو الضعف القوم الباع: وقال
وهو مرى عندهم ممدود: يعبر الواجد والعقيد: ولا يجوز عزو الكلا:
والاتلاف لا والاكتساب: وتمنع الاحراث وعضوه: فان يكن ذاى مرخص
واصروا فيه بغلو الباع: واتخاذ ذاى للاجتناب: وليس ايضا كان فيه كر
منه مرين عليها نفر: ولم يكن اجله اجتماع: ولا الرقي فيه انصراح:
وكان سيدي ابن سراج رحمه الله يقول بهذا كان ينبغي ان يختم كتاب العلم
انفسهم لولا التشوف والتشيع وقد كنت بينت هذا المعنى في رسالة
ظهرت بها وان اكثر العلماء بحكم الله انكروا استماع الزوايا وراوا
الاوفاق عليها معللة المصر ومنهم من رآى الصوفية وشح اتخاذها
وان الاجتماع بها بركة جمعية ومواطن الشيوخ الماضين كما يشابها
من التوبة ولما يلحق بها من الرقة وقد ورد الخبر اطلبوا الدعاء عند الرقة
بانها رحمة ونفع الغوان مصر او قاوما هو لغير صالح منجي دماحقنا
بذكر لتاجر وكاعمال الا يتصور ان يقال هو في تاجر وكاصوفي دهقان
هذا هو نفع الغوث من تراه وهو بهذا الوصف فمن تحمل عهدته من واجبي
او نعتقد ان طريقهم مقوم حسبما يأتي للشاطبي والسبكي وعز الدين وغيرهم

واما

واما من اتاها من غيرهم فان كان من العامة بعذر تقدم ان الفتوى تقتضي
جواز ان تنسب العامة فيما لا نفع فيه ولا ضرر مما تترك لاجله
طاعة ولا تنسبه عبادة وان ضرر اذا كان المتكلف تحليله وتحريمه
لا حسبة فيه عن باب اولى ان لا يتسبب على مثل هو وكاء بل الحسبة عليهم
يثبتون لانفسهم مقاما اذ بالضرورة هم غير من شرفنا بهم ممن احسبة عليهم
فان احتسب هذا المحتسب بنسبة ويقول البطالة بالمرة خير من بطالة
بعظاء بل الحري ان ينتصر والا نفسهم بنسبة ويقولون فط ما هو
كذا وكان سيدي ابن سراج رحمه الله يقول هذه هي بدعة الضلالة
ان يقع على المباح بانه مكروه او بانه مستحب ويقول الصوفية من
فرح لك كلما مرة التذكر بذكر او صلاح بشرته بغدا ذاى
ويقولون كل عارف لا يميت وجوه كاماء ومريد لا يصل مريد على
يديه الى الله واما ان كان الذي يأتيها وكتاب العلم ولم يكن صالحا
فغير منجرد على طريق المنكر من العلماء بأحكام الله يتبرؤ
منه وعلى طريق الغوث لا يتحملون عهدته ولا ينكرونه بسلوكهم
ولا سيما ان لم يكن الغرض الا السماع بغير فال الامام السيد الفرد
الجنيد السماع فتنة لمن طلبه الا لموطن السماع جمع فذر كحضور
صنيع ونحوه بغير احرج كما يأتي لسحنون وغيره لان هذا كان موضوعه
من الصحابة رضي الله عنهم وانه ايضا كما يوجب الصوفية على السماع
يوجبوا ايضا على السبع فان كان السبع رآى كثير وهذه الطائفة اختيار
السبع فلهذا اورد ان الذكر السبع بالكونه وعجم شانهم وحكى
ان بغيرا قال الكتاني اوصني بغير الاجهر ان تكون كل الليلة ضيف
مسجد وان لا تموت الا بمنزلي فقال وسيل رقيم عراد السبع فقال

لا يتجاوز همته قدمه وحيثما وقف قلبه يكون منزله فقال
وقوم بشباب على البدو على الروذبار فلما اراد الخروج قال بقول
الشيخ شيئا فقال يا فتى كانوا لا يجتمعون على موعد ولا يفترقون
على مقدرة فقال واعلم ان الفتوة اضافوا احكام السبع الى مجاهدتهم
رياضة لانفسهم حيث خرجوها عن المعلومات وحملوها على معرفة
المعارف كي يعيشوا مع الله بلا مخالفة ولا واسطة ولم يتركوا شيئا
ولو اردهم باسعارهم وقالوا الرخص لما كان سعرا ضرورة ولم
لا شغل لنا ولا ضرورة باسعارنا علينا وقال ابو البقا
مذهبهم في جملة الخلق زيارة الشيوخ والاخوان ثم اقتباس
العلم والآثار ثم ورد لهم او لا عتبار ثم او للتبرك او لنفي الجفاء ثم او الى سؤل
او لبيت الله ولم تكن اسعارهم تنهاهم بل كان فيها نحو التوجها الى الله
وكرهوا تضييعها وزادوه كيف وقد جاء الى الزيادة وكذلك بقوا
ايضا على العزلة وقد قال عمر رضي الله عنه خذوا بحظكم من العزلة قال
في الرسالة الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة فما دارت الوصلة
والبد لمريد في ابتداء احواله من العزلة عن ابناء جنسه في نهايته لابد
له من الخلوة لتخففه بانسه ولتعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس
من شره ولا يقصر سلامته من شر الخلق بل الاكمل من الفتوة نتيجة
استصغار نفسه والثاني شهود منزلته على الخلق ومن استصغر نفسه
هو متواضع ومن رأى لنفسه مزية على احد فهو متكبر رأى بعض
الرهبان وقيل له رأيت راهبا قال لا انا حارس كلب ان نفسي كلب
بعض الخلق اخرجتها من بينهم ليسلموا منها قال في الرسالة ان
هذا لكلة الاقوياء واما الضعيف فبالاجتماع اتبع ان يعمل بعضهم على

ارأيته بعض

رؤية بعض ومع ذلك فانما هو عندهم تجمع وبالجملة بفرقالوا
عامل البر وطالب العلم كلاهما لابد ان يجمع نفسه وورد الاثر طالب
العلم وعامل البر كاكل الطعام وان اخذ الفوق عصمه وان اسرف ابتم
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سلوا هذه النفوس ساعة بعد
ساعة بانها تصدق ما يصدق الحديد وكان ابن عباس يقول اذا أراد
وعندي ان الحديث بعد القرآن والتفسير الحفوا اي اذا مللتم والحديث
والفقه فخذوا في الشعر واخبار العرب كما للبدن اذا ملت ما عتاد عت
الحمض وهو ما ملح منه وقال الزهري هاتوا من اشعاركم طاب الاذن
ملح وامر مجاهد والنخعي حمضة اي تشهي الشيء بعد الشيء كما تفعل
الابل وقال ابو الدرداء اني لاستجم نفسي ببعض اللهو ليكون ذلك
عونا لي على الحق وعن علي رضي الله عنه الغلب اذا اكرهتموها وروي
ابن المبارك ان محمد بن الخطاب كان يأخذ بهم في العلم واذا ملوا اخذ بهم
حتى يذكر الفقر والصبر وقال ابو عمر في حديث بسرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يأتيها ويشرب من ماء فيها طيب فقال فيه لا فيضة
على ما اصل في حبه المال وفيه اباحة خوض الفضلاء الملهيات تطيبا للراحة
والفرح والنظر الى ما يسلي النفس وما يوجب شكر الله على نعمه وقال
ابن مسعود ان لهذه القلوب شهوة واقبالا وان لها نفورا وادبارا
فحذروها عند شهوتها واقبالها وذروها عند نفورها وادبارها
وقال خالد الحذاء بالطب فربما عالج المجدور باللحم مع حرارته ويمتنع
الفاضل عن الطب وانما ينبغي له ان يعيد او لا فانه تنبه اليه ليحتمل المعالجة
بالضد والحاذق بالشطرنج ينزع على الروح والبرسيم حيانا ليتوصل به
الى الغلبة والضعيف البصيرة قد يضحك به ويتعجب منه والخير بالفعال

ذكر بعض اصحابنا الاستيذان
للشيخ والاباء والاخوان
وان للمرء هذا ادابا
اذ يجعلوا الحلم صحبا
وان تعالى الشيخ منهم فقولوا
فقد العلا والحلم يسكو تعالى
وزوا جبه صلى الاقدمة
تقدموا وزيدوا بالكرامة
وهو يزيد الفضل في الحرمة
وراعوا ذاك للاحق
ويبدو الفضل بالسبق
ويدعى ثم بالاكبر
وكلموه بعد ما تقفا
تنسبا بعد ما ابدا
وكن هو اسوة الهدى لهم
الا ترى الشيخ اذ تنظمه
وكن هو تنضيه

طالب العلم وعامل
البر كاكل الطعام
ان اخذ الفوق عصمه
وان اسرف ابتم

الحمض ما
ملح وامر
مجاهد
وهي واحدة
الابل قاله
الاصمعي

ع
يسئل عن الروح ويوسف
قال ابو القاسم وسئل الروح
بالهم ثبات هيز وس
احوال الشطن فجاء
الجواب قيل ليس

فر بعمل الهمة ويقبل العزوف ويستمر الى مضيق يبكي عليه وكذلك
سلوك طريق الله كله قنا مع الشيطان ومعالجة للقلب والبصيرة
الموقوف يقف فيها على الطائف من الحيل بستعيذ الضعفاء ثم قال وهذه
حقايق لا يعرفها الا سماسرة العلماء دون الحشوية منهم قال
وفي كتاب الرياضة ان النفس اذا كانت لا تنشط بترك الدعوة رأسا
او تركت بضعة اخرى ولم تسمح بضدها فينبغي ان تشغل وخلي مزموم
لآخر اخف منه كالذي يغسل الدم بالبول اذا كان الماء لا يزيل الدم و
كما ان الطبيب يعالج العليل ما لم يعرف ان العلة حارة او غيرها
ويعرف درجتها ضعيفة او قوية فاذا عرف ذلك التفت الى احوال
البدن والى قوة وضاعة المريض وسنه وسائر احواله فكذلك الشيخ الذي
يطب نفوس المريدين ويعالج قلوب المسترشدين ينبغي ان لا يهجم
عليهم بالتكاليف بل من خصوم ما لم يعرف اخلاقهم واغراضهم وما
ان الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل اكثرهم كذلك الشيخ
لو اشار على المريدين بنمط واحد من رياضة اهلكهم ولهذا تفاوتت طرقهم بل الشيخ
ينبغي ان ينظر في كل مريد بحاله وسنه ومزاجه وما تحتمله نفسه
فيبني على ذلك رياضته وتفاوت قول صاحب كتاب عوارف المعارف
ما داوم المريد لا يتخطى حريم الرخصة وهو خير مما ثبت يتدرج بالمريد
الى اوطان العزيمة قال وانقطع شاب الى الصوفية وكان لابيه نعمة
وصحب ابا احمد الغلانسي مدة مما كان ينفع بهذا الشيخ شيء والدراهم
كان يشتري الشاب الحلواء ويقول هذا خرج من الدنيا وتعود
النعمة ينبغي ان يرفق به وقد قال سيد الطايفة ابو القاسم الجنيد
اذا الفيت المريد ابداه بالرفق والابتداء بالعلم جاء العلم يوحشه

والرفق

والرفق ويونسه قال وكل من هو اكمل حالا وارفع علما كان اكثر رفقا
بالمبتدي السالك وفي الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعهدنا
بالموعظة مخافة السآمة علينا ونقل ابو عمر بسنده الى جعفر
ابن محمد عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ايها الناس لا تبغضوا الله الى
عباده فقال قايل منهم وكيف ذلك قال يكون الرجل اماما للناس
يصلي بهم فلا يزال يطول عليهم حتى يبغض الله ما هو فيه والنضر وصيه
الخضر موسى عليه السلام يا خضر هل يطيب العلم ان نفعل كل ما تريد
ان تسمع فلما جلسا بباب احدهما فنقر عصفور على البحر نقرة او نقرتين
على البحر قال له الخضر ما علمك وعلمي من علم الله الا كما نقص هذا العصفور
من البحر ثم قال يا موسى اعلم ان من تمام العلم تعظيم العلم واعلم
ان من جهله وشيمه ان يعيب كل ما لا يعرفه ويكذب بكل ما لا يفهمه
ينبغي بصغار العلم قبل كباره قال وعلى طالب العلم ان يتعلم الرفق في قوله
للمتعلمين كما يتعلم العلم ويعلمه كما علمه العلماء قال ابو عمر
ينبغي للعالم ان يتخول اصحابه بالموعظة في اوقات النشاط مخافة السآمة
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها كما قدمنا ذكره
وقد روينا عن ابن مسعود مع ان التطويل مستحب عندهم جاء ما يعارضه
وفي الصحيح ان رجلا قال يا رسول الله انك لتأخر عن الصلاة في الصبح مما
يطول بنا فلان فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة اشد غضبا منه يومئذ فقال ايها الناس انكم
منفرون فمن صلى بالناس فليتجوز فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة
وفي رواية اخرى ان معاذا قطع بهم الصلاة فقال اتريد ان تكون فتانا يا معاذ
اذا صليت بالناس فاقرأ بالشمس وضحاها والضحى واقرأ باسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى ونحو ذلك في العشاء قال
ابو عمر ينبغي لكل امام ان يخفف صلاته مع اتمام ركوعها وسجودها
ويجوز له التطويل اذا علم قوة من خلفه فانه لا يدري ما يحدث عليهم في صلاتهم

عن صلاة البحر

وشغل وعارض حاجة وحدث وبول وغيره قال وما بعد فيام الصلب
والاعتدال من الطمانينة والمكث قليلا فليس من الراحة ولكنه
من الكمال والعمل الايمة التخفيف لا يختلفون به ذلك وقال في
التمهيد التخفيف كل ما وقع عليه الاسم ذلك انما هو امثل قرائم
الكمال وأما الحذف والنقصان فقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن نقر الغراب ثم قال وقد اجمع العلماء من اهل العلم جميعا استحباب التخفيف
لكل من امّ قوما بريئة او نافلة الا صلاة الكسوف قال وقد قال عمر
رضي الله عنه يا ايها الناس لا تبغضوا الله لعباده وقال صلى الله
عليه وسلم لمعاذ اتريد ان تكون فتانا ما اطلت بالناس في الصلاة
وانظر في هذا المعنى ما وقع لابن العربي في عوارضه قال ينبغي للفقيه
المجتهد اذا جاء ما وقع له مشوشة وميسل ان يخلصه بمسالة كتاب
بين الصحابة والتابعين او ذاره انه ان لم يخلصه بها وقع باشر منها
وهو ان يستشير بالمسئلة ويفتح فيها ما لا يجوز والا بطل العبث
ان يفتح له بابا ويشي به على طريق فانه ان شرع عليه باب الشرع
فتح هو الى الحنث بابا يفتحه واخر به طريقا الى معصية يسلكه
ويرى انه قد وقع في رخصة ولا يبالي ما منع بعد ذلك ثم قال وهذه
سيرة العلماء المتقدمين كما لك مع المغيرة وابن القاسم مع ابنه خاف
ان كلبه المشي ان لا يفعل فيستشير بمسئلة والدين يكون ذلك فيها
الى غيرها فيستشير ايضا بها باراد ان يخرجه عنها قال ابن رشد على
قوة الخلاف تقوى مراعاته وقال ابن العربي ايضا وجزء من الفتوى عليهم
ان يركب المتبع عليه على المختلف فيه وهذا ارجح في علما ينباط فيهو
وفي حكمة داود لا ينبغي للعاقل ان يخلي نفسه من واحدة من اربع فمحمود

على ما ينبغي للفقيه المجتهد اذا جاءه ما وقع له مشوشة ان يخلصه بمسالة كتاب الخ

على ما ينبغي ان تتحدث واستحسان نعاطي ما ترتاح له النفوس

لمعاد واصلاح لمعاش او تكريف به على ما يصلحه مما يسعد او الذة
بغير محرم يستعين بها على الحالات الثلاث وقد تقدم قول تاج الدين
ربما وردت عليك الانوار فوجدي القلب محشوا بصور الاثار قال
سهل بن عبد الله لا سرور للعاصي حديث النفس وكذلك هو عند
اهل الحكمة وابتغاء الذهن قال الحجاج لابن القرية تعلم العربية ان الكلمة
واقعة بمعنى الذهن قال حديث النفس وواقعة العباد كالعثرة
وواقعة العلم النسيان الى امور ذكرها وكذلك الاطباء ايضا قالوا
حديث النفس مبتدا الى التخوين وقال الحسن حديث النفس يحدث على النكر في
العلم والعلم والغيرة والذكر امور كثيرة وقال في كامل الصناعة
ينبغي للمرء ان يبعد من الغم والفكر فان الفكر كله مما يغير مزاج
البدن ويغير على انها كيفية ضعيف الحرارة الغريزية وكان مزاجه
حارا فان هذه الاعراض تولد حمى يابسة بتيلة حمى الدق وقوة
السرور ما يجر هذا المجرى قال وانما ينبغي ان يجتنب الانسان الاعراض
النفسانية كلها وان يلهي نفسه بالسرور وبانه يقوي الحرارة الغريزية
ويحركها الى ظاهر البدن ويزيد في النشاط ويقوي النفس الحي وكامل
الصناعة وانظر يلهي نفسه بالسرور يقوي الضعفاء بالمزاج ويقول
الصوفية بالغناء وقد تقدم في الغناء وقبل هذا ان كليهما مباح
وعن عياض ابن وضاح قال رويه ويغني ولقد صارت الاندلس دار حديث
قال وكان ابن وضاح معلما هل الاندلس العلم والزهد احتبس لسانه
فقال اللهم ان كان في الصلاح لساني صلاح لنشر هذا العلم فاطلقه
واطلق اللهم لساني واحيا الله به اهل الاندلس وذكر له كرامات قال
وضعف واخر حاله بدولة الاصبغ ان يروح نفسه فكان يراعيها ويصغي

ينبغي للانسان ان يحتاط الامر الذي يقتضي الاحتياط

على ما يورث الغم وازيل الغم

وكان له ثمانون يوما لا يشغل نفسه فيها بشيء اربعون يوما شرة
الجوز اربعون يوما شرة البر وقد نص الاطباء بالنسبة الى الشيوخ و
ذكر ولقد يهرم الانسان يلتمس الراحة والدعة ويدعوا الكد والتعب
الى امور ذكروها فاياك واياها الا يدرج عنهم الذنوب والا تحتم ابدانهم
بسم عند ان شاء الله وانشر بالنسبة للبطيخ عرفا وزيادته
او تاخير برد بسبب حار مفطر او بسبب اهمال الجنابة فانه يترك
البعض وما اكل ويتيمم وباب اولى ترك الغسل وهو هذا المعنى فاعل
كتب الاحكام بالنقيض الخلاف فالوا لا يقضي نفسه مقداره كله
قال في الرواية والخلاف ان يكثر فيخلي هذا وقالوا الجلوس والبكاء
في حال غضب والخوف وقال في الاحياء الهموم روح القلب وغفلة عنه
اعياء البكر وذلك يدل على العجز قال وما واظب على العبادة
يعطل يوما لم يبعث نشاطه بعد ايام ولو مل العبادة وسكن نشاطه وعلم
انه لو تركها لم يعد نشاطه بالكلية لم يتركها كما قال ابن مسعود
انه لا يستجم فيسأم بل يكون مقتصرا على النوع الذي لا ينقص
حقيقة البصر الا ما تعلق بالحاجبين والحمرة
فعلوا التقبلت الاعمى تخلل واخاف ان يأكل الذنب وقال ايضا ما نقصه
فيقيه كان خير الشيخ الذي تملكه منه واخذ فيه البيت وكان
وزاد هم ربما تحت الاجسام بالعلل فهو انفع هذا الاصل وذلك قال الفقهاء
ان المعلمة اذا كانت اعمى والمعلم حصلنا المتبعة مع الشراء والمشتري
كما يتزايد بكاء الاسير والخطاء اقتداء والتعود وباتباع اذا اجتمع
ضرران وفي الاضغاث الكبير وانكى فاحشة الكذب تضمن جنب اصلاح
ذات البين وبالجملة مريد الاخرة اذا استشعر في نفسه انه ارتكب خسيسا

لا اتم عليه تخلى بنفسه وهو عسر نفسه ويدعو بعد قلبه مع ربه
ولا يأنف منه لعله يقوم يحط اثر ذلك المباح مستغرق الذهن متتبع
للبال والاشكال الفيا والمصلحة كذلك فرض متعين عليه قال سبحانه وتعالى
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال
في الاحياء وجه ان المراد وهو الظاهر بها بعينه تنبيه على سكر الدنيا
اذ بين سبحانه العلة بقال تعالى حتى تعلموا ما تقولون انتهى قربا
فخذ ما قدر مع هذه عن هذا المأخذ للعلاجية وازلته فان اريت
على وفاء الصيانة وضلاعة عجم هذه شغلوكلفها يلبس ثوبا يستفضه
يدل العلمة وذلك الثوب فدبسه الشلف واجازوه وكلف هذا ان
يحضر لهوا مما فعل مثله السلف وحضروه لكان ذلك هتكا بمنزلة
الزنا تم به يقوم يحط ما يدر ما يفرا الت تزله كظاهرا على اعلى غاية
من الوقار والطمأنينة والخشوع وهو الخفيفة فلم يرد شهوة
من شهواته عرد يصفع وكلب يبيع وخنزير يشوى قالوا وهبه
لذلية صالحة وفاز لاجل حسوه عرضه وعفت وروته بفرقانه
الصبر بسببها هوى حبس قال سهل بن عبد الله اول ضيانة الصديقين
حديث نفسهم وقالوا اذا اخضر على المرء من الفقر ما يواري عورته
باطنه فهو غير صادق وفاز ولم يكن ملتفتا الى الخلق وكما قرأ بيا
ايديهم ولهذا قالوا مخالفة الظاهر للباطن ان كان عن قصد فهو الرياء
وان كان عن غير قصد بقدرانه به الصوم وهذا معنى الاثر اللهم اجعل
سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة لوجهك الكريم وكان
بعضهم يشبع بعض المباحات ويعوتب على ذلك فقال اخضعها على خلاف
احرص شهوة وهو واقف بين يدي الله فقالوا فربما ضيعنا ذلك قال

لا اتم عليه

لو رضيتم بعرض الكم ما توسعت ولكن ما خلق لكم يشغلني
عن حال الانعم بما استرخصته وأرجع الى شغلي وبكى الرسالة الثانية
الذي يتمنى ان يموت ولا يستحي من ربه كيف قال الله سبحانه يتمنوا
الموت ان كنتم صادقين وقال عيسى يا شبه ما اعددنا بما ادعيتم انسانا
ينذر بالموت فاخذ يستعد وفرح بتبعه فقيل له مثلك لا يليق بهذا
فقال ما كنت لاخالف لغير ما خالفت الله عليه وما نقل عن هذه الحكاية
قال بعضهم رحم الله اشعب ملكان اصرفوا خوفه لله قال وقال له
ابو عبد الله كيف مالك وشكت غلبة الدين فقال ان فعلت الذي تقول ولو فعلت
لكنت اهيب واعظم في الناس ولكن والله ما اعمل شيئا ابدا الا اريد به الله
ثم وعظ فقال عرف ربنا بعد عيسى عن الصفاء الماكينة كان نقية
الثقات وكانت له وجاهة بالعلم مع فضل وورع وروى عن القاسم
واشهب وابن وهب وغيرهم عوتب في كثرة عطيته فقال ربي كريم
لم يترك لي الخلافة الا رجاء الشهادة والعدالة وقال الشيخ ابو مدين
ترك الدنيا للدنيا شر من اخذها والدرس الذي تنوقب للناس ليس
فيه سفك دم عين الله ومنها ايضا ان الفقير الله يجمع الهم احب الى
من الفارغ بزرع والمتصنع دخل سنيا على البهلول فيبينا هو يحادثه اذ
الصلاة وعليه ثياب جياد فبرز له ملك بن سنيار فجلس اليه فسلم سنيار
فقال له ملك هذي الصلاة وهذي الثياب فقال لبيك سنيار زيادة هذي تزوجي
عنك او تضعني فقال تضعك فقال هذا اردت ثم قال يا ملك اني الاحب ثوبك
هذي فاذا نزلت عن نفسك ما لم ينزلك الله فيكون ملك وقال له انت سنيار فقال نعم
مع انك ملك وقعد بين يديه وقال ابو تراب تعبدك عن مسلم بن سنيار فقال اذا
لبست ثوبا فكنت انك بذلك الثوب افضل منك بغير فليس الثوب هو الذي

اذا لبست ثوبا فظننت انك
بذلك الثوب افضل منك بغير
فليس الثوب هو الذي

قال بعضهم

قال بعضهم كان اكثر البطالة يشوشون خواطرهم بما يشتهيه
الناس وكيف الشرع لانفسهم على تركه فجانبها يعاقب على
معلوم وما اشتد زهد بعض البطالة بقال زيادة علم او نقصان ورع
ان لهم ثواب فرائض ما ضرع ويفيد نسبة خطر بالخاطر الا له ان يسيغها
بحرية على الجواز الا بجد غيرها معا تقرير مقصود به والا يوند تتركه اما
حيلة عامية بقال يجوز وما يلقى عن بعض البطالة اولى واحرى بجوز ان
يعالج بمثلها الذي مرض الذنوب ويعرف ما يطلب منه ما يعذل
ويقولون ربما تحت الاجساد بالعلل وقد عيا فرعون موسى فقال
سمعت ملكا يقول لو علمت ان قلبي يصلح بالجلوس على كناسة
عليها ونقل ان المبارك وغيره مروا به وقت فقال كلام رجل واعظ
اهل بغداد فقال فرجنا من الدنيا فجاءه الصغيان فقال اخاف ان تكون قد
دخل علينا امرنا هذا وهو صغيان اللهم ادخل على اهل الاموال
اموالهم انا نحب ان تفضحوا بيننا وتفترق لكان دينا واوان اشترينا
شيئا نحب ان يرخص لنا لكاد ان يبلغ الملك دبر هذا الرجل وكب
وجاء وسلم عليه والبيل فوضع بغلا وزيتا وجعل يمسح البغل
بالكمة الكبيرة ويقبلها الزيت ويخشوشف فقال له الملك كيف
انت فقال خير فقال الملك ما معه ما عندك من خير وانصرف فقال الرجل
الحمد لله الذي صرفه عني وهو لي ذاهر فقر فقال احياء ان علاج القلب
بمثل هذا مغلوب وعبارة السيد الجبائي علاج الرياء والشهوة الخفية
بعلو عمل ثم قال واما العمل فما يسفك فرقوب الاغبار كما يضع
بشر الحافي فرغ على نفسه منه فبرهنه ونقل عياض عن مدارك
ان رجلا قال لسهل انتشي بلغني عنك انك تمشي على الماء وداع لي فقال

لا ادعوك حتوتانى الى الملاح فبلغه فتسئله عن خبر يوم كذا فمضى
وسأله فقال انه صعد هناك بتوطأ مزهق وخرق واقطع بثيابه
فتراميت عليه واخرجه وفركاديهلك وعلقنياه وسأل عنه
فاذا كثير فرجع الرجل الى سهل فاخبره فقال له سهل انما بعدوا هذا
ادعوا الكبير علاه فاتياه فقال كان ملاحا فرهن ثيابه فجاء اصحاب
صياغ فلبسوا ثياب الصباغين فلما كان الملاح من بعيد صيح عليهم
فهربوا اليه ليؤاتيهم القضاء فتبعوا وتعلقوا بالسلطان فبعث
معهم فدخل عليه ابو العباس بن زيد وبعلاه وتعلاه بذلك
رواه السلطان صدق ما قال الرجل فاقض عليه القضاء فامتنع
بعاباه وقول اهل الخفيفة مثل هذا مرعى ما يطلب فان عليه
ما يبرز او يقول العلماء باحكام الاسرار لا كل في السوق دنانة وقيل
لبعض اهل الخفيفة انا كل السوق بقارورة اجوع فالسوق اكل
البيت فقيل له ادخل المسجد فقال استحي فرجع فاذا دخل فيه
فيه واتخذ عكازة الحايك مع ابي المبارك بالمقاو التاسع بعد هذا
قاتل الاحياء وكيفيه مرفوعا وصاحبه بالخلق الذميمة كلبا و
خنزيرا وقرد الا التشبيه على المعنى وجره بتغيير الصواهي الى البواطن
وبير التشبيه للبواطن معتبر الصواهي مع تغيير الصواهي بعارق الباطنية
بهذه الرفيقة فان هذا هو كريم الاعتبار وهو مسلك العلماء
الابرار اذ معنى الاعتبار ان تعبر مما ذكر الى غيره ولا تقتصر عليه كما يرى
العاقل مصيبة بغيره فيكون له بها عبرة بان يعبر منها الى التشبيه فتكونه
ايضا عرضة للمصائب وكون الدنيا بصدد الانقلاب معبورة وغيره
التي نفسه ومن نفسه الى اصل الدنيا عبرة محمودة باعتبار انه والكلب

الى ذو

الذي وصفته الصورة وهو ما فيه وسمعته الى روح الكلبية
بتعلم ان القلب المشعون بالغضب والحرص على تمزيق الاعراض كلب
بالمعنى وقلب الصورة ونور البصيرة يلاحظ المعاني دون الصور
والصور هذا العالم غالبة على المعاني والمعاني باطنة فيها والناس
تتبع الصور المعاني وتغلب المعاني بذلك ورد ان كل شخص يحشر على
صورته المعنوية وقد رشح الشارح هذا المعنى واستدل باستشهاد
عمر رضي الله عنه على الذي يشتم لما امر ان يذهب بكم هذا الذي اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا فان الآية انما نزلت في الكفار وجعل منع عمر انزالها
في الكفار عن الاستشهاد بها في مواضع اعتبارا بما تقدم وهو اصل
شرعي معروف في الموافقات وانظر هذا المعنى في الباب الخامس والثلاثين
من سراج الملوك طوسي فوله تعالى وما دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم قال الثعلبي سمعت ابا القاسم بن حبيب يقول سمعت
ابا بكر بن مجاهد يقول سمعت ابا العباس احمد بن يحيى ثعلب يقول
في خلقنا واشباهنا وعقولنا فلا تبغي المماثلة الا في الاخلاق فلا
احد الا وفيه خلق من خلق البهائم فاذا رايته انسانا فيه خلق خارج
عن الاعتدال فانظر ما يماثل ذلك الخلق من خلق سائر البهائم فالحقه به
وعامله كما تعامله فتستريح من المنازعة وتدوم الصحبة اهـ وهذا
بالنسبة اليك فانظر بالنسبة اليه مما تقتضيه اخوة الايمان يقول
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فتحتال
لنصح نفسه الامارة بما تحتال لنصح نفسك الامارة فلا تقول له في
حال غضبه اذكر الله او صل على رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا
من ان يملأه الغضب على ان يزيد في عصيانه قال النووي ونحوه كره
الديرقايلا لذلك ترك السلف الصالح الانكار على المعصية والكلمة

وقد
على ما خذ الطرطوشي
قوله تعالى وما دابة
بجناحيه ... عقلاء

قال ابن جزي في الدين ايد
على الخلود والرزق والحياة و
الموت وغير ذلك ومناسبة
ذكر هذه الصفات ليدل على
احدها انه تشبيه على ذكر
يقول تعالى فيما يتعلق
فانه ولا تخلوا غير ذلك من
الايات والاخبار انه تشبيه على
البعض كما انه يقول جميع
والظير تحشر يوم القيامة كما
تحشر من انس وهو اظهر لقوله
بعد ذلك ثم الى ربهم يحشرون اه من

لعلمه انه لا يحيم ومنهم من اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فيزداد
تماديا لكفره وفسقا بفسقه والصابع الاولى بالمعروف تقليل الكثير كقوله
الجهاد وتاكل قول الله سبحانه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقد تقدم
قول ابي حامد سلوك طريق الله جل فتال مع الشيطان وبحالبة الغلبة
بالبصير الموفق يقف فيها على الكايف والحيل وتقدم للمفتي حفايق
النفس الامارة لاتملك ذا بالكايف الحيل وانظر عوايد الشعراء وكيف
يقصدون الاغراض والتشبيب على مرادهم حتى انك لتستبعد ان يكون ذلك
هو المقصود فاذا كان مدح والنسيب المقدم الكل فصيح قال
شعرا متيما فاشار الى ان ذلك انما هو تمهيد للنفس وتشويق للسامع
ان يصغي الى ما بعد ذلك كما قاله الاخفش وهو ملك بن ابي جعدة نعم العود
فضل المتقدمون الاشعار غرضا يقصد المدح بالتشبيب اكثر واغلب ذكر
الحب الاول مدا يجهد دعوى ليمنع اسماعا وابصارا ان تنافر العود وشي
فيه توشية وبعد ذلك غنى فيه اشعارا هو قد قصد صاحبه الى ان يمدح
بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد بدأها بالتشبيب وكذلك حسان بن ثابت
في قصيدته التي قال فيها هجرت محمدا واجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
افتتحها بالتشبيب والتغزل وقال بعض ذات الاصابع والجراء الاعزاء او
منزلها خلاء وقال الفخر في تفسيره اقوى الاقوال في فواتح السور ما حكيناه
عن قطرب وان المشركين قال بعضهم لبعض لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
فكان يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم باول السورة بهذه الالفاظ فلا
يفهمون منها شيئا والانسان حريص على منع فكانوا يصغون للقرآن
ويتفكرون فيه رجاء انه ربما جاء كلام يفيس ذلك المبهم ويوضح ذلك المشكل
فصار ذلك وسيلة الى ان يصير القرآن مستمعا للقرآن وفي هذا المعنى نزول الوحي

اول ابواب البخاري

اول ابواب البخاري اذ قال فيه اقرأ قال ما انا بقارئ وجاء ايضا انه اتاه
مثل صلصلة الجرس ان يجتمع العوالم الاصغاء وانظر ايضا ما جاء
في البخاري اذ قال صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد
وتكرر في البخاري اذ كان معاذ رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الرحل فقال له صلى الله عليه وسلم يا معاذ بن جبل قال لبيك رسول الله و
سعديك قال يا معاذ بن جبل قال ثانيا انظر ما اخر ابواب العلم ومثله
حديث ابي ذر ومثله في الصحيح على حسب ما ذكر النووي اذ قال صلى
الله عليه وسلم قل لم اقل شيئا قال قل لم اقل شيئا قال في الثالثة قل
هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك
من كل شيء وانظر حديث اسوتها اذ قال صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب
اني لارجو ان لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما انزل في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها قال ابي فجعلت ايبطئ في المشي رجاء
ذلك ثم قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا
افتتحت الصلاة فقرأ الحمد لله الى اخرها فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي هذه والسبع المثاني الخ وانظر فذكانت السورة في حق
ابي ومع ذلك ابهمها النطق الله عليه وسلم ثم مع الابهام سكت عنه
صلى الله عليه وسلم حتى تورت دواعي ابي على الاشتياق لمعرفتها
ان تقع منه الموقع التي هي في البعض قال عياض وقد عد جماعة من
العلماء ومقلي الامة في اعجاز القرآن وجوها كثيرة منها ان قارئه
لا يمله وسامعه لا يمجه يستلذه في الخلوات ويتنسر بتلاوته
في الازمات وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث اصحابها
فيها لحونا وطرقا يستجلبون بتلك اللحون تنشيطهم على قراءتها الخ

انظر قول عياض اذا اللحون تنشك وقد قال ابن العربي الاخلاف ان شاء
مر فيما شرع لنا في المسائل المالكية قال وقد ذكر ملك التطريب في الاذان
ولم ير لما يأخذ على التلحين ورضاه اجرة والاجر الا نكره وذلك
لان نية الدنيا دخلته وكانه انما يبيع صوته والاجرة على الصلاة
جايزة عندنا والقراءة بالتلحين سنة وسماعه يزيد ايمانا بالقرآن
وعظة ويكسب القلوب خشية قال وقد ثبت مرفوعا ان ابا موسى
قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمعني لحبرته لك تحبيرا
قال ابن معقل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح في اسورة
الفتح قال يرجع فيها ثم قرا يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
قيل كيف كان ترجيعه فقال آ آ ثلاث مرات قال ابن بكار اجاز
القراءة بالتلحين عمر بن الخطاب وغيره وسمع ابو القاسم كره ملك
ان يقال للحسن الصوت اقرا علينا قيل افرايت الذي قال عمر لابي موسى
ذكرنا ربنا قال والله ما سمعت حذاقك قبل هذا المجلس قال واحب
ان يعمل بذلك ثم تأول ابن رشد كلام ملك ثم قال الا ترى ذلك اذ قالوا
له ذلك استدعاء لقراءة فلو يجز بسماع قراءته المحسنة وقد كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا مر به ابا موسى قال ذكرنا ربنا فيقرا
عليه وكان حسن الصوت قال وهذا كله بمسربه اذا صحت مراعاة علي
هذا الوجه اما بعض كلام ابن رشد قال في موضع آخر وحسن الصوت
بالقرآن موهبة من الله وعكسه لصاحبه ان حسن الصوت بها
يوجب الخشوع ورقة القلب ويدعو الى التهم قال وقيل في قوله تعالى
يزيد في الخلق ما يشاء انه حسن الصوت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي موسى تعبيطا له بما وهبه الله من حسن الصوت لقد اوتيت مزمارا

قيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء انه حسن الصوت

مزامير آل داود وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كما اذن
لنبي يتغنى بالقرآن اي ما استمع لنبي يحسن صوته بالقرآن كاستماعه
لرقة قلبه بذلك قال ولا يحسن غناء يكون معنى ليس منها ولم يثبت
بالقرآن اي ولم يلتذ بسماع قراءة الفرقة لرقة قلبه كما يلتذ اهل
المغاني بسماع غنائهم بعض كلام ابن رشد ونقل عياض عن سحنون
انه قال لرجل لقد اعان على نفسه ما الذي دعوكم الى الدناءة وقرأها قبلما
بلغ القارئ فتذكر من ما نقول لكم الآية قال حسبك وهو يبكي
قال عياض فرحمان سحنون رقيق القلب كثير الخشوع راهب هذا المامن
ولم يكن بين ملك وسحنون في فقهه وسحنون قال القابسي الى الماجد
في نفسه وخلاف سحنون لملك ما لا اجده وخلاف ابي القاسم
لملك وقال ابن حارث سحنون امام الناس اهل السنة واخمد
البدعة وعدو اهل البدع والجامع وكان شديدا على اهل البدع
وكان الذين يحضرون مجلسه من العباد اكثر ممن يحضر حلقة العلم
قال عياض غير سحنون وابن رشيد وابن الصادح الى المستتيب
ومعهم وغيرهم قال الدراوردي فنكرت الي سحنون تسيل دموعه
على لحيته ثم سكت العتبي فقال سحنون رحمه الله ورفع صوته لو كان
مربوبا لله وابيا يقول له قال عياض عن ابن الصادح المذكور
انه سمع ابا القاسم قال وسمع منه سحنون قال وكان واهل
الورع والدين ببلدنا لا اهل البدع قال سحنون ما جلس مجلسا
سنة احب الي من مجلس ابن الصادح وقال عياض عن ابن رشيد
المذكور انه ثقة واهل العلم والمعرفة روى عن ابيه وهب وابي القاسم
وعن بعض اصحاب سحنون قال عمرت بدعوت ليلة عرسي جماعة من

التعبيط بكسر الباء
تعلى التعبيط
وفي بدير
ص
ص

اصحابنا وفيهم رجل من اهل السنة وهو اصحاب ابن حنبل فرق علينا
وكنا نسمع منه فكان اصحابنا يقول الهل تغيير وخشوع فاخرج
بعد ذلك يسأل العلم ثم ابتدر وابعد ذلك الى زوايا الدار يصلون
احزابهم فقال الشيخ اصحاب وهبكاء ومعلم فقوا لله ما رايت
قط انبل وهو كهو ما صحب هؤلاء رجلا الا نبلوه فقالوا
اصحاب مسعود فقال والله لو رايت اصحاب العلماء وعلماء بالمشي
فوالله ما رايت مثل هؤلاء فقال عياض وكان حمديس يعرفهم على هؤلاء
الذين يتعون التغيير ويرفعون صدورهم فقال وهو الذي صلى على
ابن عتيب قال وكان ابن عتيب هذا فقيها عالما بالحديث صحيح التفقه
بالله وكان بيته رفقة فربما خرج الى مسجد السبت بدار مسجع فيها
غناء فيخرج الشباب يخرج اليه صاحب الدار فيستاذنه في الدخول
ويستحيا صاحب الدار ويعتذر فيقال لا بد فيدخل صاحب الدار فيقلب
ويغتب ما كان بيديهم ثم اذنه له ودخل وسلم وقال من المتكلم
فقالوا هذا فقال له انشدك بالله الا اعدت ما سمعت منك فقال

مغنيهم: العفو اولى ما سمعت له الفتى ... لا سيما عن مفرط يتنصل
آقر بالذنب اجلالا لسيدي ... وفاء بيديه وهو يعتذر يبكي

ابن عتيب وخر واتن وردد بيديه وانتحب وفاء وقال تاب الله
عليكم وخرج وتاب صاحب الدار وصار احمر الى مسجد السبت
قال ابن الشباد حضرت مجلس الذكر يوم السبت وابن عتيب حاضر
وكان له بكاء ونوح وكان الفراء اذا علموا به تركوا القراءة
وقبلوا واخذوا في تغيير وداع الدنيا لمرجل الصوابات فغير
خسر المحبة لها وخابا ثم قال يخل نهار يبكي بيت ... وبحو اليل

شعر وحكاية وشعر

بالاحزان

بالاحزان ذابا: تحدر ويكي ثم قال فراديه يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون الا بدات الثلاث فصاح صيحة شديدة ثم
سقط على وجهه فما قام ساعة واستدرك انسان الى صدره وقيل
فلم يتكلم وقد اغلوا عينيه ثم قال شيخا اخض فلما انفض المجلس
وحتم بالدعاء اردنا ان نحمله على دابة فلم نستطع اذ لا يثبت
بعيرنا الجمل على جلاله واخرج المسجد يمشي كانه محمول وحمل
شوا الجمل فزامله ابن عتيب حتى بلغ داره فما رئي شيخا اخض منه
يتكلم وتسكنه نفسه فلما كان بعد العشاء الاخرة توفي
رحمه الله وتكلفت النوائح كانه يوم عيد قال ابن الشباد
وحضرت غسله وقد كسي نورا وضياء بدرا وصلى عليه حمديس
ونودي على جنازته ايها الناس لا تفتكم جنازة ابن عتيب شهيد
القرآن وعرف بمياض بابن الشباد هذا قال الحافظ كثير الاتباع للسنن
احد شيوخ وقته فقيها مفتيا مجاب الدعوة عول الشيخ ابو
محمد عليه وعملي له مجلسه قال وكان يحضر مجلس السبت ويقول هو
يغيك يبني عبيد وقال عياض هذا المسجد كان يجتمع اليه جماعة
من اهل العفة والصلاح والرقة ويقرا فيه القرآن وينشد اشعارا الزهد
وقد حكى عياض عن ابن الشباد قال هو والغفيه الامام والعلماء
الراسخ والغفهاء المبرز قال ضربت اليه اكباد الابل من الامصار
لعلمه بالمذهب مذهب مالك قال وكان مستجاب الدعوة يميل الى
الرقة يسمع التغيير ويرى لهذا المعنى ساله انخراله يوما وقد
وجد عنده مغنيا فقال اليس التغيير بدعة قال له والاجتماع ايضا
على المسائل بدعة فبشو هذا الكلام على السباد انظر نظر العلماء والسلو

ابن الشباد

ابن حبيب وزيد وغيرهما انهم كانوا يكرهون السؤال في العلم
لم ينزل وقال مالك ابقاء الله درك اهل هذه البلدة وما عندهم
علم غير الكتاب والسنة وما انزلت نازلة الا جمع الامير وجميع العلماء
بما افتوا عليه لنفوذه والتحم تكثرون المسائل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهى عنها ثم قال وقال عياض قال ابن التيان
المذكور قال الغافقي رحمك الله لقد كنت تغار على المذهب وتذب
على الشريعة وعرف عياض بن موسى من العلماء المالكية قال وكان
صالحا ناسكا يسمع التغليس وربما حرك منه فيبكي ويقيم ايامه لا
يتتبع بعد عرف عياض احمد بن ايوب قال قرأ على الغافقي والد
ابن ابي زمنين قال وكان حافظ العلم وغلب عليه الوعظ والذكر
كثير الشهادة بابي الناس زاهدا ورعا تكاد ميتا ولها المنفردون
المغبرون توفي بقرطبة في مجلسه في الجامع فما انفض عجت العامة
انه عاجل يسمع بمثله وشهد الناس حتى حملت فرطبة واحتاج
اولو الامر في غسلها وحمرا بوابها حتى فرغ من شانه ولم يحل نعشه
الى قبره الا رجالا وعن عياض قال ابو النضر الفقيه قال هو يتيم الصوفية
واما اهل علم الباطن وذوو الالباب البديعة واحد المتصوفين في علوم
الشريعة عالما فقيها على مذهب مالك قال سئل عن السماع فقال
حرام فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة
وحرم عليه استماع الجارية واستحسن كثير من فقهاء الامصار الغزاة
بالالحان والترجيع وكره ذلك مالك وهو جائز وقد تقدم ما قال
في سراجه وقال القلب يخشع للصوت الحسن كما يخضع للوجه الحسن
وما تأثير القلوب في التقوى مهو اعظم في الاجر وقال في عارضة
للصوت اثر عظيم في النفس وان كان المنظر رخيما رفيق الحواشي

رخيم

اوسع

اوسع الاذن سماعا والنهر مسيلا وفيوضا وان كان ذلك
وذلك بتغير الحركات والسكنات منه وتزيد الانفعال عليه وذلك
هو التطريب في الكلام والتشبيع في الغناء وقد مات نوع من البغراء
في السماع للحق ومات كثير من الحاليين في السماع للشهوة العشق
ولما انشد في سراجه ليس التصوف بسر التصوف ترفعه ولا
بحاذق ان تغني المغنونا ولا صياح ولا رقص ولا طرب ولا تغاشى
كان قد رأى مجنونا بل التصوف ان تصير بلا كدر وتتبع الحق
والقرآن والدينا وان ترى خاشعا لله مكتئبا على ذنوبك طول
الدهر محزونا قال وقد رأيت في هذه الطائفة اعيانا جلة يقتدي
بهم على سائر الملل اهل هذه الملة علما وخشية وكراما كثيرة
وان كان فيهم مثل هذا الوصف المذموم فانهم كسائر الطوائف
اصناف العالم وهم الغث والسمين والصالح والطالح انتهى والله
في السماع من نصوص ائمة المالكية شهد عياض فانهم ائمة صلاح وسنة
يعتمد الانسان في نفسه انهم صادقون الثقة بهم وبكلامهم على البراءة
الاصلية كما يعتمد الانسان بعمد عدم انه صاحب غرض وليس للمرء
فيه تلك النية فليرجع لما اختاره من نصوص ائمة الصوفية واعتمد
هذا المقام بكلام الائمة المتفق على علمه ودينه قال ابن عرفة
والاجماع للمسلم اجماع بدوني وهو عن ابن عبد السلام او
رسالة الفتح عن بعض المتون من صغير وقال ابن خلكان كان
مالكيا كان الفقيه علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول
عن الاسبرابي تعلم العلم وقال الغافقي في العربي في الاسم الثالث
والعشرين والهداية من سراجه انه الاستاذ الامام قال وكتابه التحبير

على قول ابن عرفة لا ينعقد اجماع المسلمين بدون ابن عبد السلام

ولكتب المعيد قال محمد الدين النووي في المنهاج قال السيد الجليل
ابو القاسم القشيري وعرف ابن خلكان ايضا بالاستاذ ابو علي الدقاق
قال كان اماما وعظيما كان الاستاذ ابو القاسم المذكور يسأل الاستاذ
ابا علي عن مسئلة فلما رخص به السماع وكان يجيب الى ما يوجب
الامساك عنه ثم بعد حصول المعاودة قال له المشايخ فالوا ما جمع قلبك
الى الله فلا باس به وقيل له بعد السلام كيف تسمع السماع وقد كان الخير
وهو ترك اللهو وغيرهم يسمعون فاركيف انكرت وقد اجاز وسمعه
خير منه وروينا كتاب الغوث لشيخ المشايخ عمر بن نجيب فاله فيه
ان انكر نا السماع انكرنا على سبعين صديقا فرحنا رحمة الله فال
نعلم ان احدا انكره ارفق بقلوب العوام والا اذا لم نجعل لانا
نعلم ما لا يعلمون وسمعوا من سلف ولا اصحاب ما لا يسمعون فال
بعض اهل المعارف قول الشيخ ابي الحسن هذا معتبر لو مر علينا
واصوب والاولى اهم وروينا ايضا هذا الكتاب اعني غوارف المعارف
عن شيخ المشايخ عمر بن نجيب فال شيخ المشايخ فيه هو الاصل
وفال فيه ابن خلكان انكر ان شيخ الشيوخ بفيها مشايخ عصره
يكتبون اليه يسئلونه وذكر الغزالي عن بعض المشايخ ان السماع على
ثلاثة اوجه وجه منه حرام وهو سماع من يستدعون بذكر الاحوال
الشريفة وقد قال ابن الفارض وحيث كنت تجد الابدان : قال احدها
ياحادي الاظعان : ثم قال وهو حرام عندهم ممدوح يعبر الواجد
والبعيد : رشح هذا في الاحياء فال يتركون ما يسمعونه على احوال
انفسهم في معاملتهم لله وتقلب احوالهم فان للمريد في حالة مقصدا

وهو معرفة الله والوصول اليه فاذا سمع ذكر خطاب أو عتاب او
قبول او رد او وصل او هجر او قرب او بعد او تلهف على فائت او تحسر
الى منتظر او شوق الى وارد او صحو او بقاء او وحشة او استيناس
او وفاء بعهد او نقض عهد او خوف جزاء او فرح بوصول او ذكر
ملاحظة الحبيب او مداومة الرغبة او حصول العبرة على اطراد
الحسرات او حصول البراءة وعسر الوصال او غير ذلك مما تشتمل عليه
الاشعار فلا بد ان يوافق بعضها حال المريد فيطلب فيه ذلك
مبرما الفداح الذي يورث زيادة قلبه فتشتغل به سيرانه ويقوى له
انبعاث الشوق وهيجانه ويهجم عليه بسببه احوال مختلفة لعادته
ويكون له مجال رحب فتنزيل الالفاظ على احواله والسماع يهيج
الشوق فان كان ثم شوق حاصل طاهر يكرم شوق حاصل فان السماع
يحتلبه فالكسب مدخل في جلب الاحوال وكذلك ورد الخبر بالبكاء
لمن لم يحضره البكاء ان يتباكى فان هذه الاحوال قد تتكلف مبادئها
وكما يجوز للواعظ ان ينظم كلامه في الوعظ وينزينه بالسجع والشعر
الناس الى السجع جاز لغيره ذلك على نظم الشعر فان الوزن اذا انضاف
الى السجع صار الكلام اوقع في القلب واذا القيه اليه صوت طيب ونغمات
طيبة موزونة زاد وقعه اهـ من الاحياء وقد رويته ايضا عن شيخ المشايخ
مرسلا غير مرفوع وقد تقدم حكاية ابن معتب حين سمع غناء بدار وقوله
يقول العجوا ولي كما كانت له القدرة فرع عليهم الباب والاستاذ
يدخل فاستحيا صاحب الدار واعتذر فقال له لا بد فتنزل ما سمع على
نفسه وخرج وتاب وانتهب وكان سبب توبة صاحب الدار وانظر مثل
هذا ما حكاه في الرسالة عن السراج قال كنت انا وابو العوهب ماران على

الدجلة بين البصرة والابلة واذا بفيم حسن له منظر وعليه رجل
ويده جارية تغنيه وتقول كل يوم وتتلو غير هذا بكرا اجمل
واذا بشاب تحت المنظرة بيده ركوة وعليه رقعة يبيع فقال يا جارية
بحرمة مولاك ايعيد باعادت فقال الفقير هذا والله بلوى مع الهى
وشيء مشؤمة فخرجت روحه فقال صاحب القصر انت حر لوجه الله
وخرج اهل البصرة وخرجوا مرضه والتحاة عليه فقال صاحب القصر
وقال البسيرتعرفونه اشهدكم ان كل شيء لي في سبيل الله حرام فان
توبته هذير الرجل السامعين يصرف سمعها وكذا قالوا الصوت
كالارض يخرج عليها كل قبيح فيخرج منها كل ملبح لا يردون على
الناس احجارهم ولكن يعيضون عليهم نوارهم قال في التحبير لا يكون
بينه وبين احد شيء الا ويصير سببا لتوبته حقا كان او باطلا وقال
عز الدين عبد السلام الصريح في صلاح القلوب يكون باسباب
وخارج يكون بالقرآن وهؤلاء افضل اهل السماع ويكون بالوعظ
والتذكير ويكون بالحداء والنشيد قال والسماع من الحق سبحانه اشد
تاثيرا من السماع من الانبياء ولهذا لم يشتغل الانبياء بسماع
الملاهي والغناء واقتصروا على سماع ربهم فشرف تاثيره احوالهم
وظل من مملكته الوسط وسر وغلب عليه حديث النفس لا يقدر
على حضور الاستماع ثم سماع الكلام الطيب بالالحان مناسب للنفوس
ومضرب لها مذهب ذلك حديثها يتصفى الروح فتنفع الحكمة موقعها
لاشتغال النفس بالوجد الروح يفصد ارواح المعاني الكامنة فيها الحان
والنفس تفصد وجود الالحان وقد تقدم للسيد بعث تونس البرزلي
قوله رايت كثيرا من اشياخي ليسر ذلك كم يفهم لا ينكرون على هؤلاء القوم

والا يجوز

ولا يجوز ان يستدل على مثل هؤلاء بقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وبالتمهيد وسرته حسنته وساءته سيئته فقال صلى الله عليه
وسلم انه مومن وان كذا وزنا ولم تكره له الشهادة بغير الايمان فقال وقد
ضلت جماعة وخالفوا اهل السنة والجماعة واستدلوا بظاهر قول
الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وانظر لو كانت حسبة
تسوغ من هذا الوجه لكانت شعرا فقال صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم
محدثون الحديث ومع ذلك لما نفيه معاوية من موكبه العظيم قال هذا
كشرى العرب ثم سأله عن ذلك فقال له معاوية فريا رفرعدو والجواسيس
بها كثيرة وارد نا ان نظهر من عز السلطان ما نرهبهم به فقال له عمر ما اسألك
عن شيء الا وتتربني به مثل واجب الضرب فقال معاوية ان نهيتني
انتهينا قال عمر لا امري ولا انهاك ان كان ما تقول حقا انه لرأي
اريب وان كان باطلا انه لخدعة اديب وروينا عن شيخ المشرقي
عن جدي ابن بقي عن شيخه الاستاذ المقرئ انه قال حقيقة التصوف كفاية
والكرامة عناية والاعتراض جناية اياك ولم ان عرفت فاتبع وان
جهلت فسلم وفي التمهيد بسند نظر ابن عمر الى الكعبة وقال والله
ان لك لحرمة ولكن المؤمن اعظم منك حرمة عند الله عرضه وماله وان
ان لا يظن به الا خيرا او انكر بالاسم الخامس عشر المجاهد من سراج ابن
العربي قال نكتة بديعة وهي ان النفس تميل الى اللهو وتسرع الى الغزل
فينشد لها الاشعار الغزلية تانيسا لها ويقصدها الخفيان والالهية
والشمائل النبوية تخفيفا معها وانظر تمام كلامه في الاسم المذكور وقد
ورد اذا حضرت القراءة والصلاة فابدأ بالقراءة فان في عوارف المعارف
وكان الرابعي يشغل اصحابه بالسماع وينعزل عنهم ويصلي فقد تكلم في التعمان

شعر

الصعيد كالارض يخرج عليها كل قبيح الخ

مقدمة حقيقة التصوف كفاية الخ

مثل هذا المحل وتنزل اليها النعم متنعة بذلك فيزداد مورد الروح
والانسان صفاء الى كمال ذهني ولهذا قيل السماع لغوي كالدواء الخ
وعلى هذا اما ان خذ ينية هذا الدواء او يقصد امر دنيوي بالسماع التخلي
ولا شك ما يكتسب الانسان به تخليا او لي وهذا هو المقام الخامس
وقد تفرد بنقل بعضه عن مالك انه قال لو علمت ان قلبه يصلح بالجلوس
على كناسة لجلست عليها ولا شك انه لا مقصد للشرع في الجلوس
على كناسة بل هو مباح خسيس ولكن الامام اخبر بنوع ذلك
لو كان يفضي به الى صلاح قلبه لا فضلت خشبته عند في جنب صلاح
قلبه ولا شك وهذا اما خذا استحسان الشاطبي بعد الامام الى
التنزه شرعا ينشد دبر كل صلاة كما تقرر وهذا نحو ما تقرر
عن المشايخ ما جمع قلبك على الله بلا باس به وقال الحارث المحاسبي الصادق
هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له قلوب الخلق ورجل صلاح قلبه
وقال الجوزي وتلبيس ابليس على البعض اه يحتمل انهما زدراء
الواعظ ويقولون هو فاضل ومراد ابليس ان لا يحضر في موضع
يرق فيه القلب وينتفع قال سبحانه وتعالى ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
وقيل لعبد الله بن المبارك نجد مواعظ في الكتب فقال يا بني وجدت
موعظة على حائط فانظر فيها تنتفع وقال ابن العربي اذا سمعت
حقا فخذ به وان كان لسان مبطل واشتهر انت به وان احترز وهو فيه
فراجع سبحانه الحكمة يوتيها من يشاء وكما يتذكر بها العاقل كذلك
قد يتذكر بها الجاهل ولهذا قيل
في العتبية كان عند عمر جرس فقال ابن رشد انما حبسوه وان
كان لا يجوز استعماله لانه في حبسة منفعة يتذكر بها العهد القديم
ويتراجع راجله على رمات من السلف الكرام وانكر قول العلماء

قال في القاموس
والجرس بالتحريك
الذي يطلق في
عنق البعير
والذي يضرب به
ايضا والجرس
اسم محلب اه
المراد

على قوله سبحانه ونفصل الشهرات لعلهم يذكرون فالوا الان احوال
الشدة ترق القلوب وقد ورد الحديث الطبراني الدعاء عند الرقة فانها
رحمة وقد نقل ابن يونس والمازري وغيرهما استحسان علماء المدينة
خروج موسى بن نصير الى الاستسقاء بالبهائم والاطفال فانه لم
اراد بذلك استجلاب رقة القلوب ولا شك ان استحسان المازري
وابن يونس لهذا كما قال ابن عرفة اتيا سحنون بعد نصر ابن الفاسم
بفعل عمر مثل منه لفعل عمر وكذلك قال يحيى بن عمر الميلي الجواز
النهبة لاذكرها بعارض المنهي وكذا كان سيدي برسراج رحمه الله يقول
قال ابن ابي زيد يجوز المعانقة واجازها سفيان بن عيينة وربما
اول ان ينسب الى ملك استحسان اداء ابن عمر ما فتنه الى مكان الذي
رآه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته وقال ان تحانا قتنا على
المواضع التي وطئت عليها راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما
تعلم ابن رشد على هذه الرواية عن مالك رشحها وقال هذا نهاية
ورايت عمر في التبرك باثار النبي صلى الله عليه وسلم ونقل ابو عمر هذا
الخبر في تمهيده قال وهذا ورايت عمر غاية في الاقتداء والتاسي برسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد قال مالك احب القافلة بصلي النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن رشد استحبها مالك للتبرك بموضع صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد قال عتبان يا رسول الله هل في بيتي مكانا اتخذه
مصلى قال ابن رشد واذا كان موضع يصلي فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرة واحدة خير وسائر البيت ومالك اول موضع كان صلى الله عليه
وسلم بواكب فيه وقال ابو عمر في حديث عتبان التبرك بالمواضع التي
وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاء عليها قال وفيه دليل على ما

على قوله سبحانه

كان عليه الغرو وصحة صريح الاباحة وفي صحيح البخاري انه سأل كان
يتحرى الصلاة عند الشجرة فقال لا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
تلك الاماكن وفي البخاري ايضا عن ابن عبيد قال كنت آتي مع مسلمة بن
الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت يا ابا مسلم
أراك تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال فاني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها قال عياض فتح عظام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وآثاره واعظام جميع اشيائه واقراء مشاهده وآثاره
وقد لمسته صلى الله عليه وسلم وتبرك به قيل كيف لم تنزل العفيو فانه يشق
بعده الى المسجد وقال بل اقتفاء النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيء وياتيه
وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد اذا تاتي الليلة اناب ورب
فقال صلى هذا الوادي ايماري وكان ملك لا يركب بالمدينة دابة
ويقول استحي ولله ان اركب تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءت دابة وتقدم ما فيه من هذا المعنى كثيرا ومن ذلك ان ابا محذورة
كان له فضة في مقدم رأسه اذا فقدوا رسلها اصابتها الآفة فيقال له
لا تحلفها فيقول الآن بالذي احلفها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيرسلها فيذهب فلنسوة خالد بن الوليد شعر من شعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسقطت فلنسوته في بعض حروبه فشد عليها شدة
شدة انكر عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة وقتل فيها
قال لم افعل لسبب الفلنسوة بل لما تضمنته وشعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اسلت بركتها ونفع بها في المشركين وفي البخاري عن سيرين
قلت لعبيدة عندي من شعر النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يكون عندي شعرة
منه احب الي من الدنيا وما فيها وفيه كما حلق رسول الله صلى الله عليه

فقال لم افعل بالذي

الاسم

رأسه كان ابو طلحة اول من اخذ من شعره وفي البخاري ايضا اخذ النبي
صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعده في يد ابي بكر ثم عمر
ثم عثمان وسقط له في بئر اريس فالتمر فلم يجد فاختلفنا ثلاثة ايام
مع عثمان ونزح البئر فلم نجده قال ابن بطال في هذا استعمال الآثار
الصالحين والتماس ملابسهم على جهة التبرك قال ونحو ذلك ابتدار
الصحابة رضوان الله عليهم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يحب منه شيئا اخذوه بل يريد صاحبه ويوجب البخاري باب
الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال يحمل على ذلك
وفي الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري حديث المرأة
التي جاءت بالبردة للنبي صلى الله عليه وسلم فقبلها فسألها منه
رجل ليتخذها كفنا قال ابن بطال ينبغي التبرك بثياب الصالحين
ويتوسل بها الى الله في الحياة والممات وقد قال ملك أحب الي
ان يكفر امه في الثوب الذي اوصت ان تكفر فيه قال ابن رشد قول
ملك احب الي كلا وليس على ظاهره بل هو الواجب عليه اذا اوصت
بذلك تبركا بالانها حجت فيه او كانت تتعبد فيه الخلوات كان
اوصى بغيرته وجب ان تنفذ وصيته اهـ نقل ابن رشد ويقتضي هذا
الذي قرر به هذا المقام ان ما اختلف العلماء في مشروعيته
كرفع اليدين ومسح الوجه بهما بعد الدعاء فلا يكون احط
رتبة من هذه الاشياء التي ذكرتها وهذا هو المقام السادس
وقد تقدم ان ما اختلف في مشروعيته بعلة اولى قال عز الدين
كرفع اليدين قال لانا لم نشرع لتحاط لفعل المندوبات كما نحاط لفعل
الواجبات وبين هذا الفرق وشعر وهو مقتضى قول النعمان رضي

ما يكون مثل هذه الامور أحق رتبة من المباح كمسح الوجه وكلامه
على وضع اليد يراد احداهما على الاخرى في الصلاة وغير ذلك وهذا
الما خذهو ماخذ الصوفية وبالجملة فأخذ الشيوخ لا قول سيدي
ابن سراج وسيدي المنير وسيدي الصناع ومعاصرهم كالامام ابن
عرفة والسيد مفتي تونس البرزلي وسيدي قاسم العقباني بل ما خذ
من قبلهم ابن رشد وابن زرقون وعياض وابن العربي وابن بشير وابو عمر
ابن عبد البر والباجي وشهاب الدين كلهم قد رمشوا بين يدي ماخذ
الصوفية نفع الله بهم لا اشك ولا ارتاب بحسب ما خذهم كما انه بالنسبة
لمن يعارضهم اسهب وتفنن فيه وانه يتعلل حسبة لم يكابره الشرع انتحالها
ولا اشك ان ماخذ ابن حزم الظاهر وقال السيد مفتي تونس
البرزلي مذهب الصوفية الابحاء الى مذهب المحدثين ولهذا اخذوا
وهذه الاحاديث التي هي ضعيفة لانها في باب الاعمال ولا تناقض
منهاشيء واصول الشريعة بل ذلك في الغرب المندوبة وتشهد الشرع
باعتبار جنسها اهم نقل السيد مفتي تونس البرزلي انكر ايقاظا
ربما اولى ان يوافق الشاطبي على هذا الاخذ الاحكام من
المنامات هو مثل هذا وقد قال ما نقضا خطأ ويشترط بالرؤيا
على عمل من الاعمال الا ان نعرضها على ما بايدينا من الاحكام الشرعية
فما وافقها عمل بمقتضاها كما يحكى عن الثوري رحمه الله قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله ان يميتني فقال
فلان يموت اربعين مرة يا صي يا فيوم لا اله الا انت قال الشاطبي وبهذا
كلام حسن لا اشكال في صحته وقال ايضا موافقة الصوفية حجة
في علومهم وهم صفوة الله سبحانه من خليفة باتفاق وقال في الرسالة

جعل

جعل الله هذه الامة صفوة اوليائه وافضلهم على الكافة من عباده
بعد رسله وانبيائه وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن
قول الغشيم هذا قول الجاهل من الصوفية افضل من العالم الذي
يقلل قول الغشيم والجاهل متبوع لا يشك عاقل ان العارف بالله
هو افضل من العارف باحكام الله بل العارف بالله افضل من اهل
الفروع والاصول وقال الامام حجة الاسلام ابن السبكي نعتقد ان
اصح الشيخ الجنيد وصحبه هو مفوق وكان شيخي المنوفي رحمه الله
يحكي عن شيخه الفيومي انه كان يقول الامام الاحكام والحلال والحرام فنحن
على مذهب الشافعي واما الاداب والقراءات فنحن على مذهب امامنا هذا
اشارة الى ان ينشط ترك الدعاء عند الختمة اذا الدعاء عند الختمة كانه جزء
من التلاوة بحيث يقولون على قراءة ابن كثير اذا انقضت سورة الناس
قرات الفاتحة واول البقرة الى المفلحون ثم دعوت بدعاء الختمة وفي
الخلية للسيد النور رحمه الله يستحب الدعاء عقب الختم استحبابا
متاكدا تاكيدا شديدا ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرأ ولم ار من نبه
القراءة وكان ابن عباس رضي الله عنه يجعل رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس ويشهد ذلك وكان انس بن مالك
رضي الله عنه اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا وعن الحكم بن عتيبة قال
ارسل الي مجاهد وعبدة بفقال انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم
القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وان الرحمة تنزل عند ختم
القرآن وعن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل
الرحمة اهم والحلية وكذا كان سيدي ابن سراج يحكي عن شيخه المفتي الفرد
ابي عبد الله الحفار يقول لنا مالكية المذهب في الاحكام الحلال والحرام

وما يشبك عاقل اي العا
رفيه بالله هم افظل ما
العا رفيه بالله على الله

وعلى مذهب المحدثين والاداب كما كان سادات المسلمين
الصوفية هذا سيد الطريقة واما الحقيقة الجنيد حجة في التخلق
والسلوك وبالنسبة للحلال والحرام هو مقلد لابي ثور وهذا الشيخ
قال ما فرض هو شيخ الصوفية واما ظاهر على الباطن وكان على
مقلد لمالك وهذا رقيم قال في الرسالة انه كان جملة مشايخ الصوفية
وكان مقلداً في الاحكام لداود وهذا ابو العباس القشيم شافعي المذهب
وانظر قول السيد البرزلي وشهد الشرع باعتبار جنسها هو
مثلما كان سيخ ابن سراج رحمه الله يروح بالتصريح به لكنه
لم يصرح هذا التصريح ويستدل بقول عياض وعبد الحق مع انه لم
اعثر على نص هذين الامامين وما ادركته اكثر الشيخ رحمه الله وتجبت
كيف ينسب لهذين الامامين وهذا ابن رشد صرر مقرر ما نصه
يقول المستحب ما جعله ثواب ولم يعاقب تركه عقاب قال وهو
ثلاثة سنن ورغائب ونوافل قال النوافل ما قرر الشرع انه
جعله ثواباً من غير ان اوجبه ورغب فيه وجعله زاد الشاطبي
اولم يرد به المنع قال الباجي في المنتقى جمع عمر الناس في قيام
رمضان دليل على صحة القول بالاجتهاد وقال ابن العربي ليس البدعة
والحدث مذموما للبتة محدث وبدعة وكل معناهما واحد انما يذم والبدعة
ما خالف السنة ويذم والمحدثات ما دعا الى ضلالة وقد تقدم قوله
في الاستدراك المدرج اول الكتاب ان من الدلايل على الاخذ بالرأي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلين احدكم العصر الا في بني
قريظة فصلى قوم قبل ان يطلوا وقالوا ما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم منا الا التعجيل فصوب رسول الله صلى الله عليه وسلم رابع

البدعة والحدث مذمومة للبتة محدث وبدعة وكل معناهما واحد

من الدلايل على الاخذ بالرأي ان رسول الله الخ

وقال ابو عمر

وقال ابو عمر بن عبد البر البدعة المذمومة هي التي تخالف السنة
ونحو هذا هي عبارة ابي حامد في الاحياء وزاد ونكاد نميل الى
تغييرها فلا يكره كل ما لم يكن في السلف فانه وان لم يكن فيهم فلم يرد
فيه نهي ونحو هذا هي عبارة شيخ الشيوخ الذي نقلناه في
الاصول الى بعض شيوخ ابن لب قال غاية ما يستند منكر التراويح والدعاء
اد بار الصلوات ان التزامه على ذلك الوجه لم يكن وعمل السلف قال وعلى
تقدير صحة هذا النقل ان صح فالترك ليس بموجب للحكم في ذلك المتروك
الا جواز الترك وانتفاء الحرج فيه خاصة واما تحريم او كراهية
فلا ولا سيما فيما له اصل في جملة متقرر في الشرع كالدعاء ونقل السيد
البرزلي عن ابن تيمية قال المراد بالبدعة ما لم يقم دليل شرعي على
انه واجب او مستحب سواء فعل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
او لم يفعل اذ الشارع عليهم ودعا وفيه النوع وقال اللمام
ابن عرفة تكلم الناس متفرع او متناقض على البدع وقسموها الى
اقسام والباطل استنادها الى ما شهد الشرع بالغائه او اعتبار
او ما ليس يواحد منهما فالاول واجب تركه وانكاره والثاني معتبر
اتفاقا والثالث محله قال وقول عز الدين ذكر الصحابة في الخطبة
بدعة صحيح لكنها بدعة حسنة شهد الشرع باعتبار جنسها وتقدم
في صدر الكتاب اتم من هذا فليراجع للامام كالسلف بالنسبة
للصدر الاول تتأول ما تأولوه وتقتدي بهم فيما استحبوه وكما
ترى السلف الاول الحديث المروي غير معمول به وما مكنوه كذلك
نحن بالرواية نعمل بعمل الشيوخ ونترك الرواية كالنهي بالنسبة
لقراءة يس عند الميت والامر بالنسبة للبسملة على الوضوء

والانتفاء

والتسبيح ۞ الركوع بكتواء الرواية بالكلية انا ونذكر على انا
نسلمها وتر ۞ سعة من العنبة كقول ابن ابي زيد بيدا فيسم
الله ولم يبرء بعضهم من الامر المعروف وكقوله وما باس بالقراءة
عند راسه يسوغ بيسر ولم يكن ذلك عند ملك او امر معمول به
او نهي بالتاويل عوضا من التصريح بالنهي الصريح كابن يونس ۞
ديوانه ابعضهم قال ما نصه للماس ان يقرا عند الميت بيسر وقد
سيل عنه ملك فلم يكرهه ثم قال الكراهة وقد تقدم قول شيخ
الشيوخ ابن ابي الاصل الفقيه بالمشروع وما يعارض ذلك باعسى
ان يعتقد جاهل وقد تقدم ان العجب ابو عمر بن عبد البر انا يمنع
النبي صلى الله عليه وسلم او ان يلحق بالفرائض ما ليس منها وقال ابو عمر
۞ حديث سابع الابرشهاب ما حيي رسول الله صلى الله عليه وسلم
۞ ام يزل الاختيار بيسرها ما لم ير انها قال ۞ معنى هذا الحديث
الاخذ برخص الله ورخص رسوله صلى الله عليه وسلم والاخذ بترخص
العلماء سالم يكن الغول خطا بينا قال وقد تقدم وهذا ۞ حديث
حميد ۞ باب زيد بن اسلم وينبغي للعالم ان يحمل الناس على الاغلب
والسعة ما لم يخف المانع وقد قال معن انما العلم ان تسمع بالاغلب
ومن تتبع رواما التشديد فيحمله كل العداع ورايت له ۞ باب زيد
الذي احال عليه مانقه وخلاف على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما
لم يجمعوا عليها نبيها فقد باء بالتعسف بما لا يخفى قال وما كان
التاسي به محمودا استحال ان ياتي منه صلى الله عليه وسلم شيء وفيه
تخصيص وبيان لامته وقال ايضا ۞ موضع اخر فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كله يحسن التاسي به على كل حال الا ان يخص صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم انه له خاصة او ينطوي القرآن بذلك وانا بالافتراء به
افل احواله ان يكون مندوبا اليه ثم نقل بسنده الى فاضح رايت
ابن عمر اذا ذهب الى قبور الشهداء على فافته ردها هكذا وهكذا
فقيل له ۞ ذلك فقال انه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
۞ هذه الطريق على فافته فلعل فيه تنفع على خفيه وهذا غاية
۞ الاقتداء والتاسي برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا ۞ حديث
فيل له يا رسول الله انا لنستاكهيتك فغضب
صلى الله عليه وسلم وقال انا امتنا لله هذا دليل على ان الخصوص لا يجوز
ادعاؤه عليه بوجه والوجوه كلها بدليل مجتمع عليه وغير جائز عليه
ان يخرج شيء ويسكت امته عنه ويترك بيانه لها وهي مامورة
باتباعه هذا ما لا يظنه ذو لب مسلم بالنبي صلى الله عليه وسلم قال
قال ۞ تمهيد ۞ قوله صلى الله عليه وسلم في اول رمضان ايمانا الحديث
قال فيه من العفه بظل في اول رمضان وكذا قوله يبيع فيه الجماعة والانفراد
لان ذلك كله فعل خير وقد ندب الله الى فعل الخير وقال ۞ موضع اخر
مما نهى الله عنه والتنبيه فلا معنى لمن كرهه وقال ايضا بعد ان ذكر
مختار ملك ۞ ترك الركوع الاول اذا يرفع قبل ركوع الجمر ۞ بيته لانه فعل
خير لا يمنع منه وراى كراهة ان يصح ان السنة نهت عنه وجه كما
معارض له قال تعالى وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وكذلك ابن بشير
لما ذكر كراهة ملك اذا ابى الجزم قال اذن فهو ذكر والذكر لا ينهى
عنه مراد كما لا سيما ان كان من جنس المشروع وكذلك ايضا قال
ابو عمر ۞ نهى الامام عن الصلاة على من صلى عليه ان حكم الاباحة ۞
الصلاة عليه مستحب وكذلك ابن بشير ۞ النهي عن الصلاة على الميت

انا لنستاك

بالمسجد قال وان ترك اجزيء على قول ملك وان صلى ملا يأثم وكا
يوجد ورد النهي عن حمد العاطس وهو بعيد فقال ابن رشد ذكر الله
يصعد الى الله يعد الى الله بما يتعلق به مردنا وكا لموضع شيء
قال ولا ينبغي ان يمتنع ذكر الله على حال وفي الاحوال الا بنص ليس
فيه احتمال وقال الابياني قول المصنف اللهم بك والبك ليس فيه حجة
والحجة في ذلك ان شارح الارشاد بعد ان ذكر قول الامام ان هذا بدعة وقال
هو كما حرج عليه ان قاله وبعد ان ذكر الباجي انكار الامام ملك الفنوت
في رمضان قال الباجي وانه لكسر وهو اخر محدث لم يكن زمن عثمان ولا قبله
واشار ابو عمر الى انه كما يكون احكم رتبة من الباجي وانكر ملك قول
من حاذى بالركن اللهم اليمانيك قال ابن رشد هو كلام حسن لان ملك
لا حد ان يقوله وقال ملك ليس من عمل الناس التصدق بزنة شمع
المولود قال ابن رشد هو مستحب والبعل وقال الباجي هو من عمل
البر وقال ابو عمر اهل العلم يستحبون ذلك وانكر ملك غسل اليد قبل
الطعام وقال ليس من امر الناس وروى تركه قال ابن رشد يريد ليس من الامر
الواجب الذي يأثم بتركه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء
قبل الطعام ينفي الفقر قال واجماعهم على ان النظافة مشروعة
يدل على ذلك وما جاء ايضا وغسل اليد قبل دخولها جاء الانا هو
من هذا المعنى ونحو ابن العربي على استحباب غسل اليد قبل الطعام
وذكر الرواية بعد ذلك على انها خذا التي اتى بها ابراهيم زيد في البسملة على
الوضوء وعلى فراق يسر وقال ملك كا ارى التسبيح في الركوع قال ابن
رشد كا انه يرى ان تركه احسن وعلله انه قول الشيخ التي يستحب بها العمل
عند الجميع وذكر ملك اه يقول حمدا كثيرا مباركا فيه قال الباجي يريد بس

على وضع غسل اليد قبل الطعام

ما ينبغي ان يمتنع احد من ذكر الله على حال وفي الاحوال الا بنص ليس فيه احتمال

من الاخوان

او فضيعة رحم فال ابن عرفة عنع نكي ه تلقى ابن رشد والشيخ قول
ابن حبيب بالقبول لما ذكر الشيخ العدا ابو الربيع ابن سالم
ه الكتابين وه الترمذي الصلاة مثنى مثنى تخشع وتضرع وتمسكن
تفتع يديك يقول ترفعهما الى ربك قال ه الاجهوري قوله تفتع
ترفع يديك اي بعد الصلاة وقال ه مسالكه الشفتان ابن عرفة مبسوط
الكبير وه الحديث الصحيح على مشهور ذكر الترمذي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله ببطون اكفكم واذا فرغتم فامسحوا
بها وجوهكم قال السيد مرتضى تونس الكبير ه بهذا يرد ما نكاره ابن الربر
المسح اي وكذا ذكر السيد ه المهدي البطالي شروط الدعاء وآدابه
قال ما نصه نعم ويمسح وجهه بكفيه كما رواه ابو داود والبزار وابن
حبان وابن ماجة والحاكم ه المستدرك باسانيد جيدة جدا ومن
احكام ابن العربي رجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم الاولى بالمسح على
الوجه عقب الدعاء وهذا منه صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه
من التضرع الذي اوالله تعالى به بقال ادعوا ربكم تضرعا وقال ابو الحسن
ابن زرقون ما نصه ورد الخبر بمسح الوجه باليدين عند انقضاء الدعاء
واتصل به عمل الناس والعلماء قال شيخ الشيوخ ابن ابي زيد اشار بهذا
لحديث الترمذي وابي داود وقد تقدم للبطالي نسبة ذلك للحاكم
ه المستدرك على الصحيح ولابن ماجة والبزار وغيرهم باسانيد
جيدة وقول ابن زرقون اتصل به عمل الناس دليل ان ذلك كان زوال ابن رشد
وكان ابن رشد لم يذكر الحديث لانه رشح ذلك بالاستنباط قال وقد
جاء عثمان بن العاص قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه وجع
فذكر انه يهلكني بقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم امسحه بيمينك سبع

كان اذا رفع يديه ه الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه و خرج ابو داود وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله

مرات وقل اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد قال ففعلت ذلك واذهب
الله ما كان بي ولم ازل آمره بها اهلي وغيرهم ولحديث عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه
بالمعوذات وينفث قالت فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح
بيمينه رجاء بركتها وكان يمسح سيدي فاسم القبلي مسح الوجه
عقب الدعاء عقب ذلك بكلام ابن رشد معزوا لبعض الشيوخ ثم
قال ما كان هذا الشيخ يحتاج الى هذا التخريج وذكر انه هذا لا يحتاج
لتقليد الكثير قبل هذا وكذلك ابن ابي يحيى ايضا رشح المسح بعد ذكر
الرواية بالانكار وقال ه عمر ه تمهيده ه معنى المسح باليد عقب الدعاء
المسح باليد على كل ما يرجى بركته وخيره مثل المسح على راس اليتيم
وشبهه انتهى من حديث خامس لابن شهاب وقد تقدم قول شهاب
الدين الخلاب اذا لم يكن في شرعي انما هو يعني شيئا جائزا هل ينبغي
او لا ينبغي ان يعمل ويعتمد ذلك على فضل الله ويلتمس فضل الله
بكل سبب ممكن هذا هو اللائق بالعبد اهـ نصه ولا شك ان من هذا
ما تقدم عن الامام من سكناه العقيق وتركه ركوبه دابة بالمدينة كما
تقدم ه المقاح قبل هذا وقال ابو عمر ه تمهيده ولا وجه لكراهة وضع
اليمنى على اليسرى ه الصلاة لانها من الاشياء اصلها الاباحة ولم ينه الله
ولا رسوله عن ذلك فلا معنى لكره ذلك هذا ولم نر واباحته عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ه استذكاره اختلفوا ه تحريك
السبابة ه التشهد وكل ذلك مروي وجميعه مباح والحمد لله وقال
بعد ذلك والذي اقول به وبالله التوفيق ان الاختلاف ه التشهد وه
الاذان وه الاقامة وعدد التكبير على الجنائز وما يقرأ ويدعى به فيها

ه اي وجه الكراهة وضع اليمنى على اليسرى ه الصلاة

وعند التكبير في العيدين ورفع الايدي في ركوع الصلوات وفي التكبير
على الجنائز وفي السلام في الصلاة واحدة او اثنتين وفي وضع اليمين على
اليسرى في الصلاة وسدل اليدين وفي القنوت وتركه وما كان مثل هذا
كله اختلاف مباح حال الوضوء واحدة او اثنتين وثلاثا فما بعد ذلك وذلك
مباح كله وسعته رحمة وتخيير والحمد لله وقال عبيد فرغ تعليم رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر الدعاء اد بار الصلوات وحضهم عليه وجعله له
يدل على عظيم موقع الدعاء عنده ولذ ومواظبته امر رغب فيها اثر
الصلوات وعن الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اي الدعاء اسمع
قال جوف الليل ودبر الصلوات المكتوبات وقال سعته فاذا فرغت فانصب
اي اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء اي اكثر منه قاله ابن عباس وقتادة
والفراء والضحاك وغيرهم وانما قلنا ان ذلك كان فرضا بما رشد لقول
الشيخ ابي الحسن بن فورك ورد الخبر بمسح الوجه باليدين عند انقضاء
الدعاء قال واتصل بعمل الناس والعلماء وانكر هذا الكلام وهذا
الذي مع ما تقدم من التصريح بان هذا المتكلم فيها فصار اقل الكراهة
اذا لم تركت او بعلت كما قاله السيد مفتي تونس البرزلي لموجب قابل الكراهة
او الاستحباب او الاباحة فلا يسمع لانكارها وكان سيدنا بن سراج رحمه
الله يقول في مثل هذا ان المخالف يدخل على الناس شغبا في دينهم وحيرة
في قلوبهم وهذا المنكر كما قاله شيخ الشيوخ ابو اسحاق والذي وقع به الحكم
منه وقع خلاف ان تعتقد العامة كون المستحب فيها ما واظبت الناس
وحشة وصاروا يحسبون المباح بالحشة ونكرا فاوقع هذا المنكر
الناس في منكر اعظم يوشك ان تكون جريمة الخمر والكذب وذلك اهون
قال الله سبحانه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر

والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة اعظم من الخمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا فاضمنت جريمة
الكذب في جنب الاصلاح فان هذا كله من شيم الائمة يتركون الورع
وما هو الشان خوف الوحشة مما لم يكن مثلها كما تقدم عن ابن عمر
ان من شان العالم ان يذهب مع الناس في الرخصة والسعة مالم يخف الاثم
والوحشة حرام والورع فضل ذكر عياض ورجح هذا الاخير وانه نهض
مع بعض اصحابه الى ابي عبيد الجيم ليزوره بالقيروان وكان صديقه فلما
حضر عنده احضر طعاما ودعا فيما للاكله واكلا معه فلما خرج سئل
ابو مجاهد عن اكل طعامه وقد علم ان ليس عنده مال الا ما اعطاه السلطان
فقال لو امسكت عن طعامه لكان جفاء عليه وقد قوتنا مما اكلنا و
اجمعت على الصدقة به وثواب ذلك لصاحبه واريتا هذا افضل من
الشهرة والامساك عن طعامه والجفاء عليه وعرف ايضا فيما بعد
الجبار المشهور بالورع قال ركب يوما مع سهل جنحي بنظر اليه اصحابه فقال
ما لكم اتاه ورع نفر او علم زاد فيل ولعله تصدق بقدر انتفاعه وانكر ايضا
قول الامام ما يفصل بين التشهد والوتر بسلام هو الشان فهل له قال صليت
مع من لا يفصل بسلام قال لا تتبعه ولا تخالفه قال في العتبية ولو كنت
ممن يسلم بين الاثنين والواحدة قال ابن رشد يريد انه لو اوتر بالناس يعارض
يعرف بالامامة الذي من شانه ان يوتر بثلاث لا يفصل بينهن لم يخالف فعله
في تركه الفصل واصل هذا ما ثبت في الحديث الصحيح عن ابن مسعود كما بلغه ان
عثمان صلى في سفر اربعا استرجع وقال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين
وكذا مع ابي بكر وعمر ثم تفرقت بكم الطرق فيا ليت حظي من ذلك ركعتان
لو تقبلت على عثمان وفي رواية استرجعت ثم صليت اربعا فقال الخلوتي

والميسر

قال ابن العربي وفاية العرض يترك سنة واجب في الدين ومن الاستذكار
روى اشهب وابو مصعب ان ملكا كان يرفع يديه اذا ركع واذا رفع
على حديث ابن عمر قال في الاستذكار وكل من روى عنه احد مثل قول ابن القاسم
قال شيخنا ابن هاشم كذا ابو ابراهيم يرفع وكذا افضل من رايت وافقهم
فقلت لابن هاشم اكنت ترفع فتفتدي به فقال مخالفة الجماعة فيما فر
ايسع لنا ليس من مشيخ الائمة وقال ابن العربي رفع اليدين عند الركوع
وعند الرفع منه فرضت ثبوتا لا دليله ولا وجه للعدول الا في بلادنا
فيستحب تركه لان وفاية العرض يترك سنة واجب في الدين ومن
حكم الشيخ الامام شيخ العارفين نفعنا المرء مواقفة الاخوان
فيما لم يجز عليك العلم وانكر ايضا وهذا المعنى ان ترك القيام للداخل
هو الاولى بلا اشكال وقد تقدم ترجيح شهاب الدين قتيا ورجح الغزالي
قتيا ابن عبد السلام وانه اذا كان ترك القيام يؤدي الى التباغض والتقاطع
فينبغي ان يفعل دفعا لهذا المحذور ولكون تركه صار وسيلة الى ذلك
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا
عباد الله اخوانا كما امركم الله بهذا الا يوم به لعينه بل لكونه صار
تركه وسيلة الى ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا هذه
المعاسد في هذا الوقت ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا وقلت يوما
لسيدي ابن سراج رحمه الله تعالى في احاديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يبشر الصحابة ما يأتون به مستنبطا منهم وعمل الخير
فقال لي رحمه الله كذلك كان بعض شيوخي يقول واستحسن هذا مني
وصوبه وكانت اشارتي الى ما ثبت في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لبلال اخبرني بارجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعة فاني

سمعت

سمعت خشفة نعليك بين يدي في الجنة فقال ما اذنت قط الا صليت
ركعتين ولا اصابني حدث الا توضأت عندها ورأيت لله علي ان اصلي
ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما وفي الموطأ ان رفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة وقال سمع الله لمن حمده
قال رجل ورآه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم انفا قال الرجل
انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعا
وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اولا قال ابو عمر في هذا ان رفع
الصوت بالذكر في الصلاة لا يفسدها ونحو رفع الصوت بربنا ولك الحمد ودليلنا
ايضا ما خرجه احمد بن حنبل عن ابي ابي اوفى قال جاء رجل فخر في الصف
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر كبيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا فقال فرفع المسلمون رؤوسهم واستكر الرجل فقالوا
يعني في انفسهم وهذا الذي رفع صوته بهذه صوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هذا المتكلم
الصوت فقيل هذا يا رسول الله فقال والله لقد رأيت كلاما يصعد
الى السماء حتى فتحت له فدخل فيها وفي صحيح البخاري ان رجلا سمع
رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن وفيه ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم
فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوا فقال لانها صفة الرحمن

على خير ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

وانا احب ان اقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله
يحبه وجاء السيد كان عبد الله بن ابي ابن سلول له مقام يقومه مقاما
لا ينكر شرفا له اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة خطب
الناس يقول ايها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم
اكرمكم الله به فانصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس الى
ان تخمد نبافه اسكته الناس اما فانكفأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما عاب مقامه وانما الناس كلهم الذي اسكتوه ولم يكن مثل هذا بدعة
مذمومة فقد تحصل هذا كله ان البدعة المذمومة هي التي تميت سنة
او تكاد تفضي الى موتها وهذا كما يقوله الصوفية لا تحكم على افضل
وافاضل حتى تفسر البغايت مع الحاصل وكذا قول الاصوليين النهي عن
الشيء اما يضدها او باحد افراده فانكر بهذه النسبة الصوفية و
الاصولية الدعاء بدبر الصلاة واصبح ولله الحمد والصلاة رحمكم الله
وركب هذا على مسألة الجلوس للتشهد الاخير بعد الاتمام قبل ان يسلم
انه راعى مذهب اهل العراق انه بالجلوس الاخير يخرج من الصلاة ولا شك
ان صلاته باطلة على المذهب فلو كان كلامه بعد تسليمة التحليل وقبل
تسليمة الرد لا شك ان الصلاة صحيحة وترك سنة وكلامه حينئذ بدعة مذمومة
فلو كان كلامه بعد سلام الرد لقال منكر الدعاء للشيء عليه وكذا لو
سكت ذكر او خرج بالعذر ونقول نحن وكذلك اذا دعا ونقول مذهب اهل
السنة ان النهي عن الشيء امر بضده او باحد اضداده ان كان ذا اضداد
فالناهي اذا نهى عن الدعاء او بما يجعله تاركه ومعلوم ان الشارع يجعل
ذلك خصوصا بنسبته المعقول والمتروك نسبة واحدة فاعراضها على
الشرع على البراءة الاصلية اي لا تنسب اما الى الصلاة بوجه لانه قد خرج منها

بتسليمة الرد

وانكر وهذا المعنى ان العبادة اذا فرغ منها كل ما يفعله
بعد ذلك هو في نسبة ما يترك لا تعلق له بالعبادة المفروغ منها
فقال ابو حنيفة واصحابه لا يقال الصلاة خير من النوم في اثناء الاذان
بل بعد الفراغ من الاذان وفي الموطأ ان عبد الله بن عمر اذن في ليلة ذات
برد وريح فقال الا صلوا في الرحال قال الباجي والمستفاد منه ان يكون
قول المؤذن الا صلوا في الرحال بعد كمال الاذان وهو الاولى فانظر
قول الباجي وهو الاولى وكذا اذا اتى المؤذن باذان على السنة
لم تبطل عليه حسنة بما يفعله يكون كما قال ابن العربي في الحصا للبهائم
فالهوجاء يزلانهم يقصد به تعليق الحال بالغير لصنم يعبد والرب يوجد
انما يقصدون به كسب اللحم ومن هذا المعنى قوله سورة المائدة نعمت
البادية حديث مكذوب لكن نقوله نحن قبل انفسنا والانانية على العد
بقول سورة المائدة نعته البادية ومن هذا المعنى ما حدثني واثق
به انه هو وغيره دخل على السيد المفتي الشريف رحمه الله وعبد
الماضي واضحيته مزينة فقال له في ذلك فقال له الشيخ السيد اراد ان
ومن نحو هذا المعنى ما حدثني به سيدي ابو عمرو بن منظور حفظه الله
عن الخطيب بسيدي الغرويني شارح الحكم ابن عباد انه كان له بعد منه
صرز فقيل له في ذلك فقال انه مليح وهذا صوف بمعنى اي لا تعلق
للدين لا بترك هذا ولا بفعله والشيء يذكر بالشيء قال ملك في النظر
الى الميزوم اما في العفة فلم اسمه بكراهته واما خوف ان يقرع ويقع
في نفسه من ذلك شيء

قال ابن رشد هذا مثل امره صلى الله عليه وسلم المرأة بترك الدار لما
وقع في نفسها من توقع ذهاب مالها بسبب سكنى الدار ومن معنى

امر النبي صلى الله عليه وسلم امرأة بترك الدار لما وقع في نفسها من توقع ذهاب مالها بسبب سكنى تلك الدار

لا يحل مرض على صحيح مخافة ان تمرض ابله بقدر الله يحتمل ان ذلك
اعداها وانظر الباب الثالث والستين من سراج الطرطوشي قد
يكون مراد المعنى انه قيل لحكيم ما الحزم قال سوء الظن بعض سوء
الظن بنفسه كما بغيره كمثل ما في العتبية عن ابن عمر قال وجود
الشمس خير من سوء لحني وكنت انت كما هل العجم ليس الدندن
كما قال ملك في الامثال ليست وليباس السلف وابا عها الا نهاني
والبرد فشيع هذا على بكاه وجواب ان قلت الدندن ثوب رقيق
يتعمل التشبه به بالعجم في جنب منعته اذ هو ثوب مفتصر يتبع
به وفي والبرد ونحوه اثبت به والامية انه ليس كل ما فعلته
العجم منهيا عنه الا اذا نعت الشريعة عنه ودلت القواعد
على تركه والمراد بالاعاجم الذين نهينا عن التشبه بهم اتباع الاكاسرة
في ذلك الزمان في سروجهم ونحوها ويختص النهي بما يفعلونه على خلاف
مقتضى شرعنا واما ما يفعلونه على وفق الندب او الاباحة او الاباحة
في شرعنا فلا نترك ذلك لاجل تعاطيهم اياه لان الشرع لا ينهى
عن التشبه بما يفعل ما اذن الله فيه فقد جمع صلى الله عليه وسلم
الخندق على المدينة تشبها بالاعاجم حتى تعجب الاحزاب منه حتى
علموا انه بدا لا تسلمان الفارسي عليه والدندن المذكور مثل هذا
لباس مقتصر لا سرف فيه يتبع به وفي والبرد ويضاهي ايضا
لباس الكمال قال ملك فيها ليست وليباس السلف وابا عها الا نهاني
تفي والبرد فلا وجه لهذا ويبرد الدندن وصح عنه صلى الله عليه وسلم
انه لبس جبة رومية ضيقة الكمين قال ابن العربي في مسالكه لانها
شامية والشام في ذلك الوقت للروم فهي هذا جواز ليس الضيق

ل الثياب

هو الثياب وهو مستحب الغزو من التشهر والتأسي برسول الله
صلى الله عليه وسلم لابأس به في الحضر اهـ منه ونحوه للابي عن
ابن الاستذكار وقال ناصر الدين المنير انما كرهت الصلاة في الثوب
لانه يبدي العورة ويجسمها وقيل لانه مزي العجم ورد هذا التعليل
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جبة ضيقة شامية وهي الفباء
وهي من لبس العجم
ووجه اخر بما منصوص يستدل به والعلماء المعتمد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما نهى العرب ان يتشبهوا بالعجم وكانت لغير
وقد اقرع عليه مرة وجود كما عاهم ان يتشغلوا عن دينهم بتزيي العجم وهذا
هو مقتضى ما خذا به رشد وعلوه من كونه نهى كراهة التنزيه و
استجبه ابن رشد للمرجيني قال لانه ربما يقع به عن قصد وهم حماة الدين
قال وقد ظهر الله الخلق وباعد بينهم في البلاد وخالف بينهم
بالازياء فلا يجب على احد الرجوع عن زيه الى زي سواه والتلثيم
للمرابطين هو زيهم فيستحب لهم التزامه ويكره لهم مجارفته قال
والحق على وصلى منهم متلثما بخلاف غيرهم اهـ وقد تبين مما قررته
ان خطب الدندن مضمحل في جنب الشهرة والاشتهار وقد طايف
الحرير وينبغي للمتورع ان يتورع في خاصة نفسه وما يحل له وما
يجوز له بحيث الناس على ورعه فان الورع فضل وليس بفرض يوشك
انه اذا شاع عليه في حال نفسه ان يدخل عليهم شغبا في دينهم وخبرة
في قلوبهم وقد لا يدركونه بفعلون في قلوبهم وذلك حرام فقد
تضوا ان من فرع على حلال صرف يخشه متشابها اذ قلبه يفسي
بذلك ويظلم كما انه لو فرع على حرام يعتقد انه حلال لا يفسي قلبه به

فه

على انه لا يجب الرجوع
عن زيه الى زي غيره

جمع شرشف طلب الثوب
بوزن [illegible]

فه

لعل للمتورع ان يعمل
الناس على ورعه

الخزازي وجمع الغلب وغيره
قاله في القاموس [illegible]
وسبق

فه

والايعاتب عليه ويلحق به الولد واذا اقدم على حلال صرف يعتقد حرمته
بعليه درك المخالفة وكذلك بقولهم تجيد لا يقدرون بالزكاة المبرورة
بكان بعض شيوخ ابن ابي زيد يقول لا تبرا الزوجة بدفعها اليه وكان
غيره يقول تبرا قال الشيخ ابن ابي زيد وكنت احسب هذا انهم ان
يردوها مثلا وليس غير ما ذكروها متعديا قال ابن ابي شيخ عليها
الحال كما قال انظره في المدارك وانظر هذا المعنى عوائد الناس
في حلة اعراسهم وتطييب اطعمتهم بسمن فلا شك ان في الجداء
من الافلاب والحلبة على العيال ترك ذلك مما تقدم فيها ترى
القياس للدراخل وغيره هذا قال ابو حامد في الاحياء اذا اجرت
عادة بتحية العمامة على الموافقة للصاحب فالمواظبة عليه
هذا كالامور وحسن الصحبة والعشرة اذ المخالفة توحش وتباعد
وفي مخالفة الناس بالخلاف مما ورد الخبر به سيما ان كانت اخلاقا
فيها حسن العشرة والمجاملة وتطييب القلب بالمساعدة قال
وليس كل ما لم يكن بابا لحتم منقولا عن الصحابة وانما المحذور ما يراغم
سنة ما ثورة اهـ وعلى هذا يتخرج ما في كتب اهل الاحكام والنصر
للمتيطي قال في المزارعة اذا شرط رب الارض هذا بابا العبيد والبيدر
والمهراجان وساوى ذلك مع العمل كراء الارض وهو جائز وتعفر
فيه وعلى العامل كذا وكذا دجاجة سمينة فتيته فقال النيروز
وهرف سمرحي ابن شهريور وهرمز جان كذلك بعدان فوما ذلك
عليه مع عمل العامل وانظر ونحو قول الشيخ الفروعة الشرع قسط السيم
ارادته ونحو قول السيد شارح الحكم لكنه مليح ونحو قول ابن العربي
لم يقصد به تعليل الحال الدبر لعدم بعده ولربه يوجد هو قول الامام

ابن عرفة

ابن عرفة لا يترتب عليها مسئلة الايفاق النائم
للسحور قال السيد معنى تونس البرزلي وحاصل هذا انهم استسهلوا
لكون الناس تمالئوا عليها ولا يبنى عليها مسئلة شرعية قال
هذا بعد ان ذكرها قال في الغير وان بعث الي ابن عبد السلام ان بعض
انكر النهي على المنار وقال هي معصية وافضل الشهور وفي اول
ليلة اعتطف بالمغرب وهو جامع الغير وان باجا به ابن عبد السلام
ان عاد مثل هذا اوذبه ثم رشح هذا البرزلي قائلا لان هذه المسايل
الخلاف فيها موجود بالجواز والكراهة لا ينبغي لاحد ان يخالف فيها
ثم نقل كلام ابن لب بلفظه مغيرا بعض الشيوخ واتى بنصه قوله
قال بعض الشيوخ اذا كان الخلاف هكذا واتى بكلام ابن لب الى اخره
وانظر ايضا بنسبة لانهم المؤذنين عن الصلاة رحمك الله ونحوها بعد
البراغ من الاذان وكما في صحيح البخاري عن الحسن قال لا باس ان يخبر
وهو يؤذن قال ابو عمر واجاز الكلام في الاذان احمد وقتادة وروي
وصرد وفي صحيح البخاري ايضا ان اسامة قال الصلاة يا رسول الله
وفيه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالعشاء فقال عمر
الصلاة نام النساء قال ابن بطال فيه ان الاذوة قد ينكر الاعلى
فلا ادري ما بلغتني ان تسليم المؤذن على الامام كان في اول الامر
قال الاول وجعل ذلك معاوية او المؤذن او يشرع يقول الصلاة على
امير المؤمنين الصلاة يرحمك الله واختار ابن الماجشون ان يقول
السلام عليك ايها الامير حتى على الصلاة قال ابو عمر لم يختلف الشغل
على الصلاة بما يجوز بعده فلا باس ان يقيم ويؤذن وفي الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصى بلالا ان ينادي الصلاة جامعة واستحسن الشافعي

معقل قبلة اعتطفت بالمغرب وهو جامع الغير

ان يقال ذلك عند كل صلاة لا يؤذن لها فاعيا فرد الذي استحسنه
الشافعي حسن اهـ وما ذكره ابو عمر في الاعلام بالجنازة رشح الجواز
بله قال اجمعوا ان شهود الجنائز غير واجبة واجمعوا على ان الدعاء
الى الخير والخير والموظوف وقد روى ابن المبارك ان عمر رضي الله عنه
قال لرجل كيف انت قال احمد اليك الله قال عمر هذا اردت منك
قال ابن عمر ان كنا لعلنا لنتفقد الوجوه وما ارى بعضنا بعضا وان
نزيد بذلك الا الحمد لله ونقل ابن بطال ان ابا هريرة وابن عمر كانا يخرجان
الى السوق ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما قال ابن بطال وكان
المكبر لا ينكر عليه وفي الحديث الصحيح على صحبتها ذكر انه من اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب ثلث الليل يقوم فيها فاستراح او الله
جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال ابي فقلت
يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي فما شئت
قلت الثلث قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت النصف قال ما
شئت وان زدت فهو خير قلت الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير
قلت اجعل لك صلاتي كلها اذا اجعل لك كلها صلاة عليك فاذا تكفى
همك ويغفر لك ذنبك وكان زمعة نازلا بالحبشة يقوم ويصلي ليلا
طويلا واذا اكثر السحر نادى بأعلى صوته ايها الركب المعرسون اكل هذا
الليل ترقدون الا تقومون فترحلون فيتواثبون فيسمع من هنا ذاك ومن
هنا صارخ ومن هنا داع ومن هنا قائم ومن هنا متنفل فاذا طلع الفجر
نادى بأعلى صوته عند الصباح يحمد القدوس البر وكان عروة رضي الله
عنه بالبصرة يقوم بالليل ويصيح بالسحر ويخوف ويتلو قول الله تعالى
ابلأس اهل القرى ان يأتيهم باسنا بيانا وهم نائمون الآيات وقد استدل

المسيلي

المسيلي على قيام المؤذن بالاسحار بهذا الخبر وبجواز ذلك ابن
ابي عتاب فقال عياض ذلك عتاب هو شيخ المعتبر حافظ نكتا واحد
العلماء الاثبات ممن عني بسماع الحديث دهره وفيه وانتفعه
قال وكان على سنن اهل الفضل حزم الرأي وصيف العقل على منهاج
السلف المتقدم سأله ابن ذكوان عن المحتسب الذي قام يحتسب
على المؤذن القائم في جوف الليل يبتهل بالدعاء فقال ابن عتاب
ليس في هذا على ينكر وعلمه محيط بما ذكر الله في الترغيب قال
الله سبحانه في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله بالغدو والآصال قال وهذا حسن
في ذلك غير سائغ اذ ذاك الذي للغدو وهو ما تشرح له صدور اهل الايمان
وتطمئن به قلوبهم الا بذكر الله تطمئن القلوب ومتى عدم ما يتهل
بالدعاء والاستغفار او يوقف موقف الانكار والافرار ما سمع
المحتسب قول الله سبحانه والذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي يريدون وجهه وقد قال بعض الناس في الزمن الاول عند
خروج هذه الاسحار يتوارعون لقيام الفراء لقيام مهجة الاسحار
فتسمع اصواتهم وكل من نزل الشهر كان من جواب المسيلي ان قال
كل ما صنعه هذا المؤذن فحسن ما مور به مرغب فيه من قراءة
القرآن والدعاء وتذكير الناس ونحو بعض قديم من فعل الصالحين
بامصار المسلمين وتقدم قول ابي عمر ما لم يعلم انه عنف ولا انتهر الناس
على النهي عنه ولا معنى لمن انكره وتقدم قول ابن بشير
لا سيما ان كان من جنس المشروع وتقدم قول شهاب الدين وعز الدين
ان الشرع يختاره لفعل المندوبات كما يختاره لفعل الواجبات فما
استحب وقوعه بفعله اولى وتقدم قول ابي عمر فكل ما يكون احضار نية و

المباح وقال ابن العربي أكثر ما مر بعض شيوخنا انه اذا دخلنا مسجدا فلامنا ساعة يقول افوا الا عتكاف تركوه وانظر هذا المعنى فجد الانسان باعثا على الغسل عند المجيء بعد يوم الجمعة ان هو لم يفعل الا يتهيأ له غسل عند الرواح بالاولى اه يغتسل اذ لو كان حقا لما مضى ولو كان بكرا بعد رمضان لم يكبر وقال ابن رشد كاهة المدونة كراهة الطلاق مع التسمية عند الذبح ثم قال والوجه لهذه الكراهة وقد تقدم قول ملك قبل المضي اللهم منك واليك بدعة قال ابن رشد كما قرح بذلك وهو ما جور به الكثير منهم على جواز سجدة الشكر العمل عند اكثر العلماء ولم ير ذلك ملك قال ابن العارضة ولم ير ذلك ملك والسجود لله دائما هو الواجب واذا وجد ادنى سبب للسجود فليتعظم اه نصر ابن العربي وانظر ثانيا فرع صدر هذا الكتاب ان الخلاف في مشروعية الورع بعله وكما يكون ابتداؤه رتبة من المباح وهذا الموضع هو لي محل وغير ولكن البيت ان لا الضمير وجدا لا ما اضمرته غيبا وبالجملة فتعلق هذه الاشياء كلها انما هي بطلب ملك الانسان كما يأتي لابن عمر في تمهيده وذلك كما قاله السيد وبغتي تونس البرزلي جزاه الله عليه رحمة ان قال لمن زار العرض عليها ومورث الوحشة بين العوام ومعتيها وخطبا بها انت يا هذا قد عمدت الى مستحب جاء بالترك او مكروه جاء بالفعل او مباح وغير ذلك منه وكذلك مختلف فيه والخلاف اذا وقع في التحريم والتحليل لا حسبة فيه فكيف يحتسب فيما يسر من الخلاف الحراق قال ابو عمر بن عبد البر الا ترى ان الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا ولم يأمر بعضهم بعضا

اذ لو كان حكما للماضي

ان الخلاف في مشروعيته

اجد منهم على مخالفه ولا وجد عليه في نفسه فالى الله الشكوى وهو المستعان على ان من هذا ضعفها تستحل الاعراض اذا خولفت اه كلام ابي عمر ثم نقل في تمهيده الى اسامة بن شريك قال شهدت الاعراب يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علينا جناح في كذا وكذا فقال عباد الله ان الله عليه وسلم عباد الله ان الله فرفع الحرج الا امرا اقترض من اخيه شيئا فذلك الذي حرج وهلك وانما هذا لاهل هذا العرض وحكم الذي لا يترك الله ولو كان الخطاب كذلك او جاء صفا اذكل المرء على المرء حرام دمه وماله وعرضه وان كان القاتل مدعوا للشهادة او من بسطت يده في الارض مقدما لوا الاباحة لم يذكر وعرض الباسي الا الفرد المحتاط اليه لاجل التغيير عليه واما التفكه بعرض المرء فلا يجوز وكما قاله عوف قال دخلت على ابن سيرين فتناولت المجاج فقال لي ابن سيرين ان الله حكم عدل فكما يأخذ من المجاج يأخذ من العجاج وانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك واعظم ذنب اصابه المجاج بالتفكه بعرض الباسي حرام باجماع وقد تقدم قول الفضيل ما يأخذ سفيان اقل مما يشتهي ثم خلابه وعزله ومن الاحياء اعجب انواع الغيبة ابهام المقصود على صيغة اهل الصلاح كان يقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلاطين والتنزل لطلب الحطام اذا كان قصده بهذا ابهام وغيره وقد يقول مدح من لا يحبه بما لا احسن فلانا الا انه ابتلي بما ابتلي به كلنا بهذا فوجع بين ثلاث بواحش الغيبة والرياء وتزكية نفسه ومن ذلك ان يذكر عيبا انسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله فيستعمل اسم الله والله وانظر قول الفضيل كل ما يأخذ سفيان اقل مما يستحق ونحو حين خلابه تفيو خبثه وهو بين على الله بزكي ومن ذلك قوله لغو سمعته

باسناده

عن

عن

هتك العرض من اجل الغ

قد يتركه الله اه

اصرمني

ما جرى على صريفنا تاب الله علينا وعليه وهو كاذب في دعواه الغرض
انما هو الدعاء له لو كان صادقا لرحمه بخلوته عفى عنه وانظر ما تفرع
لنا مما اختلف الشيوخ في استحبابه او كراهته فهل ما يكون بعله
بمنزلة النظر مما لا يجلب تفرع قول ابن العربي انه صغيرة مضمحلة في جنب
مجاهدة نفسه ان لا يعمل بجميع المحسنات ان لا يعمل ايضا ما
ترك وذلك بمنزلة الورع الذي لا ستة اكرمه ومع ذلك قال ابن العربي
قال سحنون من ترك الورع اذب التنعم هذا وستة براءات وهي لعم الله
ملح غير مرات بان ظهر الموت حتى لا يستباح الا اذا عصى وقال ابن العربي
الكلام في الحرام بان عظيم ليس ما حرمته السنة كما حرمه الكتاب
ولهذا قال ابن القاسم ترجع بيراكيرة وعنها عالما بالنهي دينا عنه
الحرام تحريمه بالسنة بخلاف من رجع بيراكيرة واعتقدها فانه يجزئه
تحريمه بالقرآن وفي الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذي ناب
من السباع حرام وقال ابن العربي كذا ثبت لبعض حرام في الموطا والبخاري و
مسلم وتناول لبعض حلال وليس ما حرمته السنة كما حرمه
القرآن وفي الموازية قال مالك لم يكن من هدي الناس ولا مضى من سلفنا
الذين نقتدي بهم ومعول الاسلام عليهم ان يقولوا هذا حلال وهذا حرام
ولكن يقولون نكره هذا ونرى كذا واما حلال وحرام فهذا الافتراء على الله
اما سمعت قول الله سبحانه قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه
حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون فجعل الحلال ما احله
الله ورسوله والحرام ما حرمه ام بنصه وبدليل الدين على اموال
وغلب على اموالهم الحرام فمن اين لهم احوال الحلال هذا ان يعلم ان الذي
بذله من الحرام او من الحلال هذا لا اشكال فيه الثانية ان يعلم ان الذي

على ان الحرام يتجاوز بتجاوز ما يترتب عليه من المفسدة

بذله من جنس ما يكتسبه من المحرم وبهذا مكروه أخذ الورع
عنه متأكد الثالثة ان يكون ما يبذله من جنس ما يكتسبه بالسبب
المحرم وبهذا الاباسر بالافراد عليه فان شك هل اشترى ذلك
بالمال الحرام او لا فالورع به هذا خفيف ولا يقضي بتحريم بكل الاسباب
المحللة اذا غلبت على ذلك الافراد واذا غلبت ندر تتبع الافراد
وهذا المال دائر بين ان يكون اشتراه بعين المحرم وذلك نادر وبين ان
يكون فداشتراه في الذمة ثم تغير الثمن الحرام به وهذا اغلب المعاملين
وهذا جار به اموال الملوك الظلمة والولاة الغشمة وقطاع الطريق
والمغنيات والزواني وجميع من يغلب عليه الكسب الحرام والعجب
من يحرم هذا مع كونه كذبا على الله بتحريمه ولا ينظر الى ان الامتناع
من الكذب على الله بالتحريم والتحليل واجب فانه كاجزاء من محل الحرام
ومحرم الحلال والجلاح كله منوط بالوفود عند ورود الله تعالى
ورسوله بفرض فلا امبينا اه بنصه وانظر قوله
وهذا المال دائر بين ان يكون اشتراه بعين المحرم ومذهبنا فرانه
اذا اشترى شقص شريكه بعين المحرم لك اخذه بالشفعة ان كان عين
المحرم دنانير او دراهم بخلاف غيرهما وقد بسطت مقتضى مذهبنا
بكتابة التاج ونقلت هذه المسألة هنا لحسنها ومقصودي نص
هذا الامام فيمن يتورع على الله ويقول حلال وحرام وقال ابن رشد
في جامع العتبية اذا ادى اجتهاد المجتهد الى ان الشيء حرام فلا
يجوز ان يقول هو حرام على الاطلاق لا على القول بتصويب المجتهدين
ولا على قول غيرهم وهل يجوز ان يقول هو حرام في رأيي ما على ان
الحق في واحد فيه يجوز ذلك واما على ان كل مجتهد مصيب فجائز ان يقول

بذله

هو حرام ◆ رأى وانظر ايضا النهي عن الشيء على الجملة اذا ورد مطلقا
◆ القرآن او السنة قال ابن العربي هو نهي ادب وارشاد الا ان
تدل قرينة على انه مصلحة ◆ البدن او ◆ المال على الاختصاص
بالمرء وبانه يكون مكروها ولا يترقى الى التحريم ونحوه لابن عمر
◆ تمهيد واستذكار ◆ موضع ان النهي اذا كان وارد اعلى
ما ◆ ملكك فهو نهي ادب وارشاد كانه ملكك تتصرف فيه كيف
شئت مالم يكن ملكك حيوانا قال وعلى ورد نهي القرآن والسنة
كالنهي عن اختناث الاسقية والاستنجاء باليمين والاكل بالشمال
ابن العربي ◆ واشتمال الصماء كل هذا مكروه ولا يتهيأ فيها الى التحريم ونحو
هذا لابن رشد ◆ المشي ◆ نعل واحدة قال ما نصه النهي عن المشي
◆ نعل واحدة نهي ارشاد وليس بعد ذلك بحرام وقال ابن العربي
النهي عن المشي ◆ نعل واحد فلا يكون عاصيا عندنا الجمهور وان
كان بالنهي عالما اه نص وقال عياض ◆ اول الكمال لا ينبغي للامام
بالمعروف والناهي عن المنكر ان يحمل الناس على اجتهاده ومذهبه
وانما يغير منه ما اجتمع على احداثه وانكاره ورجح هذا ابن العربي
النووي قائلا اما المختلف فيه فلا انكار فيه وليس لمفتي ولا
للقاضي ان يعترض على مخالفه اذا لم يخالف نص القرآن او السنة
او الاجماع ونقلت عن صاحبنا ابن طرخان رحمه الله قريبا
للشاهبي قال الاولى عندي ◆ كل نازلة يكون لعلماء المذهب فيها
قولان يعمل الناس فيها على موافقة احدهما وان كان مرجوحا
◆ النظر الا يعترض لهم وان يجروا على انهم قلدوه ◆ النزر الاول وخبري
بالعمل وانهم اه حملوا على غير ذلك كما ◆ ذلك تشويش للعامة وفتح

للابواب

للابواب الخطاء وربما يأتي البعض ◆ ذلك غير ولكن ذلك كما يصرف عن القول
فيه وفي فيه اسوة لهم انكر هذا الكلام مع قوله ◆ موافقته
الاعتراض على الكبراء محمود وقوله اي الصوفية النزول بنفسه
عن التعبد الا يلزمهم واما السلف ◆ شرطوا الصلاة والصوم شروط
بين الواجب والمندوب ◆ كتب الفعل واستحسن المتأخرون الترك الى
رواد الكتاني ◆ النوم واستحسن التراويح ◆ كان ولكان الهوى
دبر كل صلاة وقال ◆ انشاد لبنة وابادانة انشد وصي ◆ النوم وان لا يعتمد
على احد كما فعله ابن سراج هنا كلا وكان رحمه الله يقول ما ابي
هذا من هذا لحله بعبارة اغلظ من هذا وكان تفي الدين ابو العلاء اذا كان
عالما مختارا واخذ به ◆ خاصته بتتبع المستفتي يقول مذهبك كذا
وانا يظهر لي كذا وقال الامام المازري ان المفتي اذا نابذ ◆ فتياه
شيئا معينا صار خصما معاندا ترد فتواه كما ترد شهادته قال وليكتب
فتياه بنفسه من غير ان يتعرض لفتيا غيره بتخطئة او اعتراض وقد تبين
مما قررته ◆ هذا الكلام ان ما اختلف ◆ مشروعيته خير والمباح
ولا شك ان ما اتفق على مشروعيته هو اولى ودعه ليس بأهم
وهذا هو المقام السابع اما لم يكن على اهم علم وعمل فلا يتقرر ان يكون
على عدمهم فالمتجردون المتراخيون وان كانوا صفوة الخلق
فالمتميز بعرض العين وكذلك المتسببون ايضا فائزون بعرض الكفاية
وقد تقدم قول ابن العربي لا يتهيأ ان يكون الخلق كلهم على المنزلة العليا
لان ◆ ذلك فساد الدنيا واشتغال الانسان مع الخلق بتجارة او
صناعة او علم مشتغل بعرض من عروض الكفاية ومن كتاب ادب الدنيا
للماوردي المكاسب اربعة زراعة نتاج حيوان تجارة صناعة قال الماوردي

سر مروا

واستحسن

نقل ما نقدم هكذا
بعسر لا النفت ولكان الهوى
راقب الهوى وهذا ◆ واضح

ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وانما يفصد
بذلك ان يمنع العباد الرضى عن الله فيما هم فيه وكل يخرجهم عن مختار
الله لهم الى مختارهم لانفسهم وما ادخلك الله فيه تولى اخراجك منه
عليه وما دخلت فيه نفسك وكلك اليه وقل رب ادخلني مدخل
صدق الآية والمدخل الصدق ان تدخل فيه لا بنفسك والمخرج
الصدق ايضا كذلك والذي يقتضيه الحق منك ان تمكث حيث اقامك
حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى اخراجك كما تولى ادخالك
وليس الشان ان تترك السبب انما الشان ان يتركك السبب ودخلت
على الشيخ ابي العباس رضي الله عنه يوما فوجدته يحث على التجريد ويحذر
الى الله مع الاشتغال بالعلم الظاهر ومخالطة الناس بعيد
عما الى من غير ان اسأله فجعلت اتعجب من اشتغاله بالعلوم الظاهرة وتصدر
فيها فبدا له من هذه الطريقة شيئا فجاءني وقال يا سيدي تخرج عما
انا فيه واتفرغ لصحبتك فقلت له ليس الشان ذلك ولكن امكث
فيما انت فيه وما قسم لك على ايدينا فهو اليك واصل ثم نظر الى
الشيخ وقال هكذا شان الاصاغر لا يخرجون من شيء حتى يكون الحق
سبحانه هو الذي تولى اخراجهم فخرجت من عنده وقد غسل الله تعالى
الخواطر من قلبه ووجدت الراحة بالتسليم الى الله ولكنهم كما قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى جليسهم اهـ والتنوير
وزاد لطائف المنن قال الشيخ ابو العباس المذكور قال لي مرة اذا
صحبتنا تاجر فلا نقول له اترك تجارتك وتعال او صاحب صنعة فلا نقول
له اترك صناعتك وتعال او طالب علم فلا نقول له اترك طلبك وتعال
ولكن نقيم كل احد فيما اقامه الله فيه وما قسم له على ايدينا فهو واصل اليه

وخرج عن هذه الاربع وهو عمل علينا فقال لو الكرحياء لو تركت الصناعات
والتجارات لملك الخلق قالوا فتخطأ ولو الذي انما هو بالتعاون وتكفل
كل فريق بعمل ولكن قال عز الدين ابن عبد السلام يفترض الكفاية لا يرجعوا على ذلك
اذا قصر اليه الكل ان ينوبه الغريم قال فما لا يكاد على ترك العصيان الا
اذا قصر بذلك طائفة المملك الزيلاي ومما ينبغي ان نغفله هنا قول
تاج الدين في حكمه كلبك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد
انحطاط عن الهمة العلية وابعد رحمك الله ان مشاه هذا العدو
اللعين ياتيك فيما انت فيه مما اقامك الله فيه فيخرج عندك لتطلب
غير ما اقامك الله فيه فيتشوش قلبك ويتكدر صفوك وذلك
انه يأتيك المتسبب فيقول لهم لو تركتم الاسباب وتجردتم لاشرقت
لكم الانوار ولصفت منكم القلوب ولكاشرتم اسرارا وكذلك فعل فلان وفلان
ويكون هذا العبد ليس مقصودا بالتجريد وكالفة له بذلك انما
صاحب الاسباب يتركها فيهتز لذلك ايمانه ويذهب ايقانه
ويتوجه الى الخلق والى ما هم فيه باوفر الرزق فيرمي في بحر
القطيعة وذلك قصد العدو منه لانه انما يأتيك بصورة ناصح
اذ لو اتاك في غير هذا لم تقبل منه كما اتى ادم وحواء عليهما السلام
في صورة ناصح وكذلك ياتي المتجردين يقول لهم الى متى تتركون الاسباب
الم تعلموا ان ترك الاسباب تتكلع معه القلوب الى ما في ايدي
الناس ويكون هذا العبد فرطاب وفتنة وانبسك نورة فلا يزال
به حتى يعود الى الاسباب فتحيبه كدورتها وتغشاه ظلمتها
ويعود الدابة سيرها احسن لانه لان ذلك ملكه فريضا ثم
رجع عنها وكما قصد مقصرا ثم انعطف عنه بادبهم واعتصم بالله

فرجع الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال للتاجر اترك
تجارتك وكالمضعة اترك صناعتك بل افرغهم على اسبابهم واصبهم
بتقوى الله فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم الذي قال له اوصني قال
اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
بخلق حسن قيل ليشمل الحاجة فلان الغنى كثير العلة والصوفي قال
المسكير ترك حاله وخلع حال غيره فانما حاله الصناع الطماع وهو
افضل له من توبيخه نفسه وصلوا رحمه نفسه مع جمعه الدنيا
قال في الاحياء يجب ان يهتم بالامر ويقدم حاجة الوالدة على حاجة
الوالد ويقدم ابويه على الحج والاتيان الى الجمعة على الوقوف بالميعاد
وكذلك يصيب النجاسة ثوبه فيغلظ القول على اهله بسبب ذلك
والايذاء احذر من النجاسة والذي ينبغي ان يعلمه ان الصناعات و
التجارات وانما اشتغال بالعلم الذي يريد على وجه العبد بل وعلم الطب كل
ذلك اسباب شرعية قال في الاحياء وعلم هذا ان اشتغل فهو ايضا
بالنية يقوم لنفسه وان كان لا درك عليه لكن فاته الاجر وان
قصد بذلك وجه الكفاية فهو سابق بالخيرات وان قصد بذلك استعفافا
عن المسألة كان مقتصرا قال الامام ابو حنيفة رحمه الله من لم يعرف
عياله الا بالزهد الفظ يشتجب له ان يشتغل بطلب الدراهم
كما ينبغي ان يتعرض لسعة الرزق ووقع ذلك نفعت الاجارة قال
عبد الوهاب قياسا على اخذ الاجرة على القضاء وبناء القناطير
والمساجد ويظهر من ابي عمر ميل الى الاولى ما يستاجر المرء فيه
نفسه اعمال البر اذا لم يلزمه القيام بها لنفسه كمرافقة شهود
الجماعة وتعليم القرآن وعزى هذا لاصحاب الشافعي قال وقال ابن عباس

لمن

لمن علمي نفسه جبنا ان يجهز غازيا ويجعل له جعلا قال لا وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص هلك ان ابعثك في جيش
يسلمك الله ويغنمك وارغب لك من المال رغبة صالحة وقد ابر الجعل
وقد اعطى عطية فرسا على نصف ما يغنم واجاز هذا الاوزاعي
واحمد بن حنبل وذكر الشافعي واذا قال الامام من قتل قتيلا فله سلبه
اوله دينارا او كسوته او رزقه موضع كذا او بلغه او وقف به قبله
كذا فهذا ممنوع ابتداء لانه قاتل للدنيا فان وقع القتال على ذلك
كان له شرطه لانه عمل على عوض والدنيا فهي المباحة هذا هو الذي في
الاحياء والصناعات ما هي مهمة يعني فيجب ان يشتغل بها قال
ومنها ما يستغني عنها لرجوعها لطلب التنعم والتزين كالنقش
والصياغة قال فيكره ذلك لاهل الدين فاما الملاهي والآلات التي
يحرم استعمالها فاجتناب ذلك وقيل ترك الكلم قال وكان يحمل
الاخبار عشر صنايع منها الخرز والنجارة والحياكة وعمل الحديد

قال وكره السلف اخذ الاجرة على كل ما هو
فرض العبادات كغسل الاموات ودفنهم وكذلك الاذان والصلاة
التراويح وتعليم القرآن وتعليم الفقه قال وانا حكمنا بصحة
الاستيجار على ذلك لكن حديث الاعمال بالنيات يحمل بها للاخرة
واخذ شيء عليها استبدال بالدنيا بالآخرة اهـ وهذا موافق
لتقرير النبي مخالف لما حكاه ابو عمر عن اصحاب الشافعي وقال
ملك يواجر نفسه في سوق الابل احب الي من ان يعمل عملا لله
سبحانه باجارة وقال سحنون لان اطلب الدنيا بالدف والمزمار
احب الي من ان اطلبها بالدين اهـ ومضمن هذا كله ان الاجارة على

وامالملاهي الخ

اعمال البر وجملة الاجارة الجائزة هل هي خير والاجارة على غير ذلك
او العكس فوكان ثمرة هذا عندنا ومن خواصيات اهل الغرب اماموا
يعلى مذهب ملك اجارة البعران احل من مرتب الامام وعلى ما تكلم
وان التشبيب بخدمة المسجد خير والتسبيب بخدمة البقرة تكون اجارة
الامام احل واذا كان الورع ان يؤدي باطنا وان امر بمرتب فيراعي مقصد
المحبس والجماعة وقد تقدم قول عبد الوهاب تسوية الاجارة على
الحج بالاجارة على القضاء وبناء القناطير فيما لا يتورع اذا حج عن غيره
يجب عليه ان يخرج ميقات الاجر ويزور عنه ويرجع منهم كعتى
الطواف وان لم يفعل جاز ان يخرج عليه اخذ الاجرة او يحط منها
بقدر ما تورع كما لو ترك الزيارة فكذلك اذا تورع عن اخذ الرعاء
دبر الصلاة او على قراءة الحزب كان بعضهم يستحل صنعة لا تجوز
مفصل
وبالجملة فلا يجوز له
ان يأخذ وايد وقف والاجارة منه حتى يستوفي ما هو مقصدهم
ان جاء فلا يعاخل وان مفضولا فحضر والا كان اكلا بدينه ورب
بير من ياكل فيه ايد الوقف بخدمته وبير من ياكله بنا موسر ال
الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وقال صحنه فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة قال سحنون فمن فيه اهلية تعين
عليه الخروج في طلب العلم قال شهاب الدين لا يستاذن مثل
هذا ابويه فجهاد الجهاد قال لان الخارج يقوم مقام غيره في الجهاد
بخلاف العلم اذ ليس كل احد اهلا له يعني العلم الذي هو فرض كفاية وهو
العلم الذي لا يتعلق بحال الانسان في خاصته قال ويجب على الامة ان
يكون منهم طائفة يتفقهون في الدين والذي يتعين لهذا العلم

من الناس

للعلم الناس من جاد حفظه وحسن ادراكه وطابت سجيته
وشريفته ومن كان قال الشاطبي فيمن لم تكمل له الادوات ان استحاله
العلم وباب العبث للمصلحة المجتلبة ومن تكليفه ما لا يطاق
حقه وكلاهما باطل شرعا وقال ابن رشد وتيسير ابليس على الفقهاء
انهم يجلون وقف المدرسة على المتشاغل بالعلم فيمكث سنين
وينتهي في العلم ولا يبقى له حظ كأنه انما جعل لمن يطلب الا ان يكون
مدرسا فان شغله دائما فالواجب الاجتهاد و
يجب ان يكون في كل محلة وفي كل قرية فقيه يعلم الناس دينهم
ومتعلم مسألة من العلم فهو واجب على اهل العلم بها فيتعين عليه ان يعلم
غيره والا فهو شريك عند الامام قال الشاطبي فاذا عرض مثلا واحد
من الطلبة فهم عليه حسن ادراك تعين على الناظر ان يميل به نحو ذلك
المقصد المرجو من الفياض بمصلحة التعليم فيصرف مثلا لمعلي العربية
فان وقف فيفوض بذلك الذي وصل اليه وان انتهض للتفقه في الدين
فعل به كذلك قال ملك وقد سئل عن طلب العلم قال اما على كل الناس فلا
قال والامام ان كان فيه موضع للامامة فالاجتهاد في طلب العلم عليه
واجب قال ويجب على عامة الناس اقامة مثل هذا واجبا على الفيام
بذلك وباب الايتاء الواجب الا به هم والموافقات فانظر اذا كان الواجب
على المسلمين قاطبة ويجب لهم دينهم ويعلمهم معلوم وان بيت المال
ليس فيه شيء لهؤلاء ومعلوم ان الناس لا يعطون خراجا لمن يعلمهم
وما هو العلم يتجه اليوم الا بالاحباس التي على الروابط ومساجد
القرى فضلا عن المساجد العظام فالواجب ان لا تتخلى يد الحر على
حبس للفقهاء حتى يقوم بحق التعليم وحق التفرغ ولو بان يجعل

كتب السؤال ويفهم ما يحتاج به المفتي ليعبر لقومه بعالم او مطلع
ورع يستحوذ على كل الحبس لا يزيد على الصلاة بالناس الا الصلاة مثل
الدكالي رحمه الله لا يصلي خلفهم نوافقه نحن بمثل هذا خصوصا اذ
احدنا لا يمكنه ان يستوعب قضايا الشريعة لكثرة الخلق وتجدد مثل
هذا يستميل القلوب بما لا يفتح فيه لمن يعلم الناس ويستحوذ على
الوكايب ويجرمها خداع الشرع بهذه الحقيقة يأكل الاوقاف
بلا نية كأخذه منه ينتزل عليه قول عياض وتوصل للدنيا بطريقة العلم
وهو واشدها كلمة وقيل لابن المبارك قل الناس يقال العلماء فيهم
قل الملوك قال الزهاد فيهم السفلة قال الذهبي بالكبد نية وقد تقدم قول
الزهراوي العالم اذا لم يخل بواجب ولم يفعل محرم هو ابخل والعابد وتجوز
له قبول صلة السلطان وتفرع على غيره كما تفدم عن ملك واشهب وابن القاسم
وابن وهب والبعيل وغيرهم فكذلك يكون اولى بالتقدم للامامة بالمعنى
وقد نقل جامع الزهراوي ان المطر الذي لا يعلم ربه فسيله سيل البغي
لا سيل الصدقة وابعضهم اصبع يخرج يده ويحبر كمه يقال اخرج يدك على
كوفك يعني كل ذلك يفعل بجنب ما اعطاه الله من مزية العلم وقال احمد
ابن حنبل لا سمعت برا هو يتعال اريد رجلا لم ترعينك مثله دارا
الشافعي فقال لم نترك علم سفيان والمزني على سنتهما فقال ويحك علم سفيان
ان جاءنا بعلو ادركناه بنزول ولا يضر ذلك ديننا وعقل هذا الفتى اخاف
ان لا نجد له ابدا وقيل لابن وهب في المسائل البرد فقال ادع انا المسايل الفروع
التي فرانها عليه وهو نشيط لها حتى انه ربما محى الشيء بكمه وكتابه
وقال ملك لقد ادركت بهذه البلدة اقواما لو استسقى الناس بهم لسقوا
لسقوا فد سمعوا العلم والحديث كثيرا فما حدث عن احد منهم شيئا الا لما كانوا

الزموا

الزموا انفسهم خوف الله والزهد والتقوى تحتاج لمسألة تفوه واتقان
وعلم وهم فيعلم ما يخرج من رأسه وما يصل اليه غدا بأما زهد بلا اتقان
والمعرفة فلا يتبع به ولا هو حجة ولا يوخذ عنهم وعلى هذا فلا
ينبغي لمثل هذا ان يستحوذ على وظيف يستعين به خداع الشريعة فيا كله
هو على مجرد الامامة خاصة فان هذا فساد الزهد فيصير لا زهد وكما هو متبع
به وهذا كما قاله في الاحياء في الصوفي اذا اتسع انتساع العالم أن التصوف
يذهب بخلاف العلم فيقال العالم العلاني يصاحب الملوك ولا يقال الصوفي
العلاني يصاحب الملوك لان مرتبة الملوك لا تصوف له وانظر اذا كانت
المزية للاتقان والعلم فيلتحق الاحداث بمراتب الكهول الا ترى ان
عمر رضي الله عنه كان يقدم ابن عباس في الشورى على صغر سنه وقد يشهد
هذا الامام الماوردي وتقل عليكم بمشاورة الاحداث فانهم فريتجون اراء
لم يبلغها عقول الفدع ولا استولت عليها رطوبة الهرم فقال ابن عباس رضا
واثنى الله عبدا عطى الاشابا والخير كله في الشباب ثم تلى قوله تعلى فالوا
سمعنا فتى يذكرهم وقوله انهم فتية امنوا بربهم وقال سبحانه وآتيناه
الحكم صبيا وولي يحيى بن اكثم القضاء ابن احدى وعشرين سنة جاء رجل
ان يجعله بصغر سنه فقال له كم سن القاضي ايدك الله فقال مثل سن عتاب
ابن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امارة مكة وقضاءها
كما تقدم في هذا المقام ونقسم بالتدلي انه ان كان ورع وخير فيكون
بسنه ويزيد به وقد تقدم ان المشتغلين بالعلم كما قال الله سبحانه ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بالكل لنفسه لا شك خير من الجاهل
قال سبحانه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد تقدم قول
الحسن

كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا الى الآخرة

كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا الى الآخرة واما المقتصد فاذا كان للمرء أن يجم نفسه باللهو ليكون له عونا على الحق كما تقدم فمن باب اولى بالعلم كما تقدم للمازري من نسي صلاة وثانيتها وان كان من الاحياء فيدع هذا وذمه كثيرا فقد فارج العلوم غير الشرعية كالطب والحساب فان كليهما فرض كفاية فاروفد يكون من العلوم غير الشرعية ما تعد بفضيلة لا بريبة وذلك كالتعمق في دقائق الحساب وخفايا الطب وغير ذلك مما يستغني عنه ولكنه يعتبر زيادة فوق القدر المحتاج اليه اما فانظر من باب اولى ان نقول هل هذا في العلم الشرعي كما قال المازري قال ابو حامد وقد يكون من العلوم غير الشرعية ما هو مباح كالعلم بالاشعار والنظر في فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراها وقد قال الشيخ الصالح مولف كتاب الغابا العبادات فان فلت فكم ضيعت في هذا الكتاب من زمان وعطلت عليه من اوقات فهلا كان لك الاشتغال بذكر المولى احق منه واولى ثم ذكر سيرة الفضيل وانقباضه وانعزاله بنفسه وخلوته بربه واحزانه بداره ثم قال ما قول لكل مقام مقال ولكل زمان رجال وعلى كل كلام جواب وفي كل مسالة باب اول ما اقول لك في ذلك انا لسنا كاولئك لم نبلغ بعد الى منزلتهم ولم نرتق الى درجتهم نتبسم بها الان تبارك الله بها كما تدارك اولئك فهو مولانا كما هو مولاهم ونحن عبيده كما هم ونحمد لله الحمد احسن حمد الامر غيرنا قيل للامير الاحنف بن قيس لم لا تكون كابيك قال دعوا ابي وفيصوني بابنا يكم وقال ابن العربي روى ابو مسلم الخولاني قوما قد اجتمعوا جلوسا في ج ان يكونوا على حلقة فجلس اليهم فاذا بعضهم يقول قد ولي غلام واصاب كنزا وكنزا وقال الاخر وانا اجهزت غلاما فنكحها اليهم وقال سبحان الله هل تدرون ما

مثل

مثلكم كرجل اصابه مكس غزير وابل فاذا هو بصدر غير عظيم فقال لو دخلت هذا البيت حتى يذهب عني هذا المطر فدخل فاذا البيت لا سقف له جلستم اليكم ان تكونوا على خير وعلى ذكر فاذا انتم اصحاب دنيا فقام عنهم قال القاضي ابو بكر اصح وهذا ما به الترمذي قيل لزيد بن ثابت حدثنا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا واذا ذكرنا الاخرة ذكرها معنا بكل هذا احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في المقام الثالث قول ملك وقوم اذا اراد الناس يتحدثون يقولون اذكروا الله وكم يكن ذلك شأن الاخيار وقال العيدروس في حديث اما ترى من الفقه التحدث بملح الاخبار وطرف الحكايات تشليبة للنفوس وجلاء للقلوب وترجم عليه الترمذي فقال باب ما جاء في كلام صلى الله عليه وسلم في الشعر ودخل حديث ازرع وحديث خرافة وقال ملك كان عطاء بن يسار كثير الحديث وكان رجلا فاصار ما ترك احد به ومجلسه ومجلس الى غيرهم فاذا قالوا لم تركتنا يقول ما تركتكم ملالة ولكن لتستريحوا وتتحدثوا فيما بينكم ولا تملوا قال ابن رشد هذا الحاجاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخول الناس بالموعظة مخافة السآمة عليهم وقال ابن العربي العبادة ان يقوم المرء بالفسطاط جميع اقواله واعماله باطله ان لا يعصي وقد عمان لا يخالف السنة ثم قال ولقد شاهدت بتلك الديار العلماء والمتبتلين لا يتقدمهم لسان بالغرب والعلوم والملح والامثال والنوادر كلها مكتوبة في صحايف الحسنات واصحابكم يرون الزمانة هي العبادة والصمت هو الطاعة وذلك لكثرة جهلهم وقلة علمهم ولو استرسلوا في الكلام لكبوا ولو اعلنوا بالمقال لغووا اما معناه راجع هذا المعنى وهذا المقام في الترمذي

والماوردي وقد جهلوا من المذهب ما يعلمه المبتدئ وقد تذكرت قول
الماوردي انه قوما تخفقوا بالعلم تخفق المتكبرون واشتهر وأبه
اشتهار المنحرفين اذا اخذوا في المناظرة تخرجت كلامهم واذا سئلوا عن
واضح المذهب ضنت افهامهم حتى انهم يتعبطون بالجواب خبط عشواء
فلا يفهم لهم صواب ولا يتفهم منهم جواب ولا يروه ذلك نقصا اذا بقوا
على المخالف حجاجا ما لوقته وهم قد جهلوا من المذهب ما يعلمه المبتدئ
وقال ابو الدرداء لا تتعلموا العلم لتجملوا به فانه يوشك ان طال بكم عمر
ان يتجمل احدكم بعلمه كما يتجمل الرجل بثوبه ينزعه بعد نقل ابو ابي زيد بمعناه
مختصرا قال نبينا عليه السلام من تعلم العلم ليباهي به العلماء او ليماري به السفهاء
الله موقف الذل وجعله عليه حسرة يوم القيمة وقال الاحياء وقد
يظن ان اذا تكلم بالعلم اندموصوف به ولو منع مجلسه الذي يدعو
فيه الناس الى الله لنافرت عليه القلوب بما رحبت ولو وعظهم وافرانهم
اقبل الخلق عليه وصلحوا على يديه كما ان من يتلى بالحلاقة اذا احدد به
المتعلمون ويستوحش اذا خلا بالله ومثل هذا كطبيب يعرض
المرضى دواء يعالجهم به ويصف لهم الصحة والشفاء بغيره ولا يرضى
العلم بالجهل ولم يعارض المرض فان هذا لا يتفطن لهذا الا الاكياس
لكن اقل الدرجات ان يعرف الانسان عيب نفسه ويسوء ويكرهه
ويحرص على اصلاحه واذا اراد الله بعبد خيرا بصره عيوب نفسه واوقفه
اقرب من مغفور متمن على الله بعلمه او عمله قال تاج الدين في حكمه العباد ان
فوت لعاية المستعير وليس لك الا ما انت له اكل وقال ملك ينبغي لمن
خول علما وصار رأسا يشار اليه بالاصابع ان يضع التراب على رأسه
ويمقت نفسه اذا خلا ولا يروح بالرياسة فانه اذا خضع في قبره

ونوسد التراب سواء ذلك وقال الامام الشافعي وددت ان الناس
انتفعوا بعلمي ولم ينسب الي منه شيء وقال رجل لسحنون جئتك اليوم
ولم اسمع منك شيئا فقال لو كنت بي وقت خروجك من شبعتنه الملائكة
بقد سمعت والا فلم تسمع وان كنت قد سمعت وارسل اسد بن فرات
الى سحنون وعمون والصادق وابن رشيد يسألهم عن مسألة فاجاب
فيها ابن رشيد وعمون ولم يجب سحنون فلما خرجوا عذلاه في ترك الجواب
فقال منعني انكما بدرتما بالجواب وكرهت ان اخالفكما فندخل عليه
الغلام عليه السلام وبين يديه كتاب فقرأه وبين لهما وجه خطئها فجزياه خيرا واغتما وراجعا
وبشره بخير اخوانا وخرج اعرابي وبين لهما وجه خطئها فجزياه خيرا واغتما وراجعا
الى اسد واخبراه برجوعهما فقال عياض لعل سحنونا عول على ما عرف من
فضلهما ان يفعلا مرجوعهما ما فعلا ابرجا ان يستبين الحق بالاقلة
والمخالفة وقال يحيى لما قرأت كتب ابي على ابن القاسم وضع اشهب
يده في مثلها مخالف في جلها فقلت لابن القاسم لو اعدت نظرك
فقال اعمل ان شاء الله فلما تقاضيته بعد اياما قال يا ابا محمد نظرت
فيما انكرته فوجدت اجابتي واخاف ان لا اوفق لمثل الاجوبة فتركته
وقال الشافعي ما ناظرت احدا فكرهت ان يخطئ وما كلمت احدا
فحببت ان يخطئ وانا ابالي اجرى الله الحق على لساني او على لسانه قال والعلم بين
اهله رحم متصل قال ابو حامد فيكون المناظرة في طلب الحق مستحبة اذا
يرى المناظر رفيقا معينا لاحتمال ان يطلعا على نص قاطع فان المستطلع
واما في البروع فلا ينبغي ان يظهر فيها الا تفاخر خصمه الى الضعيف والغفلة ويظهر
ان كل مجتهد يصيب او ان الحق واحد وصاحبه معذور وهذا لم يقل
به احد وقال ايضا ما معناه ربما يقول المناظر اما خصمي فقد علمت
انه لا يرجع الي ولكن اناظر لاظهر الحق لغيري قال وهذا ايضا ليس كذلك

اذ لا يتصور اتفاق المستعير على ترجيح كلام احد المتناظرين واذا كان
خصم المتناظرين هذا فقد ذهبت الرجح التي قال الشافعي بتشر هذه
المناظرة وبواعثه منها انهم كانوا يجرون بذاءة والتودد باللسان ويعلم كل
من سمع ذلك منهم انه كذب وزور ونفاق وفجور وربما يخرج المناظر
لتزكية نفسه حتى يقول لخصمه لشت ممن يخفى عليه مثل هذا فقيل
لحكيم ما الصوت القبيح قال ثناء المرء على نفسه وقد تبعث المناظرة
الظهور على خصمه بالمقال الى الظهور عليه بالفعال وتناقس معه
القرب من رؤساء الصدور ويعبر عن التواضع الذي اثنى الله عليه بالذل
وعن التكبر بعز الدين ويعبر باللباس واضطلاعا ويختال اذا صدر عن المجلس
ان يجعل همته وبر الاقران بعضهم ازدراء وهذا غير الكبر وان ذلك يخفى على
نفوس المتكبرين وهم انهم تركوا مكالمتهم بالاستحقاق وان ذلك
منهم فضل والحق ان لا ينحط عن اقرانه الى ما يقع اثناء المناظرة والوقوع
في الاستاذ وخروج الخشية من القلب حتى لا يبقى المصلي منهم ما الذي
يفوته بما اشتغل المناظرة يخرج من كلامه جميع ذلك في الجدل المبتدع يمنع
معينه النصر والاتفاق من دليل الى دليل ويقول هذا لا يلزمني ذكره
وهذا ينافض كلامه بقوله لا يلزمني ذكره اليه شرع الجدل المبتدع
واما في الشرع فهو كاذب باسوء قال الحسن البقية هو القائم ليله
الصائم نهاره الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة ينشد الحكمة لله وان قيلت
منه حمد الله وان ردت حمد الله ويقبل من كل من اتاه من الرجل له علم بالسنة
يجادل عليها قال لا ولكن يخبر بالسنة فان قبل منه والا سكت وقال ايضا
ليس هذا الجدل والدين شيء وفي الصحيح على ما ذكره الترمذي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل قال

البقية هو القائم ليله

عفا الله عنه

بـ الاحياء

بـ الاحياء البدل هو الدعوة الى السنة وفي السنة ترك الجدل والدعوة
الى السنة ومنها ايضا ينبغي ان يحترس المرء سمعه عن علم الجدل والكلام فانه
الحراسة فان ما يشوشه الجدل ويفسده اكثر مما يصلح والمشاهدة
بـ هذا تكفيك بـ هذا بيانا فتناهيك بالعيان برهانا وليحترز عند المتكلم
من الدير الا العفيرة التي يشارك فيها العوام وانما يتميز عنهم بصنعة
المجادلة واما معرفة الله سبحانه فلا تحصل عن علم الكلام بل يكاد الكلام يكون
حجابا عنها ومانعا منها فجرعفيرة المتكلم والمجادلين كحنظل مرسل
في الهواء تعرة الرياح مرة هكذا ومرة هكذا وعفيرة اهل التقى من عوام
الناس كالطود الشامخ لا تحركه الرواهي ومنها ايضا وافضل هذه
النصيحة ممن ضيع العمر في ذلك زمانا وزاد على الاولين تصنيفا وتعنيفا
وجدلا وبيانا نعم الله الله رشده واطلعه على عيبه فهجره وكما يغرنك
قول من يقول الفتوى عماد الشرع ولا تقرب عليه لانه بعلم الخلاف فان علل
المذهب مذكورة في المذهب والزيادة عليها مجادلة لم يعرفها الصحابة
والاولون ومع انها غير مفيدة في المذهب فهي ايضا ضارة مفسدة
لزوق الفقه فان الذي يشهد له حدس المفتي اذا صح ذوقه في الفقه لا
يمكن تشويشه على شروط الجدل والكلام ومراتب طبقه وسوء الجدل
اذ عرفته لمقتضيات الجدل وحبس عن الاذعان لزوق الفقه ثم قال
فكم من شياطين الجن امان واحترز من شياطين الانس وانظر اراحوا
شياطين الجن من التعب في الاغواء والاضلال بهم ونحو هذا قال في المرافقات
في الفظ ما الشرعية ان علم المنطق فيها منافع لان الشريعة لم توضع
الا على الطريقة الاصلية ثم ذكر كلاما نافعا في العلم في قوله صلى الله عليه وسلم
كل مسكر خمر الا انه حرام في الاحياء وبعد ذمه الكلام وان في السنة ترك

الجدل

الجرائح الدعوة الى السنة. قال والمنطق وهو البحث عن وجه الدليل
وشروطه ووجه الحد وشروطه داخل في علم الكلام وكل ذلك والبدع
لقد حدثت بمن الحق انه لا بد من قائم يقوم به يدفع به شبه
المعتزلة وقال ابن العربي يحتاج الى ذلك قاصر السنة ابو الحسن
الاشعري وقد غلب المبتدعة الذي قيل انه يحتاج لعلم الكلام لمقالهم
وكذا ايضا هو كلام القاضي ابو بكر الباجي نهى ايضا عن قراءة
المنطق وقال شهاب الدين الغزالي المنطق مستغنى عنه بصفاء العقل
وقال عياض قيل لابن مهدي صنف فلان كتابا في الرد على الجهمية فقال رد عليهم
بالكتاب والسنة فانهم لا يأبون بالمعقول فقال اخشى ان رد بدعة ببدعة
قال في الاحياء وممن ذهب الى ان علم الكلام والجدل بدعة وحرام وان
العبد ان يلقى الله بكل ذنب سوى الشرك خير من ان يلقاه بالكلام
الشافعي ومالك واحمد بن حنبل وجميع اهل الحديث والسلف قال
الشافعي سمعت من حفص كلاما لا اقرأه أحكيه وسيل مرة عن شيء
من الكلام فغضب وقال سلوا عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله
وقال اذا سمعتم الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى يا شهود انه
من اهل الكلام ولا دين له وقال احمد بن حنبل علماء الكلام زنادقة وهجر المحاسبي
مع زهده وورعه لكونه ضعف في الرد عليهم وقال له ويحك الستار تحكي بدعتهم
اولا وقال لا يفلح صاحب الكلام ابدا
وعن ابن خلكان بمحمد بن يونس والشافعية قال كان يتهم في دينه لكون
الغلو والعقلية غالبة عليه انشد العماد

وعاطيته صهباء مرة وقرقفا ... كريقة ثغر او كريق ابن يونس

قيل احكام العقل ثلاثة واجب ومستحيل وجائز والقسم الجائز عقلا
ان يبعث الله الرسل الى الخلق وان الله تعالى قادر على ذلك وعلى تعريف صدقهم

بالمعجزات ثم يصل الامر الى ان هذا الجائز المذكور قد وقع بعد هذا بمقطع
الكلام ويتوقف تصور العقل والاحياء بتبعيد ومنعه العقل الريبة
الى صدق النبي صلى الله عليه وسلم وباعوز العقل بعد ذلك عن التصور وكازم
الاتباع جلا تسليم الايمان والاسلام قال في الاحياء والاسلام يصح بمجرد
التقليد وغير تحت وكابرهان اذ لو مات عقب تصديقه مات مطيعا
لله وعبارة عز الدين التنزيه الاوصاف الالهية لا يجب على المكلفين
الا ان يكونوا شاكرين وقال في التمهيد حديث ابي قدر الله على قول
المتقدمين من العلماء وهو مسلك سبيلهم ان هذا رجل جهل بعض الصفات
وهي القدرة وليس هذا بكفر وانما الكفر عاند الحق كما جهله الاخرى
ابن عمر رضي الله عنه وجماعة من الصحابة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
القدر وما سالوا حتى جهلوا وما ذكر في المقدمات بصلاح وحد انية
الله سبحانه قال وبهذه عشر صفات وصفات ذاته تعالى تدرك وجهة العقل
ووجهة السمع وسيل عز الدين العلامة هل يجوز له التقليد في مسائل
الاعتقاد وأجاب يكتفي والعامة بالتسليم على الاعتقاد المستقيم لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم باسلام الاعراب والعامة مع القطع
انهم لم يقفوا على الدلائل المنصوبة لذلك قال ابن اللبيب نسب عياض تقليد
الكفاية في التقليد في الاعتقاد للجهلة ومذهب الاشعري ان الايمان يكفي
فيه التقليد وهو مذهب اكثر المتكلمين والمتاخرين واختاره الامير
والقشيري وعز الدين وانتصر في تفسير القرطبي في اخر سورة الاعراف شنع
على من قال لا ينبغي التقليد واستدل بكلام ابن رشد في المقدمات وان
الصغير يرى الحية يريد مديرة اليها فيلتفت الى ابيه فيراها فحذار عن
فراقبه منها وهو يتأتى في الهرب منها فجاز الصبي يصير خوفه مثل الاب

بالاربع بصيرة والابر تقليد ونقل الجوز بسنده الى ابن عقيل قال البعض اصحابه
اذا قطع ان الصحابة ماتوا وما عرفوا الجوهر والعرض فان رضيت ان تكون
مثلهم فكن وان رأيت طريق المتكلمين اولى فبئس ما رأيت قال ملك ارأيت
ان جاءك رجل منه ابدع دينه كل يوم لم يرجع ويدع هذا المعنى
عن ملك كثير كقوله للمرجئ الخ قال الله والله ما اريد الا الحق قال له ملك
فان غلبتني قال اتبعك قال فان غلبك قال اتبعك قال فان جاء ثالث فغلبنا
قال اتبعناه قال له ملك يا هذا بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم يدبر واحد
وارى تشغل وقال الآخر انا على بينة من ربي اذهب الي وهو يشكك مثلك
وقال سمنون من العلم بالله الجهل بما لم يخبر به عن نفسه ومن التمهيد
بسنده لو كشف الغطاء لعلمت الفقراء ان الله ليس بخلاء للعبيد
وكره ملك ان يتحدث بالاحاديث التي فيها حد او صفة مرجوه او يد
وقبض وبسط واستواء وكلام وليقل ما قال الله وليقنه اليه
ولا يعدوه ولا يفسره ولا يقول كيف فان في ذلك الهلاك لان الله كلف
عباده الايمان بالتنزيل ولم يكلفهم الخوض في التاويل وفي الاحياء في
حديث البراء واليمان شعبتان من شعب النفاق قال انه المبالغة
في الايضاح فاذا اجملت بادرت القلوب الى القبول ولم تضطرب لها
وانظر الشيء ويذكر بالشيء وحكى ابو الفتح عن ابن الشاط انه كان اذا رأى به
نحو وقعة قال افتح لسد مقفول في أي وقت انكسرت القدر اجز والصحيح
اي في زمان بعد الزمان وقال الحبيبي بن معين صدق بحديث التنزل ولا تتعقبه
وقال الترمذي بعد حديث يد الله ملأى هذا حديث صحيح يورد به كما جاء
ولا يفسر قاله ملك والثوري وابن المبارك وفي التمهيد فرعقلنا وادركنا
بحواسنا ان للدار واحدا بدأنا ولا نعلم كيف ذلك فليس جهلنا

بكيفية

بكيفية ربنا على عرشه يوجب انه ليس على عرشه وقد قال ملك للذي
سأله عن ذلك السؤال عن هذا بدعة وانك امرؤ سوء اخرجوه فاخرجوه
بتضعيف اخرجوه ورأيت كلاما معزوا لعز الدين على الاثر الوارد في
عرق نفسه عرق ربه قال ظهر لي سر هذا الحديث ما يجب كشفه و
يستحسن وصفه وهو ان الله سبحانه وضع هذا الروح الروحانية في
هذه الجثة الجسمانية لطيفة لاهوتية مودعة في كثيفة ناسوتية
دالة على روحانيته وربانيته ووجه الاستدلال من عشرة اوجه الاول
ان هذا الهيكل الانساني كما كان مفتقرا الى مدبر والى محرك وهذا الروح
تدبر وتحريكه علمنا ان هذا العالم لابد له من مدبر ومحرك الثاني لما كان مدبر
الجسد واحدا وهو الروح علمنا ان مدبر هذا العالم واحد لا شريك له في
تدبيره لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال لو كان معه آلهة الآية
وما كان معه من الله الثالث لما كان هذا الجسد لا يتحرك الا بارادة الروح
وبتحريكه علمنا ان الله وحده لما هو كائن في كونه لا تتحرك ذرة الا باذنه
الرابع لما كان لا يتحرك الجسد شيء الا بعلم الروح وشعوره به لما يجبى عن
الروح من حركات الجسد وسكناته شيء علمنا انه لا يعزب عن علم الله
سبحانه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء اذ لو مسرى كان هذا الجسد
لم يكن فيه شيء اخفى الى الروح من شيء علمنا انه فيه الى كل شيء والشاهد
لما كان هذا الروح موجودا قبل وجود الجسد ويكون موجودا بعده
علمنا انه سبحانه موجود قبل كون خلقه ويكون موجودا بعد فناء
خلقه ما زال ولا يزال وتفسر عن الزوال السابع لما كان هذا الروح في
الجسد لا يعرف له كيفية علمنا انه مفتقر عن الكيفية اثنا عشر لما كان الروح
في الجسد لا يعلم له اينية علمنا انه مفتقر عن الاينية والكيفية فلا يوصف

ما نصه هذا احتياج
على الوحدانية ومعناه
قولان احدهما ان المعنى
لو كان مع الله آلهة لابتغوا
سبيلا الى التقرب اليه بعبادته
كما عند ملوك الدنيا وكما
فعل من اتخذ من دونه اولياء
والآخر لابتغوا سبيلا الى
فساد ملكه ومعاندته
في قدرته ومعلوم ان ذلك لم
يكن فلا اله الا هو الخ

ابو الاعلم الروح
وشعر به

قال ابن جزي في قوله
تعالى

بابر والكيف بل الروح موجود في سائر الجسد ما خلا منها موضع من الجسد
وكذلك الحق سبحانه موجود في كل مكان ما خلا منه مكان وتنزه عن المكان
والزمان الواسع لما كان الروح في الجسد لا يخفى وما يحس وما لا يحس
علمنا ان الله سبحانه منزه عن الحس والجس والمس العالم لما كان الروح
في الجسد لا يدرك بالبصر ولا يتمثل بالصور علمنا ان الله سبحانه لا يمثل
بالصور ليس كمثله شيء وفي هذا الحديث تفسير ما ذهبوا ان تعرف ان
صفات نفسك على ضد صفات ربك وعرف نفسه بالعبودية عن
ربه بالربوبية وعرف نفسه بالفناء عن ربه بالبقاء وكما انه
لا سبيل لك الى معرفة اياك كما اياك كذلك بالنسبة الى مولاك

قل لمن يدعي ما اقول : فصر الفول واشرح بطول
ثم سر غائصا في دونه : فصرت والله اعناك العقول
انت كالطفل صفات ركبت : فيك حارت في فحواها العقول
ايرى منك الروح في جوهرها : هل تراها كيف تسعى وتجول
هذه الانفاس هل تحصرها : الا ولا تدري متى عنك تزول
ايرى منك العقل والفهم اذا : غلب النوم فقل لي يا جهول
انت اكل الخبز لما تدريه : كيف يجري منك اعيا كيف تبول
واذا كنت طوايا انت : بين جنبيك كنزا فيها خلول
كيف تدري على العرش استوى : ما تقل كيف انسوى كيف النزول
كيف تحكي او ترى كيف كذا : بل علم ليس ذا الا فضول
هو لا كيف وكا اين له : وهو في الكيف والكيف يحول
موجود الفوق لا فوقية : وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفات واسما : وتعالى قدره عما اقول

كيف يحكي الرب او كيف يرى

وفي التمهيد بسنده الى القاسم بن سلام قال فحاذا سبيلنا عن احاديث
الرؤية والكرسي والضحك واجوف جهنم كتمثلي واشباهها فالم نفسرها
لا نمثل

الم نزل

ولم نزل احدا يفسرها قال واهل السنة مجمعون ان ثم كما جاءت
قال ملك اروها كما جاءت بلا كيف وفي الحديث ان الله خلق ادم
ثم مسح على ظهره الحديث قال ابو عمر اهل السنة مجمعون على الايمان
بهذه الآثار وترك المجادلة فيها وتنقل بسنده الى الاوزاعي انه
قال من الله التنزيل وعلى رسوله التبليغ وعلينا التسليم وكتب
سحنون الى عبد الملك يذكر له ما حدث عندهم في القرآن ويسئله
الجواب عليه فكتب اليه عبد الملك بن الماجشون الى سحنون بن
سعيد سلام عليك وانى احمد الله اليك اما بعد سالت عن مسائل
ليست من شان اهل العلم والعلم بها جهل ويكفيك ما مضى من صدر هذه
الامة انهم اتبعوا بالاحسان ولم يخوضوا لجتنى منها وقد خلط الدين
للعذراء بعذرها فاقبل لها كيف وانى باتبع كيف اتبعوا واعلم
ان العلم الذي لا ينشاء الرجل ان يتكلم في شيء من ذلك فيكبر فيه في
قلبه وعقله وقال ابو عمر ثبتت الاخبار المتواترة عن قل هو الله احد
تعدل ثلث القرآن ونحن نقرا بها ولا نعدوها ونكل معناه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا ننازع عليه لان المنازعة لا تسوغ الا فيما تحته عمل
كالزكاة والبيوع وقال ابن رشد في البيان كلام ابي عمر هذا وما شاكله
ومستدلا به وللبن العربي الاسم الموجه مائة بعدان ذكر ان الجنة
ثمانية ابواب وكلنا سبعة قال وقد تسلط على هذه الابواب الخلق
واتسع لهم فيها الخرق وما تكلم احد منهم عليها بحق واعظمهم خطرا
المفسرون واغواهم بعد ذلك الصوفية ثم قال وذلك كله تعد على القرآن
ثم قال وطريق الحوادث يجعل العلم الينا بوجه التعريف ثم قال وفرضنا
ان الخمر والخنزير يحل لنا الا في باب الاحكام التي المطلوب منها العمل

قال ابن حجر في فتح الباري في شرح حديث ان لها سبعة ابواب
ما نصه وروى ابن ابي شيبة والحاكم في صفة الجنة باب
على طبقة باب
باعلاها الذي
في مسلم وروى
والرابع للصابرين والخامس للمجوس والسادس
للمشركين كما والسابع للمذنبين اه

وامّا ما خرج والاحكام جليسر للقياس عليه مدخل وحكى ابن حبيب
ان الامير ارسل زيادا يسئله عن قتلى المبراه يوم القيمة فكتب اليه
زياد حدثنى ملكى عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وستزد وتعلم من تسهيل سنده
ان بعض الامراء قال لمحمد بن واسع ما تقول فى القضاء والقدر فقال
ايها الامير ان الله لا يسال عباده يوم القيمة عن قضائه وقدره وانما
يسئلهم عن اعمالهم قال ابو عمر جملة القول فى القدر انه سر الله لا يدرك
بجدل ولا نظر ولا تخشى منه خصومة ولا احتجاج وقد تظاهرت الاثار
بالتسليم للقدر والنهى عن الجدال فيه والاستسلام والاقرار بخيره وشره
والعلم بان مقدوره وحكمته وفى نفى عن ابن آدم الانسان دليل فيما قلنا
وبينا وكتب عمر بن عبد العزيز ان الله لا يحاسب خلقه بما قضى عليهم
وقدر ولكن يحاسبهم بما نهاهم عنه وامرهم بطاعته نعتك وحيث يحاسبك
ربك والسلام وكان من اخر كلام الحسن فى القدر بالبصرة اجتمع سليمان بن يسار
ورفيع ابو العالية واتفق رايهما انه لا يكمل المرء من هذا الراى حتى يعلم
انه لن يصيبه الا ما كتب الله له وانه مجزى بعمله ونقل ايضا بسنده
الى ابن عباس ان هذه الامة لا يزال امرها متقاربا ومواتيا او ملمة
تشبهها ما لم يتكلموا فى القدر والاطفال قال ابو عمر ما يذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاحد من امته حكم الاطفال الذين يموتون صغارا بانا يقطع
مجيبه العذر وبه ابن عون كنت عند القاسم بن محمد اذ جاءه رجل فقال
ما كان بين قتادة وجعفر من الاطفال فقال تكلم ربيعة فى ذلك فقال
القاسم اذا الله نهى عن شىء فانتهوا وفعوا عنه فقال فكانما كانت
نارا فاطفيناها وسئل سعيد بن المسيب عن اطفال المشركين فقال وقال ناجية انت

تسال

تسال عن مثل هذا وقيل لاحمد بن حنبل ما مع كبار ملائكة يكتبون فقال
اى مسالة هذه لا ينبغى ان تتكلم فى مثل هذا وكره الجواب وسئل عن
ياجوج وماجوج اسلم بقال الا تسال احكمت العلم حتى تسال عن ذا
وقد ثبت بالصحيح على حسب ما ذكر الحاكم وخرجه ابو داود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا ادرى عزير نبى او لا وما ادرى ذو القرنين نبى او لا
وقال ابن العربى يبقى النظر فى كيفية قبض الروح والنفس وهل هما
عرض او جسم وحق على كل عليكم ان لا تجعلوا هذا ومرايض معاركم وكما من
وظايف عقايدكم وانما عليكم ان تعلموا ان الانفس والارواح موجودة
عن عدم مخلوقة وانها باقية لا فناء لها بعد وجودها وانها تتالم
وتنعم دون الجسم كما تتالم وتنعم معه وقد سرد ابو عمر فى تمهيده
الاقوال فى الروح والنفس قال الله اعلم بالصحيح من هذه الاقوال اذ لم
يدرك فيها منها بقينا ساسر ولا ورد فيه خبر صحيح يقطع العذر ويوجب
الحجة قال تعالى قل الروح من امر ربى وكيف يتعاطى علم شىء استاثر الله
به ولم يطلع عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحاج ادم وموسى قال ابن العربى الصحيح انما التقيا رواحهما وعلم
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ومثله مما لا يطاق فيه على التكليف
وانما فيه التصديق وكذا قال ابو عمر فى تكلمه على هذا الحديث وزاد لانا لم
نوت من هذا العلم الا قليلا وقال صلى الله عليه وسلم رايت عيسى ثم رايت
الرجال قال ابن العربى فى مسالة رايتك هل علم هل جاء ممناما او فى الوجود
المحسوس او فى الوجود الخيالى وكذلك قال فى نقص من اجر فيراه قال
الفقير الى ربه لا يعلمه الا الله وقال فى المسالة اعتراض ومستريب قال
نرى العلماء فى رمضان كما هى قلنا له كذب والجواب من اوجه منها ليس

ح
وفى القاموس وبصل
الغير مثلثا باب الراء ما نصه
العور ذهاب مسراحرى
او غيره كعى فهو اعور
وغمر ضد فاتبلس فيل بالفتح
سبعة بها منهم من ويرشح
عليهم بصدة واصلاح

يلزمنا معرفة معنى الحديث ولا ان نعلل جميع الاشياء وقال الخليل
ما علمت وجها للنهي عن ذلك الى الآن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما نسمة المؤمن طائر قال ابو عمر ليس هذا موضع نظر ولا قياس لان
القياس انما يكون فيما يسوغ فيه الاجتهاد ولا مدخل للاجتهاد
في هذا الباب وانما يسلم فيه للصحيح ويجب التسليم له وقال في
قوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع مداصوت المؤذن ولا مد عجيبة هذا
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال ايضا في حديث يعقد الشيطان على
قافية رأس احدكم الله اعلم كيف ذلك ولا يقف احد على حقيقة
هذا وكذلك قال في اكل الشيطين وشربهم قال الابري هذا يعقل ولا بقياس
وظل رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف قال ابن العربي
قال النزاع في معنى هذا بين العلماء وليس فيه شيء قاطع والحاصل
على عظم الخلاف سقوط جميع القراءات الا ما ثبت في المصحف وان ما كان
اذا قيه قبل ذلك ارتفع وذهب وقال الزهري في حديث لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن امروا هذه الاحاديث كما امرها وكان قبلكم قوم
اعجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امروها وقال ابن العربي ليس مقصودا
قلب البعوض بين البعير والمكبر ولا تضيع زمانك في هذه المعاني مثل الكلام
في البعوض بين البعير الغني ايهما افضل وان التخفيف فيه قليل والكلام فيه
غناء واذا كان من غير تحصيل لهم ونقل الغشيري في رسالته انه لا يوزن
غدا البعوض والغني وانما يوزن الصبر والشكر فتعاكوا نصبي ونشكر
وكذلك قال ابو عمر في حديث لا ضرر ولا ضرار يعطان بمعنى واحد وكذا
قال لا تحسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا قال معنى هذه
الالفاظ متداخل متقارب كالمعنى الواحد في الندب الى التواد والتحاب

الشيطان

وقال ابن العربي

وقال ابن العربي في معنى الكلالة ستة اقوال ثم قال ما نقصد دعنا من
ثمرتان ما لنا لاختلاف اهل اللغة ولسان العرب واسع ومعنى القرآن
ظاهر ان الكلالة من يفقد اباه وابنه قبله ثم مات وقال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه للذي سأله عن الذاريات ذروا سل تعمقها ولا تسأل تعنتا وقرأ
عمر وكهفة وابا وقال هذه الفكهة فما الاب ثم قال نهينا عن التكلف
وقال ابن العربي ما كنا لنشتغل بتفسير المسيس بعد ان حرمه الله فما
حرم الله بعلمه وجهلناه حمدنا الله عليه قالوا واختلف في الذبيح
فقيل اسحق وقيل اسمعيل وليست هذه من الاحكام انما هي من العلوم
التي لا تلزم معرفتها وقال سبحانه يسئلونك عن الساعة ثم قال في
انت من ذكراها اي السؤال عن الساعة سؤال عما لا يعنيك يعني وعلمها
انها لا بد منها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للسائل عن الساعة ما
اعددت لها اعراضا عن صريح سؤاله الى ما يتعلق بها مما فيه فائدة
وقم فيه عما سأل ونحوه يسئلونك عن الاهلة فلم يجب الناس
بوضع الجواب بما يتعلق به العمل اعراضا عما قصده السائلون قال تعالى
وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها والبر انما هو التقوى فالعلم
بهذه الامور التي لا تفيد نفعا في التكليف ولا تجر اليه ونقل عياض عن
بعضهم انه كان يقول يتعلم احدهم العفه ولعله لو سئل عن اسم ابي
هريرة تعلم فيه قال وكان ابو محمد وسبر يقول لبعض اصحابه ايهما هذه
المسألة فانها انفع من اسم ابي هريرة وحكى ابن خلكان عن بعض المشارقة
اليهم في النحو انه كان يقول انا كما ابهم مقدمة الجزولي والا يلزمني هذا
ابتداء عرض النحو فان بعض المعلومات منكرة يتفاوت النكر عن قبل مقاصدها
ونهايتها ويضيق عن تحصيل مطالبها وغايتها مع استيلاء العقيدة و استكمال

وفي اصل العجمة

البتة واستكلاع الغفلة وركون الانفس الى الكسل واستيلادها
الى البطالة وواجب حتم على كل ذي عقل وحزم ان يشتغل بالاهم فالاهم
عرف عياض بن شعبان فقال آثر من رفعناه الملك الكبير بصره وفتنه و
احفظهم لمذهب مالك مع التمكن من كبار علوم وكان يلزم الدرس بالعربية
مع غزارة علمه وقد تقدم قول الباجي وابن بشر وشهاب الدين علم المنطق
غير محتاج اليه وقول الشافعي اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى
او غير المسمى فلا دين له وتقدم نقل الجوزي قطع اكثر الصحابة ما توارثوا
عن رهط الجوهري والعرعر وعن عياض بن طالب قال كان وكيع واصحابه
سمنون او نحو مفرد يجمع الفين وان لا يفسر الا بعد نابغة اهـ و
لست اقول هذا الا مرجحا لالاهم والا بالعلوم كلها مهمة بعد تحصيل
الاهم بعضها في اقول كتاب السنن وكشف الظنون قال في الاحياء الاشتغال
بعلم من واحد من بطون هذه العلوم كالباب الاستقصاء فان العلم كثير والعمر قصير
وليست هذه العلوم مطلوبة لعينها بل لغيرها وكل ما يطلب لغيره
لا ينبغي ان يجهد فيه المطلوب بل اقتصر من علم اللغة على ما تفهم به
كلام العرب وتنطق به وعبر به على غريب القرآن والحديث ودع
التعمق فيه ومن النحو ما يتعلق بالكتاب والسنة وكان يسمى
ابن سراج رحمه الله رجح هذا ويشنع على من يتعمق في النحو حتى
يستضعف بعض القراءات ويقول رحمه الله انما استخرج النحو
لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولا يبلغ احد أبدا بابا فضل
منهما بهذا الذي يلهج بضعف قراءة اي علم يريد هذا العلم عسى ان
يرجح سلطانا ينبغي فرضه ان يلفظ بما يستحيل ان يتلوه به كتاب الله
هذا سوء ادب قال عياض وكان ابن التيار والبغدادي الراسخين بالنحو وقال

مع ذلك ما اكثر احدر النحو الا وحمقه وقال ابن الصايغ ذهب الكوفيون
الى نصب تحدثنا بعد قولهم ما تانينا فتحدثنا بالخلاف لانهم اذا اراد و
تشريكه مع ما قبله وموافقته لبعله تبعه باعرابه واذا اراد و
المخالفة نصبوا بالخلاف عندهم هو الناصب وهو عندهم ناصب
بالاسماء ومنه لو تركت والاسد الاكلك ولم يريدوا تشريكه الاسد
بالترك بل ذلك نصبوا ومنه نصب الظرف خبر مبتدا فانه اذا
كان خبر المبتدا هو المبتدا في المعنى ارتفع وان خالفه انتصب
وتعقبه الكسيرا بما لا يلزمهم ثم الكلام فيه للمعنى له اذا المفعول
بالعوامل ضبط الفوائد فكيف انضبطت حصل المقصود ثم رد
على الجرمي ان الفاء وهنا ناصبة فالاذ تقليل العوامل ما امكن اولى وان
تكثر على المتعلم ما امكن ان يجعل الفاء فانونا واحدا لا يختلف وهو اولى
وقال في الاستغناء ان قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم ليس زيدا
قال كلاهما ليس بمشتغل واما قولهم ان ج ليس ضميرا هو اسمها و
ما بعدي خبرها انه مشتغل تاويل صناعي وكذلك قولك قاما
الزيدان والزيدان قاما كلا الفعلين مسند الى المثنى لا الى الالف
لكن لما اختلف حكم اللفظين خالفوا في التعبير عنهما قال وقد
تقدم هذا المعنى غير مرة ومن يعهم غرض اهل الصناعة في هذه
الاصطلاحات وفي مقصودهم بالتعاليل نسبهم في ذلك الى جهل
وحماقة وهو الجاهل بغرضهم ومن جهل غير علم في ذلك كل من
اكثر في تلك التعاليل المذيانية واعتقد انها امور حقيقية
مقصودة لاهل اللغة انظر هل يكون وهذا قول الشيوخ ان الضمير
يميز جعل المبتدا اذا كان ضميرا وجرى على غير من هو له على القول

بانه متعلق باسم فاعل محذوف واما ويقول انه متعلق بفعل
محذوف ولا يبرز وقال الشاطبي لم يذكر ابن ملك الخلاف في رافع
المبتدا والخبر لانه لا تشبيه عليه فايدة كلامية قال ابن الحاج كل
خلاف وبحث في هذه الصناعة لا يؤدي الى الوقوف على كيفية
المتكلم فهو فضول لا يحتاج اليه والاشتغال به اشتغال بما لا يعني
واشار هذا الى ان يعتقد انه مهم مكسب عملا بكلام العرب ثم مضى في
كلامه الى ان قال في قولك زيد في الدار الغرض فيه انه بمعنى زيد مستقر
او استقر في الدار وقال الشاطبي في قولهم كسر الزجاج الجرار الزجاج
فاعل والمعنى يختلف في ذلك اعتبارا بالقصد اذ لا يستشف فانون
التعليم لا بد لك قال وقال شيخنا الاستاذ الاعراب ابدا انما يكون
على حسب العلامة التي تكون في الاسم المعرب فتعرب الفرينة في
قوله تعالى وسال القرية منصوبا اهو والجر الطايع في قولهم اياك و
الاسد انه استغنى عن احذر وانه محذوف قال انما هذا تقريب و
تجوز بل وضعت العرب اياك تنزل منزلة احذر وان قيل سوينا بين
اياك واسم الفعل فيقال لا يذكر في اسماء الافعال الا ما ليس له معنى
ولا مدلول الا الفعل ثم قال وهذه تعليلات القصد بها جعل القوانين
ورسومها في نفس المتعلم وقال قبل ذلك انما قيل في اسماء الافعال
اسماء تخالف احكامها احكام الافعال انها فلنا في كيس انما فعل
ومدلولها مدلول الحرف لكن لما خالفت احكام الحروف قيل فيها
انها فعل وقال الشاطبي راينا الشارع يعرض عنها لا يعيد عملا متخايلا
به سبيل ملك عن حديثه النهي عن قيل وقال وكثرة السوال فقال
اما كثرة السوال فلا ادري اهو مما انتم فيه مما انهاكم عنه وكثرة المسايل

قال الشاطبي

قال الشاطبي والحاصل المتابعة متابعة المسايل بالابحاث
العقلية والاحتمالات النظرية مذموم سالت امرأة عايشة
رضي الله عنها عن قضاء الحايض الصوم دون الصلاة فقالت لها
احرورية انت كان احدنا يصيبها الشهر مثل هذا وقضى عليه السلام
عن الجبير بعيره فقال الذي قضى عليه كيف اغرمها الشرب وما اكل
ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هذا واخوان الكهان وقال ربيعة لسعيد بن مسالة عقل
الاصابع سواء عن جرمها واشتركت مصيبتها فضل عقلها
فقال سعيد اعرابي انت فقلت بل عالم متثبت او جاهل متعلم
فقال هي السنة يا ابن اخي وقال في الاحياء لك في التصريح بعزاب
الغير ثلاث مقامات الاول ان ذلك او ملكوته لا تصلح هذه العبر
لمشاهدته فقد كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يشاهده الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان الحيات والعقارب التي تلدغ في القبور ليست من جنس حيات
عالمنا وهي قدرة بحاسة اخرى لكن ان تتذكر ما في النايم يرى في
نومه حية تلدغه وهو يتالم بذلك حتى تراه في نومه يصيح و
يغرق جسمه كل ذلك يدركه في نفسه ويتاذى به كما يتاذى اليقظان
وانت ترى ظاهرك سالما ولا ترى حوالبه حية ولا عقربا والحية
موجودة في حقه والعذاب حاصل لكنه في حقك غير مشاهد
الثالث ان نظن به ان اردت ثم قال والحق ان الكل في حيز الامكان
وان بعض ذلك يلحق حوصلته والتصريح بعزاب القبر واجب
والذي نوصيك به الان كثرة نظرك في تفصيل ذلك ولا تشتغل بجمعه

بل اشتغل بالتدبير في دفع العذاب كيف ما كان وان اشتغلن
بالبحث عن ذلك فيكون مثلك كمثل من حبسه السلطان ليقطع يده
واهمل طلب الحيلة في الهرب واخذ طول الليل يتفكر هل يكون القطع
بالموسى او بالسكين والبحث عن كيفية الثواب والعقاب بفضول
وتضييع زمان ولو فرضنا كمه بلغ غافلا واحاط علما بمعلومات
عدى ما يدركه ببصره ثم انفشعت الغشاوة عن عينيه وانتبه من
الى السماء والارض والاشجار والنبات والحيوان دفعة واحدة
على سبيل الاجمال لتحير عقله ان ينبهل لتعظيم تعجبه وشهدة
هذه المخلوقات على خالقها وكان لطول الانس تكاد نفسه تصل الى
حقايقها بعقله لولم يرها وقال ابن العربي قوله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا هذا الحديث او في الاحاديث المتشابهة ذهب كثير
من العلماء وخاصة من السلف الى ان نؤمن بها ولا نخوض في تاويلها
وقد روي انه قرأ الفراء الوقف على قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله
ويبتدئ بقوله والراسخون في العلم وهو مختيار اصبغ الاية ملك
ابن انس وهو بشهادة الله الذي لا اله غيره اقطع لما تخلك سبيل
والتعاطي غيرنا ان نخلص من ذلك الى تاويل ما يقوم عليه الدليل
اما ملك فقد برع السائل عن امثاله وصدق عن اشكاله ووقف
عند الايمان به وهو لنا افضل قدوة واما الاوزاعي فهو اما عظم
ينزع بالتاويل جبر قال وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل
ربنا فقال يفعل الله ما يشاء فتح بابا وارى المعرفة بعضها ونهج
الى اثباتها وبل صراطا مستقيما فجعل هذا من صفات الفعل لا من
صفات الذات وقال له شيخ العلماء لا يمكن لاحد ان يعبر عن جلال الله

على خلفها

ج
ولو تدبر الفظا

وكلامه
الابريز

وكلامه الابريز الا لعارف الناقضة التي يعبر بها عنا واذا سمعت
العبارة عن الله فيجب عليك الايمان بمعناها ثم تعلم انه ليس له مثل
في ذلك ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذا كلام بريء من
لسعة اللغة في العبارة بالحقيقة والمجاز يتمكن العالم بالله من العبارة
عنه بنقول حديث ينزل ربنا صدق ربنا وصدق نبينا والنزول في
اللغة هو الحقيقة حركة والحركة مواراة لا يجوز على الله فيلجأ الا
العدول عن الحقيقة الى المجاز وهو النزول بالمعنى وان النزول من
علو الامتناع الى علو القبول نزول معنوي كما ان النزول من
علو البوقية الى رسيل الكيانية حسي وفي الحديث انزل لك عن
احدى زوجتي فانها كانت تحت سلطان نكاحه وتحت حجره ومنعه
واذا زال كل ما انت كره في مقدار ينفع ذلك كله ويكون ارتفاع
المجاز التعبير عن الشيء بما يدرته ويسرته ويكون ذلك عبارة
عن كثرة ما يفيض الله سبحانه من الرحمة وينفق على الخلق منها و
يوسعهم وعطاياه على جميع المعاني مرجاة دعوة وفضاء حاجة
وقيل مغفرة لما كان قبل ذلك ممتنعا عليهم كما يمتنع ما يكون من
العلوم في وقتهم والى هذا اشار الله وتعالى بقوله يفعل الله ما
يشاء يجعله من صفات الفعل لا من صفات الذات وهذا فصل
بالغ فاحذروه دستور اواشرعوه في سائر المشكلات سبيلا
قال الشاطبي كل علم شرعي فطلبه الشارع به ما يكون وحيث
هو وسيلة الى التعبير به وقال الغزالي انما يراد العلم ليتقي
الله به وقال ملك عن القاسم ادركت الناس وما يعجبهم القول
انما يعجبهم العمل قال ابن بشير كنت بين يدي السيم وبين يديه جماعة

عن مضمر التعبير

يتكلمون به الشكر فقال يا غلام ما الشكر فقلت ان لا يعصي الله
بنعمه فقال يوشك ان يكون حتفك في الله لعاتك قال الجنيد فما زال
ابكي على خدي اصحابه الى فاتها السيد وعوفي بي معاذ الرازي قال ليس
التصوف حانوت ولكلام ولا الزهد فيه ومحبة الفواقل تعرض وهذه
كلها علاقات وقال ذو النون الصبر يا اخي كرب الخير مدعوما والاكل بالخير
وصاما وقال رويم اذا وهب الله لك مقالا وبعدا فاخذ منك المقال و
ترك عليك البعد والانبال فانها نعمة وان اخذ منك البعد وترك عليك
المقال فجح وانها مصيبة وان اخذ منك المقال والبعد فاعلم انها نقمة
وقال ابو يزيد البسطامي اذا رأيت انسانا يتكلم بهذه العلوم وانواعها
واغربها من هذا الذي يوصي به حتى يعلم بعلومك وسئل الجنيد ما بال
الناس يتعبون عيونهم ولا يرجعون الى الصواب فقال لانهم اشتغلوا
بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله فاشتغلوا بالحواشي
ولم يشتغلوا بالدخول من باب الخواص فعمى الله قلوبهم وقيدهم عن
العبادة وقال ابو حامد من الذنوب ذنوب عقوبتها والعياذ بالله
سوء الخاتمة فيل هي عقوبة دعوى الولاية والكرامة بالافتراء
قال ومما عم ضرره العوام دعوى الوصال مع الله حتى ينتهي قوم
الى دعوى المشاهدة بالخطاب شفاها بلا بزيد الخلاج قال وهذا ايضا
عظيم ضرره العوام حتى ترك جماعة من اهل الصلاح جملة حتى
الصلاة واعتقد هذه الدعاوي فاذا هذا كلام يستلذه الطبع اذ فيه
البطالة عن الاعمال مع تزكية النفس بادراك المقامات والاحوال فلا
يعجز الاغبياء عن دعوى ذلك لانفسهم ولا عن تصديق كلمات مستبطة وخرقة
ومنها انكار عليهم لم يعجزوا ان يقولوا هذا انكار مصدره العلم والجدل

بتدريبها ومنها عن الدجاج وافراده الجنيد وكل على حال يصل اليها
كلامه فتنة لمن سمعه ودعوى تتولد في قلبه وحرمه الله
الوصول الى تلك الدار وسيأتي ملك عن علم الباطن فقال علم الباطن
لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر وعمل به ثم قال للسائل عليك بالدين
المحض وايك وبنات الكريق وقد تقدم قوله ينبغي لمن خوض علما
ان يفتت نفسه اذا خلا ومرة احياه ربي وبعض الشيوخ يقول
يقيل له ما خير تلك العلوم التي كنت تجادل عنها فاخبسك يده
ونفخ فيها وقال كوني كلها هباء منثورا ما انتفعت الا بتحبير
خلصتها في جوف الليل ورد اسحنون ابن الفاسم والمناع فقال له
ما فعل الله بك فقال وجدت عنده ما احببت فقلت اي اعمالك
وجدت افضل فقال تلاوة القرآن فلت فالمسايل فكاد يشير باصبع
يشيلها اي يبرمها
فقال اي اي ما وجدت احسن من الرباني وربما ايضا ابو القاسم
الجنيد والمناع فقيل له ما فعل الله بك فقال كما حنة الا شارزي
وفنيت تلك العبارات وابيدت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم
وما فقدنا الا ركعات كنا نركعها في السحر وقال الله سبحانه ادخلوا
الجنة انتم وازواجكم تحبرون قال جزاء بما كانوا يعملون وقال
تاج الدين في حكمه لا يستغرب الوارد الا جهول الوارد يوجد في الدار الاخرة
والورد ينطوي بانطواء هذه الدار واولى ما يعتني به ما يخلف وجوده
الورد هو طالبه منك والوارد انت تطلبه منه واين ما هو طالبه منك
ما هو مطلبك منه اهـ ويعني بالورد ما يصدر من العبد لله من
العبادة ويعني بالوارد ما يرد على العبد من الله من كرامة وانوار

والورد

والورد احدهما يعتني به لوجهين احدهما انه مختص بهذه الدار
ينقطع بانقطاعها الثاني انه حق الحق منك والوارد هو حقك
منه وفيما مكك بمعرفته عليك اولى واليق بالعبودية وطلب حظوظك
وشغوفك معها وقال ايضا في حكمه مطلب العارفين من الله الحرية
في العبودية والقيام بحقوق الربوبية فاتشارحها من غير طلب حظ
ولا بقاء مع نفس فالله عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والتعبد بذل المجهود في مرضاة المعبود بحيث لو يجيئ الموت لم تجد
مستدركا على ما انت عليه من التعبد وكلام يكون هذا في وصف
البشر فليكن في وقت دون وقت واخر كما قاله صلى الله عليه وسلم لحنظلة
ساعة وساعة وهذا هو المقام الثاني وكنت ايها المريد لا تقوى
ان تعمر جميع الاوقات بالاوراد فخص الاوقات الفاضلة فالزمها
لانها مضان الخيرات ومواسم التجارات ومما فعل التاجي الرومي
لم يزل كذلك مريدا الخير ان لم يغتنم الاوقات الفاضلة لم ينجح وكذا يقول
السادات الصوفية من لم يهذب نفسا ولم يلتزم وردا فهو مغرور والتزام
الاوراد هو طريق الفتوح ويشهد له القرآن والسنة وشمائل الكاملية
شاهدة ومالكية واياك ودسائس الظاهرية مرجع اصلها الى
قبيل وبيد املي الضلالة بالاقتر لسانه اهـ وسيعي الحجاج
تورما وانه الضمن هنا وجد الذي كنت على ما خذ شيوخ
التزام بعض الخيرات ثم دخلني الشغب الذي يدخل المتعاقبين بهذا
المذهب الظاهري ما ستريح فيما كنت وبيت وبيان اولى فيما استبط
من نفسي ما نقول كل مريد ينبغي ان يرتب لنفسه حزبا يلتزمه
يجمع فيه ما يجد به قلبه ويرجو ثوابه فيما تتبع بهذه الدخيرة الظاهرية

الافتراء بشيوخ ج هذه الالتزامات وكنت أخذت عن شيخي
المتتوري مسلسلاته على شروطها فكما في رايت هذا والمبدع
بسفطتي له روايتها وكا والله اعتضت خيرا وذلك ونعوهذا
المذهب الكاهي وحرت استحي بأخذ شيخي الى ان عثرت على ما
نقله السيد مرتضى تونس البرزلي ج نوازله بوجدته فدرج بأخذ
شيوخ تصريحا لم يكن لهم رحمهم الله تصريح بمثل ذلك ثم تحدث
على الحكاوابن حزم بعد موت شيوخه فوجدت ان ذلك المذهب
هو الذي تبعه بعينه وعبارته هي المنقولة والمتداولة فجمعت
ونطقت بلسان هذا السيد البرزلي المعظم لشيخ الشيوخ ابن رشد
ونقله وكتابه الذي سماه لسان الاذكار للكم يسمه ولكنه ينقل عبارته
معزوة لبعض الشيوخ بل سماه في آخر النوازل وقال عن كتابه الذي
سماه لسان الاذكار وهو بالجملة بأخذ هذا السيد هو الذي يتبين
لي وانا حسن الظن به كما انا سيئ الظن بخالفه وكما اري ما أخذه
فقال هذا السيد البرزلي ج نوازله الفضائل والترغيبات تنقل على
غير الوجه الذي تنقل عليه الاحكام ولجله ذلك والاستيناس في
الترغيب على الطاعات والمعاتبة النفس لكي يحصل لها شيء من
أخراها وهذا اذا شهد الشرع باعتبار جنسه وليس في الاصول
ما يخالفه وهذا كله جايز وقد فعله جماعة من فضايل اعمال اليوم و
الليلة وما يقال عند الاحوال العارضة وعلى اعضاء الوضوء وغير ذلك
واحزاب البغداديين كحزب ابي طالب وحزب الغزالي وهذا كله مما
يصادم قاعدة من قواعد الشرع فهو حسن لان فيه دليل على الخير وعلى
المثابرة عليه حتى يصير له ذلك عادة ولا يعتقد كون ذلك فضايل

هو حسن

هو حسن لانه يوصل الى الصحبة العبادة والانقطاع الى الله وما ادى
الى الوسايل الى الطاعة فهو طاعة اه وكلامه ما انا انسج على منواله
انظر قوله حتى يصير له ذلك عادة انبه على هذا وبخ بهذا نفسي واذا
انا رأيت هذا الكلام قبل اليوم ووقع مني الموقع الذي وقع مني الآن
كان الشيخ سيدي المتتوري رحمه الله يرى تقليم الاظفار يوم الخميس
وقال لي وكذلك رايت جدك ابا يحيى يقلم اظفاره يوم الخميس بمستصل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ان التزام هذا بدعة سفطت
له الرواية على شرطها وعملت يدا على الله بالمخالفة فلا افلح الا
عند الضرورة كخلعه او الضربه وروى له ايضا قراءة واية الكرسي
عن علي رضي الله عنه قال ما اري رجلا ادرك عقله الاسلام او ولده الا نام
بيت ليلة بسوداها حتى يقرأ واية الكرسي فاراه علي رضي الله عنه ما
بات ليلة فلما سمعتها هذا حتى قراها قال لي سيدي المتتوري منذ
سمعت هذا ولي فيما لي ما تركت قراءتها الا ان كنت ساهيا او ناسيا
ثم ان الشيخ روى هذا الخبر ان اكون فيه على هذا الشرط فكما في رايت هذا
قرأ لي فلم ابا ان اقرأتها له الا بسفطتي له الرواية على شرطها ووالله
ما اعتضت خيرا من ذلك فانظر هذه المحرمة وكذلك ايضا روى له قراءة
الشفع والوتر بالاخلاص وقال لي ما تركت قراءة ذلك في شفعي منذ
روى لي هذا الخبر الرواية ابن سراج قال لي رحمه الله وكنت اذا صليت
الا شفاع ما مونا فان قرأت الاخلاص في شفعي الاخلاص وتر معه
والا اترك الوتر معه واصليه بدار الا بقوت سورة الاخلاص في شفعي
وكذا في سلسلة الغافقي عياض في هذه المسألة التزم ذلك وكذلك
حدثني سيدي ابن سراج رحمه الله قرايتها انا بذلك المأخذ الحسن هذا

ما موما

ابراهيم فيالت شيء اينبغي كان اولى بختار او الافتداء بالشيوخ ايش هذا
وتصريح الغوم يقولون كل قول وفعل يخير افتداء فهو حظ نفس
على طريقهم هذا قولهم اريد وهذا لا ينبغي ان اقول لعايشة ليس معهم الصلاة
اصلية شفعي بالاخلاص او بسورة الكوثر مثلا فاذا اختار سورة
فلت اسمع مر الله واذا الظهر هذا الوجه فلينزل نفسي لم يجس نفسه الوجيز
في قول عيسى الله ان يهب عيشي انفسي نفسي لا اعلم انه في ربي وقد تقدم
ان ماخذ الشيوخ انه متى ما امكنهم ان يتأولوا ما الظاهر خلاف هذا الماخذ
الخلاف الا تاولوه ويصرفوه بخلاف تلك الاقوال كقول الباجي وابن
وابن العربي بموت المصطفى صلى الله عليه وسلم اراه يلحق بالعرايض ما
ليس منها وكذلك قول ابن عمر وخاف على امته من فعل صلى الله عليه وسلم ما لم
يجعله عليها نيتها فقد بالغ ابن التعسف بما لا يخفى وقال عياض واتيان
النبي صلى الله عليه وسلم مسجد قبا يوم كل سبت حجة لجواز تخصيص الامة
والصغير بعض الايام والجمعة بنوع من القربات سبتا وغيره وعرف
في مدارك بالغني وذكر من فقهه ودينه وحكي عنه انه قال ما اكل ما
بلغني مر التعبير عملته حتى لقد عملت ما بلغني عن بعض السلف انه
ختم ثلاثا ختم في ليلة ووقع اهله عند كل ختمة وتطهرهم فانظر
هذا ما اخذ فيه شكال ان تحمله بانا فتر امنا فسنة في الخير وكم عمل خير
وذلك بلا اقتداء كما يأتي من حظ نفسه ورويتها وفي الرسالة عن سهل
ابن عبد الله التستري قال كل فعل يقعد العبد بغير اقتداء فهو عيب النفس
وانظر ايضا في الرسالة في الرجل الذي ارسله ابو القاسم الجنيد مع الذي
رغب منه ان يرسل معه احدا يحابه ياكل معه يدخل ذلك السرور
عليه ياكل الرجل اللقمة وخرج فجاء الاخر الى الجنيد وقال يا ابا القاسم

ما اكل

ما اكل اللقمة وخرج فقال الجنيد لم تتم السرور عليه فقال يا سيدي
كنت لم ار احدا شاكرا وخشيت ان يبدو مني سوء ادب ووجهة الجافة
في حضرتك فلما دعوتني سنح اذ جرى ذلك ابتداء منك فمضيت
وانا الا ارضى له الجنان ثوابا فلما جلست على ما ايدته سوى لقمة
وقال كل وهذا احب الي وكذا مر انيا انه دنيء الهمة انكر الحكاية
في الرسالة وانظر بهذا الماخذ يعلم الانسان ويرد في صحيح البخاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلى الركعة الثانية وصح يوم الجمعة
بها الفجر على الانسان رأيت بعضهم يتورع عن قراءة تبارك ويصلي
بها الركعة الاولى لم لا يكون حظ نفسه مثل هذا وكان يسير في
المنتور يكتفي قراءة تبارك في ثانية صبح يوم كل جمعة ولما تقدمت خطبها
بالبيان يقرؤها اذ تم التراويح صلاة الصبح بالسورتين المنير ورد بهما الحديث
البخاري في سبيل ابتداء سراج رحمه الله ان اوافقهم ولكن ما فعلت
ذلك قط اذ كنت في عنفوان ذلك الماخذ المخالف لما اخذ شيوخه
وانظر حديث التي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله اني رأيتني الليلة وانا نائم كأني اصلي خلف شجرة
فسجدت فسجدت الشجرة معي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب
لي بها اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها
مني كما تقبلتها من عبدك داود قال ابن عباس فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ سجدة فسجدها بقول مثل ما اخبره الرجل عن قول
الشجرة وانظر ان كان هذا المعنى الحديث في صحيح البخاري اذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة ما فعل اسيرك البارحة
فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت

ايا اول يجتمع

سبيله فان جاهل قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي
الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لا يزال عليك من الله حافظ ولا
يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب ثم قال وذلك الشيطان
وفي حلية الاولياء المتفق على دينه وعلمه من المسلمين محي الدين
النووي قال ينبغي لمن بلغه بفضل في عمل ان يعمل به ولو مرة ثم قال
وينبغي لمن كان له وظيفة من ذكر او غيره او رغب طالبا او حالة
من الاحوال المجاهدة ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها والا يهملها
فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل
في قضائها سهل عليه تضييعها وفتحها لهم وانظر هذا عند اولي
من قول ملك من غالبته عيناه عن حزبه بكله او بعضه ما بينه وبين طلوع
الفجر او اول الاسفار وانما فلت وباب اولى لان هذا الوقت مركان
عليه العرش قال ابن القاسم لا يصلي له شفعا ان كان ركع بعد العشاء
وختار ملك والشيخان المسجد ان كان ركع الفجر في بيته وبه الموطا
ان عمر بن الخطاب قال من فاتته حزبه من الليل فقرأه حين تزول الشمس
فاتهم بقته او كأنه ادركه وهذا الامام ابو عمر بنى على تعظيم المشهور
في المذهب بالنسبة لهذا الباب حكى تلميذه ابن اللبان انه كان يشتغل
بعد العصر فقيل له في ذلك فقال انما افعله بوضوء صلاة العشاء
حكي عنه قال لا اخرج الا بآيات والصلاة الاخيرة وحكي عنه ايضا انه كان
يختم قيامه بالليل بقراءة الاخلاص بعد الفاتحة بقراءتها عشر ايمرتها
في اثنا بعه ولم ير القدر شغلا في الصلاة ويعمل ذلك الخبر الصحيح فيختم
بقل هو الله احد ونقل عنه ايضا انه كان يشتغل في سجوده الليل ما يشاء

لا جاز له

لا جازته غير ذلك وانظر هذا المعنى ما حكاه عياض عن ابن وهب
قال جعلت على نفسي كلما اغتبت انسانا صياما يوم فجاءه ذلك
على فجعلت عليها كلما اغتبت انسانا صدقة درهم فثقل ذلك علي
وتركت الغيبة وانظر ايضا قد نقل ابن بشكوال بسنده ان من بلغه
بفضل في عمل فعمل ذلك العمل رجاء ذلك الثواب اعطاه الله ذلك
الثواب وان لم يكن ما بلغه حقا وبالجملة فمن يدل الاخبار ان من جرى باعثا
على خير بتأسيس او اقتداء او باسمع من الله فليغتنمه قال الشاطبي
في حوادثه او بر في اكثر في الكثائب تقدمت قبل هذا مع نصوص في بيع
الامة ان الرؤيا لا يستدل بها على حكم وروى الحافظ ابو عمر بسنده
ان الغازي رحل الى المدينة يسمع من مالك دخل ابن الجذيبي
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يجلس ولم يركع فقال له الغازي فيمن
قم فاركع فاه جلوسك دون ركوع جهل بالسنة ونحو هذا من
جفاء القول فقام ابن ابي ذئب فركع ثم اسند ظهره وتخلو الناس
اليه فلما رأى ذلك الغازي فيمن فجعل يندم ويسأل عنه فقيل هو ابن
ابي ذئب احد فقهاء المدينة واشرافهم فقام يعتذر اليه فقال له
يا اخي لا عليك اوتنا بخير ما لمعناك ونقل ابن المبارك ان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه مر بمقبرة فنزل يصلي ركعتين فسئل عن ذلك فقال
ذكرت اهل القبور وما حيل بينهم وبين ما احببت ان اتقرب الى الله
بهما ونقل ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منع احدكم ان يدع
من الخير ويشتهيه فانه لا يزال يثاب عليه وانظر ايضا ما ذكره ابن عبد
البر في حديث ام حبيبة من قوله ما من عبد يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة
لا يحل لمسلم اعتقاده اما انا بما قول سوى الحماية نعمت البداية ولا

ناشئ عن أحد ولكنه كلام حسن لهم وكذلك انت ايها المريد اذا عثرت
على خير يفعل خيرا وكلام طيب ووقع موقعا من قلبك فقل أسمع
من الله وطيب به نفسك ولا تذكر عن احدا ذلك على الشرط الذي
قاله السيد مفتي تونس المبرز اذا شهد الشرع باعتبار جنسه
وليس في الاصول ما يخالفه فاغتنمه وتقدم قول ابن العربي سجدة
الشكر لم تذكر والسجود لله دائما هو الواجب فيه وجزت ادنى سبب
للسجود فاغتنم وفر تقدم للبر الشيخ وابي عمران هذه الامور فضائل
أفرحها ان أثبت على تركها على قول لا يضر بفعلها كما قاله في الصلاة
على الميت في المسجد وترجوا اجرها على قول وتقدم قول الشاطبي ان
السلف علموا ولم يعمروا نفاسة بخلاف السهو والصوم والعبادة
فلا وانما نهى الشارع عن ذلك خوف الحرج واذا امن الحرج فلا حرج
بعلى قول الشاطبي البعض الذي تلزمه انت مطلوب على مذهبه
ان يكون سهوا ان لم تحص ولا تسهو فلا ادري ما حذرك والتوسع
بدا بريو فسر ديوانه البعض ان قال اخذ القليل خير من ترك الجميع
ولما تكلم ابو عمر على قوله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا قال
ابو عمرو فقد احصر الفضائل

افعل الخير ما استطعت وان كثر فليلا فلن تطيق بكله

ومتى تجعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا الاقله

والشيء ويذكر بالشيء قال الله سبحانه واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم قال السادات
الصوفية كل مورد لغبة فعبادة الله الا الشهوة تغلبه ويزيل ذلك الشهوة
مشاهدة العبد غيره فيشق عليه ان يتبع الى العبادة فيجر نفسه

بالطاعات

زيادة باعث

زيادة باعث على العبادة وقد يكون هذا الملا فيض المريد اذا هذا
منه رياء وليس كذلك قال في الاحياء قد يبكي جماعة وينتحي اليهم فيخبر
البكاء فيض المرء اذا ذلك رياء لكونه لو كان وحده لما بكى وليس كذلك
فانه لو سمع بكاءهم وحيث لا يرونه هم يبكي فحصل ان التأسي لا الافتراء
يفوياك باعث الخير قال ابن ابو زيد في رسالته واعتقل بست ركعات
بخمس وكان سيدي ابن سراج رحمه الله فكان ما ابتدانا الحرب بعد المغرب
حتى يتنفل بست ركعات بعد المغرب ويدعوا ويومر الموقت على دعايه
وحين يبدا الحرب ومن معنى انه كنت استنفض هذا وانويدا اركع
بالتحريد قليلا في هذا ما وجدت تنفلا بمثله ومدة ازيد كان اعمل
يدا على ركعتين واكثر الا وقات ان شاء التنفل بالكلية او اركع ركعتين لا بأس
وظاهر بلا قتداء والاحاكان يقوله سيدي المنتوري رحمه الله اصح من الله
وفهم فيما قاله محي الدين من لم يعتد الملازمة للوظيف عرضه
للتعويض قال وينبغي ان يتداركه في وقت اخر فانه اذا تساهل في قضائه
سهل عليه تضييعه في وقته وكذا قال في الاحياء ومن عرفه عادته من
ورد كان له بلا بد ان يخص لنفسه في ترك قضائه بل يتداركه في وقت
كي لا تميل نفسه الى الكسل والرياء ويتداركه حسبة على سبيل
المجاهدة لنفسه لا على ان ذلك فرض لازم ثم اطلعت على نص الحاوي
لما به الاعتبار في مذهب الشافعي قال الموفقة والنوافل تقضى
ابدا الا المتعلقة بسبب كالكسوف اه فيا ليتني اجد الانسان في
هذه البيت ركعات افتديت بها برك زيد في رسالته وتأسيت فيها
بشيخي ابن سراج او كنت التزمت قضاءها على ما قاله محي الدين اما
اكن صرفت انها تعدل عبادة اثنتي عشرة سنة واياما كنت كان طيبة

اذا كان فرضا عنها صار به الصحيح اذا مرض العبد او سافر كتب
له ما كان يعمل صحيحا مقيما وكذلك ايضا الخبر الآخر من كانت له صلاة بليل
فغلبته عيناه عنها كتبت له صلاته وكان نومه صدقة عليه وقد
كنت بصدد ان ينبه لهذا بصيام النصف من شعبان فكنت كالشاطبي
فيه يقول الشاطبي ان السلف سموا الصوم والحفوا المندوب
بالواجب واتباعه يقربون الى الله بالكل يوم النصف من شعبان مع ان
المذهب كله ابن يونس وابن ابي زيد وابن عرفة في ديوانه الفقهي نص
على تخصيص الايام الفاضلة بالصيام قال وشعبان وخصوصا يوم
النصف هذا نقله وما رجح الشارع صوم يوم من ايام السنة اليومان
خاصة يوم النحر ويوم الفطر واما اليومان بعدهما فيكرهان صيامهما
ليس بحرام وانما هو مكروه واليوم الرابع يصومه من نذر او من كان
له صيام متتابع وينبغي هذا ان اقله مستحب وليس بفضيلة بل مكروه
وانما هو مباح فلذلك يصومه من نذر وبافي ايام السنة مقتضى التعبير
ان تسميه بالصيام كما قاله الشاطبي عن السلف الصالح وقد تقدم
ان واحر كلمة ختم بها ابن يونس ديوانه الفقهي اخذ القليل خير من
ترك الجميع وتقدم ان كل من رغب في العبادة الا ان الغفلة تشوبه
والشهوة تغلبه وبالتأسي والاقتداء يقوى نشاطه وقد تقدم
نقل ابن بشكوال من بلغه فضل في عمل يعمل به اعطاه الله ذلك الثواب
وان لم يكن ما بلغه حقا وقد تقدم قول محيي الدين النووي اعمل به ولو مرة
وقد تقدم نقل عياض كل ما يلقنني والتعبير عملته حتى يلقنني عن رجل
انه ختم وجامع عياله فلا فتدى به وهذا ليس فيه مقصد شرعي ولا
نية انما ذلك مجرد غبطة وقد تقدم قول الشاطبي في التراويح الذكر الذي ورد

يعني عن العتبي

الكتاب

الكتاب في النوع المخصص انت ايها المريد اذا تقرر ان نسي مدوحم الايام
التي لها بركة على الخصوص كستة ايام من شوال فان ابن رشد ابا بكر
لا حد صيامها هذا نصه وتأول اللفظة الواردة عن الامام وعكس
الشاطبي الذي جعلوها اصلا وقاسوا عليها صيام النصف
من شعبان وتعجب ابن يونس في ديوانه الفقهي الذي هو محور المذهب
قال ما نصه فصل صيام يوم عاشوراء ورغب فيه ثم قال وقد
تكسى الكعبة كل عام وقد خص بشيء اما ان لم يبين صومه حتى اصبح
ان له ان يصومه او بافيخ ان الكل وروي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن غير واحد من السلف وكان ابن عباس يرى الصوم اليومين
خوفا ان يفوته وكان يصومه بالشيع وجعله ابن شهاب ثم قال
فصل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم صام الاشهر الحرم المحرم ورجب
وذو القعدة وذو الحجة ورغب ايضا في صيام ستة وعشرين من رجب
فيه بعث محمد صلى الله عليه وسلم ويوم خمسة وعشرين في القعدة وفيه
انزلت الكعبة ومعها الرحمة وقد رغب في صيام شعبان اذ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم فيه اكثر من غيره وقيل فيه ترفع الاعمال ورغب
في صيام نصفه وفيما تلك الليلة اهـ نص ابن يونس وهو الذي يجب ان تكون
به الفتوى لا بقول الشاطبي الذي لم نجده في كتاب خالفوا على امة محمد
صلى الله عليه وسلم ما لم يجمعوا عليه ها نبيها صلى الله عليه وسلم وابن يونس
ونقل ايضا في النفقة يوم عاشوراء فما نصه وجاء الترغيب في النفقة
فيه على العيال وان اهل المدينة يتحرون ذلك حتى كانه يوم عيد اهـ نص
ابن يونس فانظره مع قوله العربي في مسالكه النفقة يوم عاشوراء واسعة
مخلوقة بالتقاء ثم انشد الابرجيبي

لا تنسى تنعيك الرحمن عاشورا ... ولا ذكر كما مضى في الاحياء مذكورا

قال الامام سراج صلاة الله تشمله ... فقلا وجدنا عليه الحق والنورا

لعل هذا الذي رجحه بعض المتأخرين ولكن مذهب مالك ان عمل اهل المدينة ليس بحجة

اوسع بمالك في العاشوراء فضلا وجدته في الاخبار ماثورا
وبات في ليلة العاشوراء ذا سغب ... بكر بعيشته في الحول مسرورا
وكان شيخنا الاستاذ ابو عبد الله المنتوري رحمه الله ينشدنا يوم عاشوراء
ويقول انشدني الخطيب ابو بكر بن رزق يوم عاشوراء فقال انشدني الخطيب
الخطيب ابو علي الفرضي يوم عاشوراء فقال انشدني الخطيب ابو عبد الله
ابن رشيد الفهري لنفسه يوم عاشوراء وذكر انه نظمه يوم عاشوراء
صام عاشوراء التي قد رأيته ... سنة محكمة فاضية
قال النبي المصطفى انه ... تكفير ذنب السنة الماضية
ومن وسع يومه لم يزل ... عامه بعيشة راضية
وانظر ايها الاخ في الله لو نوقيت بنفسك ان تصلي ركعتي الفجر
وركعتي الضحى وركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين قبل
العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل العتمة والشفع والوتر
وتنويه بنفسك ان عاقك عما بقي ان تقضي غير الوتر في وقت اخر
بذلك في هذه السنة ويكون لك اجر ذلك ان وفيت او سامحت لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له ما
كان يعمل صحيحا مقيما قال في الاحياء اختار بعض العلماء ان يكون
عدد الرواتب سبع عشرة ركعة كعدد المكتوبة الا الوتر والنفل
فورد بانه لا يقضى وقد تقدم نص النووي والحاوي في اداء الموقتة
والنوافل تقضى بدا قال السيد الساحلي في بغيته يلتزم كل احد
على حسب حاله بحيث لا يعجز عن القيام به في كل الاحوال الا المطلوب
اثبات اعمال البر دوما كان صلى الله عليه وسلم اذا عمل عملا اثبته
وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا بقوله احب الاعمال

الى الله

الى الله ادومه وان قل ثم ان وجد السالك من نفسه نشاطا زاد
بحسب نشاطه وحاله قال ولقد قال والدي انه عدد لنفسه
والذكر خمسمائة مرة وما اقتصر عليها فلم ولقد انتهيت
الى ثلاثين الفا وان لزم صحبة التلاوة في الصلاة حزبان وما
اقتصر عليها فلم ثم ذكر في سائر لزومه ما نصه اهـ وبركة هذا
الالتزام انه ان صده عنه صاد فكانه فعله لاجل النية الجازمة
وانظر اذا نوى مائة ركعة لكل لا ينوي بها على سبيل الجزء او لا
يتاكد عليه فظاهرها جلي شك انه ليس فيه كما لم ينو ذلك وفي
هذا الحكمة فقد قال الشاطبي في موافقاته اذا رفع الحرج
عن المكلف في ابتداء الاعمال حتى يدخله حب الخير فمتى يتوخى
مطلوب الامر بالعبادة لقوله سبحانه وتعالى اليه تبتيلا او هو
قائما الليل ساجدا وقائما وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اهـ نص الموافقات والعبادة بذل المجهود في مرضاة المعبود وكان
فرض الصلاة خمس صلاة ثم خففها الله فمن نوى مائة ركعة فذلك
خمسون تسليمة وذلك خمسون صلاة وهي الفرض الاول ولذا ايها
الاخ في الله في هذا السوق بل قال في الاحياء ان اقل ما نقل من
اوراد الصحابة رضوان الله عليهم مائة ركعة في اليوم والليلة
وقال في الاحياء المواظبة على الاوراد هو الطريق الى الله و
قال في كتاب الغرور ومن الغرور ما قال الصوفية مراد من علم
المعرفة ولا يعرف ذلك الا بالاسامي والالباس حتى ان العالم
ليترك قلاحته والحايك يترك حياكته ويلازم مثل هذا الغرور
يتلفع تلك الكلمات المزخرفة فهو يرددها كما انه يتكلم عن الوحي

يعني من الصوفية

في الغرور ومن الغرور

ويقهر عسر الاسرار ويدعي لنفسه انه الواصل الى الحق وهو
عند ارباب القلوب من الجهلاء الجاهلين يحكم فيك علما ولاهرب
خلفا ولا رتب عليك فيجعل ترتيب الاوراد هو منهج السالكين
ولهو العارفين ومن الاحياء ايضا وتختلف الاوراد باختلاف
الاوقات وجعل اوراد الليل خمسة واوراد النهار سبعة وانا
اقتدي به في هذا العدد واجعل الاوراد اثني عشر وردا اذ لم يكن
دأب عمره هذا في كل الاوقات فليكرر بعض الاوقات ولو في رمضان
وليلة النصف من شعبان او يوفي الورد ويعتكف وليلة ويوما
وهذا مطلوب في الاعتكاف ان يسرمد العبادة طول ما يبقى معتكفا
فليراع هذا التغيير الذي اذكره في هذه النسبة كان ينبغي ان
يبتدي بورد اول الليلة ولكن له مقصدان اجعل الورد الاول عند
اول يقظة من الليل وجعل اول هذا الوقت هو الترتيب فاقول الورد الاول
من الاوراد الاثني عشر هو عند اول يقظة من الليل وعندي ان هذا الوقت
هو الكمل بدا ولي الاوقات بالمراعاة فلاجل هذا بدأت به لان المرء
اذا هب من نومه فكأنه مقبل من عالم الغيب الى عالم الشهادة
والنفس ميالة الى مقتضى عالم الشهادة فلاجل ان اعراض هذا
المشتيقظ عن عالم الشهادة بالكلية وصرف وجهته وهمته الى
ربه بقدر ما يستيقظ من نومه واما هذا السر لبقية ليله ومراعاة
يومه فبتيسير ما ييسر الله اليه روحه كما في صحيح البخاري وتعاور من
الليل الحديث فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي

واذ لم يذكر

واذ لم يذكر الحمد لله الذي خلو النوم واليقظة الحمد لله الذي
سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك لذنبي واسالك
رحمتك رب زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك
رحمة انك انت الوهاب الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي
واذن لي بذكره الحمد لله الذي خلو النوم واليقظة الحمد لله الذي
سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك لذنبي واسالك
رحمتك رب زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك
رحمة انك انت الوهاب الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روحي
وعلقت الملوك ابوابها وغلقت كل حبيب بحبيبه وها انا اذا
ابتهل اليك باثقال الذنوب احملها على ظهر الاجرشا بها اليك
افضل من معرفتي بانك اعظم مرجأ اليه المضطرون واكرم معول
عليه المعتمرون وارحم مرغوب فيما لديه المذنبون اغفر لي وتستحق
بذلك ان هذا الوقت هو الذي اقسم به بسبحنه فقال والليل اذا
يسجي وفي الحديث الصحيح على حسبما ذكر الترمذي وابو داود وابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الليل اسمع فقال جوف الليل
زاد الترمذي ودبر الصلوات المكتوبات وورد ايضا كفارة لما بعدها
الرجل جنح الليل خير من الدنيا وما فيها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولولا ان اشق على امتي لافترضتها عليهم وخرج النسائي
وابو داود وغيرهما بسند صحيح ان عائشة رضي الله عنها سئلت
اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر في قيام الليل ام يسر فقالت ربما
جهر وربما اسر وفي الصحيح ينزل ربنا سبحانه حين يبقى ثلث الليل الآخر
وفي مسلم ايضا حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك
من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي
يستغفرني فاغفر له حتى يضيء الفجر وفي صحيح مسلم ايضا في الليل
لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله خيرا من الدنيا والآخرة الا

أعطاه اياه وذلك كل ليلة وبالجملة فليس المذكر في هذا الوقت الا
للحضور مع الله فيتذكر في هذا الوقت ما يكون ارق لقلبه وادعى
لحاله واجرى على لسانه وان لذت له الصلاة صلى وان لذت له الزاوية
فرأى وان كان به عارض فهذا وقت اللجاء لدفع العوارض وطلب
المرغوبات فيقوم بين يدي ذكره مفصده قال السيد الشاحلي في
بغية المفاخر من الاذكار كالارواح والاجساد وكالمعاني
والالفاظ فان كان العارض للمرء فاجذ ذنوبه فيقول بعد ان يسلم
من صلاته اللهم غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك
ابوابها الى اخر الدعاء المتقدم ثم تقول انت الغفار الحليم
الكريم ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما اللهم يا مولاي ها انا فد عملت سوءا وظلمت نفسي وانا
استغفرك فاغفر لي هذا الوعد الكريم في هذه الاية الشريفة يا ارحم
الراحمين اللهم اغفر لي وتغمدني والاستغفارات ما يكون ارق لقلبك
وان كان العارض من الخلق فيكون ملجاك الى الحسبلة فتقول اللهم
غارت النجوم الى المغرور اللهم يا مغيث يا نور يا قدوس يا خبير يا الله
يا رحمن ثلاثا كما روي عن علي رضي الله عنه ثم تقول اغفر لي الذنوب التي
تحل النقم واغفر لي الذنوب التي تغير النعم واغفر لي الذنوب التي
تديل الاعداء اللهم اغفر لي الذنوب التي تديل الاعداء وتكرر هذا ثم تقول
حسبي الله ونعم الوكيل وتردد الحسبلة بعد قال جعفر الصادق
عجبت لمن خاف كيف يذهب عنه ان يقول حسبي الله ونعم الوكيل
وفد قال سبحانه الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية و
الحسبلة الواردة عن معروف الكرخي ان من قالها وجد الله عندها

على هذا الدعاء جزء من الليل

في الحسبلة الواردة عن معروف الكرخي ان من قالها وجد الله عندها

وهي حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله لديني حسبي الله لدنياي
حسبي الله الكريم لما اهمني حسبي الله الحليم الفوي لما بغى علي
حسبي الله الشديد لمن يكيدني بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت
حسبي الله الرؤوف عند المسائلة في القبر حسبي الله الكريم عند
الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله العزيز عند
الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم وان كان العارض من مصائب الدنيا فيكوه ملجاه الى الاسم الجامع
فقد قال جعفر الصادق عجبت لمن اصابته مصيبة كيف يذهب عنه
ان يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال سبحانه وتعالى
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين المقرون
بالوحدانية فتقول اللهم غارت النجوم الى المغرور اللهم يا مغيث يا نور يا قدوس يا خبير يا الله يا رحمن
ثلاثا اغفر لي الذنوب التي تحل النقم واغفر لي الذنوب التي تغير النعم
انا لله وانا اليه راجعون وتردد ذلك حول ما تجد قلبك او تذكر
ما يكون ارق لقلبك اذ المقصود جمع الهمة وحضور القلب وان
كان العارض من جهة مرض الجسم فيكون ملجاه الى دعاء ايوب
فقد قال جعفر الصادق عجبت لمن اصابته بلية كيف يذهب عنه
ان يقول رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقال سبحانه وتعالى
اذ نادى ربه الاية فتقول اللهم غارت النجوم الى المغرور اللهم
اللهم يا مغيث يا نور يا قدوس يا خبير يا الله يا رحمن ثلاثا اغفر لي
الذنوب التي تحل النقم واغفر لي الذنوب التي تغير النعم واغفر لي الذنوب
التي تنزل البلاء اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء وتكرر ثم تقول
رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين تكرر ما دمت مستحضر الذهن

مستجمع البالم تقول اللهم عجل اغاثتك وفرجك وأرزقني اثر رحمتك
وارزقني برد عفوك ومغفرتك يا ارحم الراحمين وان كان العارض
عما يا كقلب بحبوحة لذكرك في الكون فلا يعني ان صادق يجيئ
لمراصابه ثم كيف يذهب عنه اريقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فتمضي على ما تفزع الى واغني لها الذنوب التي تغير النعم لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الخليرين وان كان العارض طلب الاستخارة فيكون
مبرعك الى دعائها اثنا بنا بالحديث الصحيح ومن التزم ورده
افرب ما يكون الرب من العبد جوف الليل الاخر وقد تقدم ايضا في
رواية مسلم وحين يمضي ثلث الليل الاول وساعة الاجابة بالليل
مغيبة فلعلها ساعتك تلك فتصلي ركعتين الاولى بعد يا بها الكافرون
والثانية بعد قل هو الله احد وتفتح دعاء الاستخارة المعلوم بالحدلة
والتصلية وتختم بعد ذلك ما تيسر لك وبنشرح له صدرك وذلك
والتطيبة وتختم بالحدلة والتطيبة هو الخير لك وانكسران صليت ركعتين اخريين بالفاتحة وعند مفاتح
الغيب الاية الى مبرو في الثانية وربك يخلق ما يشاء ويختار الى
ترجعون وتقول التصلية التامة عشر مرات قبل الدعاء وعشر مرات
بعده وتنصرف معتقدا البالطن منتظرا من الله اسباب الفعل واسباب
الترك نص على هذا السيد الساحلي نفع الله به ومما يشبه الاستخارة
قضية ابن غانم وابن عسكر عن عياض بن غانم وذكر من دينه وفضله
وان اماما منا ملكا عرض عليه ان يزوجه ابنته ويقيم عنده قال وله
سماع من ملك ومولى قضاءه وبقية قال عياض وكان له حظ من صلاة
الليل فاذا قضاها وجلس في التشهد اخرها عرض كل غرض يريد ان
يحكم له على ربه يقول في مناجاته يا رب فلان نازع فلانا واد عى عليه

بكذا وانكر دعواه فسالته البينة فاتى ببينة شهدت بما ادعى
ثم سالته مسالة تزكيتها فاتى بمن يزكيها فعلم وسالت عنهم فلم
يذكر عنهم بجرحة خيرا وقد اشرفت لاخذ الحق من يده فلم
تبين لي انه حق له فان كان له على صواب فثبتني وان كنت على غير
صواب فاصرفني اللهم سلمني سلمني ولا تزال تعرض الخصم
على ويده حتى يرجع منهم ام نظر عياض وعرف ايضا بابن سكير من
اهل سبتة وهو اهل العفة والورع حكى انه قال كما مات
سبتون اغتممت لموته فبرايته في منامي كانه خلع من عنقه
سبعا وقلدني اياه فقلت والله لا افعون اثرك وتاولت العلم
بعد سبع خرجت فرايتي وانتليت بالقضاء فكان عياض فكان
يقوم بالليل فيذكر فصل المتخاصمين عنده واحد او حين لا يسال الله
ان يجلده فيها على السداد ومما يقال ايضا عند الغم يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث وكذلك كما لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا
الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
رب العرش الكريم لا اله الا انت وقال صلى الله عليه وسلم من قرا اية
الكرسي وخواتم سورة البقرة عند الكرب اعانه الله عز وجل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء
حتى شسع نعله الشسع احد سيور النعل التي تشد الى زمامها
وانظر ايضا دعاء الفرج لما استولت الخلافة لابي جعفر قال يا
ربيع ابعث الي جعفر يا محمد فقمت مريعا بين يديه فقلت اي بلية
يريد امير المؤمنين ان يفعل او هينة انا فعلتها اتيته بعد ساعة فقال الى افعل
لك فوالله لتاتيني به او لاقتلنه شر قتلة قال فذهبت اليه فكلمته

مستخارة وشرفها

ما يقال عند الغم

فضية ابن غانم وابن مسكير

دعاء الفرج

بكذا وانكر دعواه

ابا عبد الله اجب امير المومنين فقام معي حتى دنونا من
الباب حرك شعبتيه ثم دخل وسلم فلم يرد عليه ووقف فلم يجلس
ثم رفع رأسه وقال يا جعفر انت الذي ألثت وكبرت وحدثت ابا
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينصب للغادر يوم
القيمة لواء يعرف به قال جعفر وحدثت ابا عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي منادي يوم القيمة الا ليقم
من كان اجره على الله فلا يقوم من عباده الا المتفضلون
فما زال يقول حتى سكن ما به وقال له اجلس ايا
عبد الله ارتفع ايا عبد الله ثم دعا بمدهن غالية
فغلية بيده ثم غالية تفلي وربي يدي امير المومنين ثم قال
له انصرف ايا عبد الله بحق الله وقال لي يا ربيع اتبع ايا
عبد الله جايزته واضعها له فلما خرجت فقلت يا ايا عبد الله
تعلم محبتي لك قال انت مناحدثتني ايا عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حبوك الغرة منعم قلت يا ايا عبد الله
شهدت ما لم تشهد وسمعت ما لم تسمع وقد دخلت وابنك
تحرك شعبتيك عند دخولك البيت فادع وكنت ادعو به
فلت له ما دعاء حبطت عند دخولك او شيء تأثره عن ابايك
الكاظم قال بل حدثني ايا عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا احزنه او دعا بهذا الدعاء وكان يقول دعاء
الفرج اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي
لا يرام وارحمني بقدرتك علي انت تقتني ورجائي فكم من نعمة انعمت
بها علي قل لك بها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك بها صبري

فيما

فيما امرتني فلم أعذر نعمته شكرك فلم تجرمني وبما امرتني فلم أعذر بلاءه صبرك
فلم تخذلني وبما وعدتني على الخطايا فلم يقطني اسالك ان تصلي
على محمد وعلى ال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم اعني على ديني بدنياي وعلى اخرتي بالتقوى
واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني الى نفسي فيما حضرته
يا واكاشف الذنوب واكاشف الغموم قد ترى مالا ينفد
واغفر لي ما يضرك يا الهي اسالك فرجا قريبا وصبرا جميلا
واسالك العافية من كل بلية واسالك الشكر على العافية
واسالك دوام العافية واسالك الغنى عن الناس وكل حول
وقوة الا بالله قال الربيع فكتبته وجعلت اقول هو جيبي
فقال ابن سهل وكتبته من الربيع فاذا هو جيبي فقال ابن يحيى
فكتبته وابن سهل فاذا هو جيبي فقال ابن هارون فكتبته
من ابن يحيى فاذا هو جيبي فقال ابن المحتسب وكتبته من ابن
هارون فاذا هو جيبي فقال الفهمان فكتبته من المحتسب
فاذا هو جيبي فقال ابن منصور وكتبته من الفهمان فاذا هو جيبي
فقال ابو عياض فكتبته من ابن منصور فاذا هو جيبي فقال ابن عجز
وكتبته من ابي عياض وجعلت نسخة جيبي فقال العافقولي وكتبته
من ابي عياض من ابي عجز فاذا هو جيبي فقال ابن ميسرة فكتبته من ابي عجز فاذا هو
وكان كتبه من ابي الفتح وابي الليث ثم قرأته على ابي يحيى وجعلت انا
جيبي وارانا وحدثني به عن ابي الفتح وابي الليث فاذا هو
جيبي فقال ابن عبد الحق وكتبته من ابن ميسرة فاذا هو جيبي
فقال ابن الطيلسان وكتبته من ابن عبد الحق فاذا هو جيبي فعارضت

وفي حديث لا اتناساه قال النووي وكتبته من ابن الطيلسان
بها هو في جيبي قال الاستاذ الغافقي وكتبته من النووي وجعلته
في جيبي قال في شيخ المنتور وكتبته من الاستاذ ابي عبد الله البلنسي
وجعلته في جيبي قلت وانا كتبته ايضا عن شيخ المنتور رحمه
الله وجعلته في جيبي وهو في حديث لا اتناساه ملتزما ذكره
كل ليلة الامام غانم بن محمد العواصم الغافقي طلب حاجة وفي صحيح البخاري
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله الذكر يقتضي ثم قال اللهم اغفر لي او
دعا استجيب له فان هو قام وتوضأ وصلى قبلت صلاته فتقصد
اثناء الوضوء الخ في الله بها تبارك وتعالى دعاء الحاجة في
الترمذي وابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت
له حاجة الى الله او الى احد من بني ادم فليتوضأ فليحسن الوضوء
ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليقل لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد
لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك و
الغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا فرضا الا شفيته ولا حاجة لك فيها
رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين وفي ترغيب هذا الوقت اعني عند اول يقظة من الليل لا نساء فيه بعد سعة
نفسه فراغت حظها من النوم ولا انس بالناس كانهم نيام
ويوشك ان تكون تلك الساعة ساعة الاجابة قال في الحلية
باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف
ساعة الاجابة في صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم ان في الليل

لساعة

لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة
الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وهي عند الله عليه معينة فليتحر
ما يكون ارق لقلبه فان اراد حاجة استغفر بعد تقدم المفصل الذي
يقدم بين يديه واذا اراد الاستخارة او طلب حاجة فبعد تقدم
الادب في ذلك واذا اراد الذكر فيها ونعت ويكره الذكر مع
سرعة التلاوة والذكر كان يكون ذكر سورة الاخلاص ويكره له
ان يقدر فراغها الف مرة او اقل او اكثر فبعد فعل الدعاء انه
يتلوها بدون فان نحو هذا للنووي في سبح اسم ربك الاعلى
واذا صليت وتوجهت للذكر فلتستعذ وتبسمل قاصدا
التلاوة فتقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لبيك ربي وسعديك والخير في يديك اتاك واليك انزهك صرفا
واوحدك حقا قولا ممتثلا لامرك وملتمسا فيك الله الخير
وقد تقدم عن السيد الساحلي عن ابيه ان لزوم الذكر خمسمائة
مرة وقد ينتهي الى ثلاثة الاف وقال ابن العربي في سراج الابدال
هريرة رضي الله عنه كان له في كل يوم الف حسنة وكان الانبياء
حتى يسبح عدد حسناته وقد يكون التوجه بالمعوذتين ايضا على
نحو التوجه بسورة الاخلاص فقد يريد المرء التخلص من وسواس
وسام فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق الى اخرها ثم يقول لبيك ربي وسعديك
ها انا بين يديك امتثل امرك واتعوذ من حاسدي فاقول كما اوتيت
اعوذ برب الفلق وقد يكون العارض من الوسواس فتعوذ بسورة
الناس

قلت الذي ان الاستعاذة والتعوذ بمعنى تتلى في الذكر الا ان يخصص بقول وذكر المتون في سبح اسم ربك الاعلى

على هذا انما أخذوا انما يتلى بالوسواس الكامل الايمان فان اللص
لا يقصد بيتا خرابا فلذلك ينبغي للمرء ان يتغافل عنه فانه مجي
الدرع وقال عز الدين ربما يتوهم المرء ان ذلك الوسواس من
نفسه فيريد محو ذلك وليس ذلك بوسع وهذا معنى قول
ملك فيم يشك بطلاق زوجته قال ملك يقول الخبيث صرفت
وقد قال في الذخيرة الاولى لمريد الوسواس التهليل والمفضل
الذي يدخل به في ذكر التهليل هو ان يتعوذ قاصدا التلاوة ثم
يتأمل فاعلم انه لا اله الا الله فليورد هذا الخطاب على نفسه
ثم يجيب عنه بلبيك وسعديك ها انا بين يديك اوحدك بالتهليل
وانخلع من التغيير والتبديل فاقول لا اله الا الله فان وجد قلبه
في هذا فقد يكون اثر الدراية قال السيد السند في بغيته ذكر
الحضور والشراف اذكار معلومة بحسب احوال مخصوصة على
سبيل الاستشفاء من علل النفس والخلاص من امراض متلفاتها
قال وعندهم اذا حال معنى الذكر وكثرت العلائق تشعبت
معانيه على الفكر فلا ينبغي مع الذكر ومقصد التنزيه ان تتعوذ
قاصدا التلاوة وتبسمل وتقول سبح اسم ربك الاعلى وتورد
هذا الخطاب على نفسك ثم تجيب عنه بلبيك ربي وسعديك
والخير بيديك انا بك واليك انزهك صرفا واوحدك حقا
وافوض متمثلا لامرك سبحان الله وانزهها بقاء التحلية بفرد
قال ابي بن كعب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل لك صلاتي
كلها قال اذن تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وهذا بالنسبة الى السالكين

يعتزل

يعتزل على نهج السنة ويسلك على سبيل الشرع من غير تغيير
فيلج قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
روحان الغالب فالواو والذكر يؤكد محبة المذكور والمحبة تؤكد
محبة اتباع المحبوب فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة
الى حبه وحبه وسيلة الى اتباعه واتباعه واجب فيتأكد
امر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانها تشتمل على محبته ومحبته
تستلزم اتباعه فلو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا
من غير رسول ولكن جعل سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم سببا الى الله
ووسيلتنا الى الله وشفيعنا الى الله فلا بد لنا من التمسك بجنابه
والتعلق باذياله والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ذكر لله فيتأدى
بها الى الله فيتعوذ قاصدا التلاوة ثم تقول ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فيتورد
هذا الخطاب على نفسك وتقول لبيك ربي وسعديك والخير كله
بيديك وها انا بين يديك اتوسل اليك بمحمد نبيك وعبدك واصطفيك
عليه امتثالا لامرك اللهم صل على محمد في الاولى والاخرة وفي سمعتك
واولى آخر وضيقتك ولا ينبغي لك ان تخرج عن ذكرك الا للاذكار
التي للعوارض كمثل ان يؤذن المؤذن فتحكيه وتعود لذكرك او
ترى كوكبا ينقض فتقول ما شاء الله لا قوة الا بالله او تسمع الرعد
فتقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا
قبل ذلك او تقول ثلاثا سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته او تسمع نهيق حمار او نباح كلب فتقول اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم او تطير اذنك فتقول اللهم صل على سيدنا محمد ذكرك
الله بخير وذكرني او عثرت رجلك فتقول باعيبي يا محمد صلى الله عليه وسلم

ذكر التصوير والشراف واذكار معلومة منه

صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لله تعالى

صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لله تعالى

ولا ينبغي لك ان تخرج عن ذكر الا للاذكار التي للعوارض

او تسمع صراخ ديك فتقول اللهم انى اسالك من فضلك واذا سمعت نهيق
حمار فتقول اللهم انى اسالك خير هذا المربح وخير ما فيها وخير ما
ارسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به
او يرعد شيء فتقول السريعا اشرك به بنيا اللهم انى اعوذ
بك من شره واذا برق بك من خيره اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم
والحسبلة ايضا تعم التحصن مما يخشى فقد قال معروف في
حسبلته المتقدمة من دعا الله بها وجد الله عندها ولو لم
يكن له ذكى الصدر جذكره وكذلك ايضا ذكروا في الاسترجاع فانهم قالوا
اساس ما يرومه مستشير اللطف بالصابه الاسترجاع اما
بشرطه والا فخلاص الصابه بقدر حظه الله بذلك فالوا وحال
الخاصية لا ينكر واذا راعك شيء وبال فاطفى له المصباح فقل
انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اجعل بيني وبينك غيضا فقل اللهم
وجدت وجعا فضع يدك اليمنى على موضعه وقل بسم الله بسم الله
بسم الله وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر
تتعوذ بهذا سبع مرات وان تضرب من شيء فقل اللهم لا ياتي بالحسنات
الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت لا حول ولا قوة الا بالله ثم
تعود لورده وذكره وينبغي لهذا المجتهد ان لا يواصل الى السحر
فقد قال صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه قال ابو حامد والنوم غذاء الروح
كما ان الطعام غذاء البدن فاستعن بنوم داود فقال بالجملة نوم
آخر الليل محبوب لانه يذهب النعاس بالغداة ويفعل صفرة الوجه
والشهوة ثم قلع اكثر الليل فانه سراق نعاسه وفيه استراحة تغير

على الورد الاول

على مقدار نوم داود ثلث الليل ونصفه وسدسه

واما بعد الصبح الخ

على ما تقول اذا وجدت وجعا بنفسك فضع يدك

على ان النوم غذاء الروح

على الورد الاول

على ما تقول اذا وجدت وجعا بنفسك فضع يدك

على ان النوم غذاء الروح

على الورد الاول ما ورد النهار وقال ونوع هذا الوقت سبب للمكاشفة
قال ونعم النوع وجملة الامر اذا ذاروعينا وادابه على هذا أعلم
هذا النوع بعد التهجد ورداً وهو الورد الثالث وينبغي ان تنوى
الغيام سحرا قبل طلوع الفجر ان يكون له بالليل فوقتان وفوقتان
ليكون هذا مكابدة الليل قال بعض الاحياء وهذا من اشهر الاعمال واجلها
قال وهذه صريفة ابن عمر واول العزم الصحابة والتابعين وينوي
ايضا صلاة اوذكرا يذكر اذا قام قبل الفجر ان لا يفوته الا بغلبة
عينه وفرشت بالصحيح على حسب ما ذكر ابن ماجة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من نوى ان يقوم بالليل فغلبته عيناه حتى يصبح
كتب الله له ما نوى وكان نومه صدقة عليه والله تعالى قال واذا اجبا
وقت السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وجراءته على المشوشات و
هذا هو الورد الثالث قال الله سبحانه وبالاسحار هم يستغفرون و
هو وقت السحور فان بسم الله لبيد زرد وصه عليه بالسحر قبل
الفجر فذلك ايضا اقبال من عالم الغيب الى عالم الشهادة فلا
يلتبعث اول وهلة الا الى خالقه فيقول لا اله الا الله سبحانك انى كنت من الظالمين
الورد الاول قال السيد الشاطبي بغيته السالك وان كان معمور
الاوقات بالاوراد والخير الا بد ان يستعمل ما يناسب جميع
ما يصدر عنه ويرد عليه من الحركات ويتناول ذلك والاذكار والدعوات
فيقول عند لبسه لثوبه الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتي واتجمل
به الناس من غير حول مني ولا قوة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله ثم اذا نظر في المرآة يقول اللهم ارزقني النشاط في العمل واجرني من الغرور
والكسل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واذا مسح النوم عن عينيه

على مقدار نوم داود ثلث الليل ونصفه وسدسه

على ان النوم غذاء الروح

وابصارها السماء فيراه على السموت والارض الآيات وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وعند دخول الخلاء بسم الله اعوذ بالله من
الخبث والخبائث اذا رأى سوادا خرج يقول بصرك الحمد لله
الذي اذهب عني الاذى وعافاني وعند السواك اللهم طهر بي من
الآثام ولغو الكلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وعند
الانتضاب الى الوضوء نضح ما هو آت اذا رأيتم الصلاة الآية ثم يقول
بسم الله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية ثم يقول
لبيك ربي وسعديك والخير بيديك والشر ليس اليك وبك انا واذا
استاك مرتين غسل الخطايا وصححها اللهم بصرها والاذكار
وهو ماء على النار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الماء طهورا
كان الشيخ ابو عبد الله سبحانه وكان الشيخ ابن ابي زيد
يقول ما هذا الذي نحن فيه الا من بركته كان اذا اراد ان يتوضأ يتلو
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية ثم يقول نعم
يا رب ويكرر ذلك ويغسل اعضاءه تحت خوف شديد وقوله وعند
المضمضة اللهم طهر جسمي كله يعني واستعملني فيما ترضى
به عني وعند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وعند
غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه وعند غسل اليد اليمنى اللهم اعطني كتابي بيميني ولا تعطنيه
بشمالي وعند مسح الرأس اللهم اظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك
وعند مسح الاذنين اللهم اجعلني والذين يستمعون القول ويتبعون
احسنه وعند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل

عليه الافراح

عليه الافراح ثم ترفع بصرك الى السماء وتقول اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين ثم تستدرك ما فاتك في ليلتك
من وردك او تعمر بما تيسر عليك ولا تبتدئ القرآن فان في الدبيه
قراءة الفراوي اي اول الليل افضل من اوله قال وكذلك القراءة بين
العشاءين مكروهة ولا تزال تقرأ وتذكر حتى يؤذن المؤذن فتصغي
اليه بسمعك حاكيا وتعوض عن المعلم حوفلتين واذا قال الصلاة
خير من النوم قلت صدقت وبررت ثم تقول الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت بالله ربا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته وارزقه العافية في الدنيا والآخرة
وفي الحديث اجعلوا اذانكم بلال الصلاة وقال قد قامت الصلاة قال
النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها ثم تأخذ في الورد الرابع
قال السيد الشاطبي فيه السلوك وقسم على وقتين ورد
يا فتى ثم قال وخذ نصفه بين العشاءين خاليا وخذ نصفه
الباقي على اثر الفجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قال تاج الدين والنهار ضيف
والليل ضيف قال سعيد بن المسيب ما من ليلة تأتي على الناس
الا وقد اتت انا ليلة جديدة لم تأت عليكم قط وانا آتي عليكم بعد
فاعملوا في خيرا فانكم مسئولون عما عملتم فيّ وقال المقدمي
رفيقة كان ابن شاطر يقول الجديدان حر صبيان احدهما ابيض

والاخر اسود وكلاهما فداخذا يجدان معنا الى يوم القيمة ثم يتلوا
وان مرد نا الى الله وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذكر بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما بينهما وفي
الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح في
جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له
كاجر حجة وعمرة تامة تامة وفي الاحياء وشرف هذا الوقت
انه اقسم الله به فقال والصبح اذا تنفس وتمدح به فقال الاصباح
فالاعوذ برب الفلق واظهار الفدرة بفلق الخلق فيه وصوفت
فيه اهل الجنة بنور الشمس وارشاد الناس الى التسبيح فيه
بقوله عز وجل فسبحان الله حين تمسون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار واذكر اسم
ربك بكرة واصيلا فاراد هذا الوقت التسبيح في الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يكتسب في كل يوم
الف حسنة فقيل كيف يكتسب الف حسنة قال يسبح مائة
تسبيحة فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة وكذلك
ايضا سبحان الله العظيم فالاحياء ان تذكر في هذا الوقت عشرا
اذكارا تكرر كل واحد عشرا وانما فضل من ذكر واحد تكرر مائة مرة
اذ لكل واحد فضل على حدة وعلى هذا فسبحان الله سبحان الله هكذا
ذكر وسبحان الله وبحمده ذكر وسبحان الله العظيم ذكر ولا اله الا الله هكذا
ذكر ولا اله الا الله الحق المبين ذكر ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ذكر والحمد لله ذكر والحوقلة ذكر والحسبلة

وحين تجعون

ذكر والتكبير ذكر وبعد عشرة اذكار ان يقول كل واحد منها عشر
مرات اولى من ذكر واحد مائة مرة لكن قال صاحب الدر النضود انه يختص
اول النهار ان يكبر ويهلل الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ليكون له حرزا له يومه ذلك
حتى يمسي كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ايضا
في رواية ابي داود وابن ماجة ان قال ذلك حين يمسي كان مثل
ذلك حتى يصبح وهذا التهليل يعمه اذا قلته عشرا ان على
اثر صلاة المغرب كان ايضا تحصنا لك ليلتك في الترمذي قاله
كذلك بعث الله له مسلحة يتكلونه من الشيطان حتى يصبح
النووي مسلحة حرسا وكما يكون للتحصن مقتضى هذا الحديث
فيكون لمجرد الاجر وذلك لمن اقتصر على ذكر عشر مرات قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ممن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل
وكما هو لنيل الاجر مجردا فيكون للرزق والوزر تقل في الحلية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند ما يرد الله
اليه روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
وينبغي ايضا ان يجعله هجيرا في يوم عرفة لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم افضل الدعاء الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلته
انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير نظر دعاء يوم عرفة في الحلية وكذلك
ايضا المتهيد في ذكر لا اله الا الله الحق المبين فمن قاله مائة مرة
كان له امانا من الفقر وانسا من وحشة القبر واستجلب باب الغنى

افضل الدعاء يوم عرفة

واستغرع باب الجنة وما وراء هذا الوقت ايضا الاستغفار
وقد نقل ابو بكر الوفا رحمه الله مذهبنا واحب ان يكثر ماله و
يدارك لعبد رزقه فليقل كل يوم سبعين مرة استغفر الله الذي
انه كان غفارا وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وعن
ابن عمر كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد
مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم وم
اوراد هذا الوقت ايضا التصلية ويوشك ان يكون الاستغفار
هجيري رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هجيري ابي بكر رضي الله عنه
لا اله الا الله وكان هجيري عمر رضي الله عنه الله اكبر وكان هجيري
عثمان رضي الله عنه سبحان الله وهجيري علي رضي الله عنه الحمد لله
وكان ينبغي لكل انسان ان يكون له هجيري يناسب مقامه ويوافق
حاله وان لم يكن يوم الجمعة عارضه العوارض فليكثر هجيراه التصلية
ومما تخيرته هجيرا في الدنيا والاخرة الاسترجاع والحسبلة حتى
نزوره الموت لو لم يكن في الاسترجاع الا قول احب كتاب استنزال
اللطف الموجود اذ قال ما نقص اساس ما بيروه مستنزل اللطف
الموجود اسر المصائب استعمال الاسترجاع اما بشرطه والاخلاص
واما بحاله فقد خصه الله بذلك وحال الخاصة لا ينكر واما الحسبلة
فقد قال معروف الكرخي اني قرعا الله بها وجد الله عند ها يفولها
لدينه ودنياه وما اهمه ولمن يبغي عليه وعند الموت وعند
المسألة في القبر وعند الحساب وعند الميزان وعند الجسر

يوشك ان يكون الاستغفار هجيري رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسكيلة

افول انا

افول انا ولا يزال يسترجع ويحسبل حتى يدخل الجنة ان شاء الله وتفرد
ان المفصود الذكر كالروح والجسد وكالمعنى واللفظ وقد قال
سبحانه وخاطبوا ان كنتم مومنين ووصف الله اهل الجنة بانهم
يقولون انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فيستشعر المرء في نفسه
هذا ويقول اللهم انا مصاب بالذنوب وانا والذي لا اله الا انت
خايف مشفق وجلها متضرع اليك بالاسترجاع والحسبلة
مرسيها وانماء اشرت في تضرعي اليك الاسترجاع والحسبلة
لان الكفار قالوا انا لله وانا اليه راجعون فلت عنهم وقولك
الحق اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
والكفار قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فلت عنهم وقولك الحق
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء يا طوبى لهم
هولاء انقلبوا بنعمة منك وفضل لم يمسسهم سوء ولقولهم
حسبنا الله ونعم الوكيل والآخرون عليهم صلوات منك ورحمة
لقولهم انا لله وانا اليه راجعون وانا يارب افول كقولهم عسى
ان تنعم علي كمثلهم فافول انا لله وانا اليه راجعون حسبي الله
ونعم الوكيل تردد هذا ثم تقول اللهم مخفق وعدك الكريم وتقبل
استرجاعي وحسبلتي كما تقبلت استرجاع غيي وحسبلته
يا ارحم الراحمين والا فالاسترجاع والحسبلة هما هجيراي وان
عذبتني هما هجيراي وان عذبتني والازار كنت اخلف جمي
جهنم اردد انا لله وانا اليه راجعون حسبي الله ونعم الوكيل
فالحمد لله ثم الحمد لله الذي انعت بعملي ولغيري والهمتني اليهما
وهديتني وتعبدني كي انا لله وانا اليه راجعون حسبي الله

وتردد

والوجه فيه صحيح

منها يسر من قرأها بيوم وليلة بحفر له ومنها سورة الدخان
يصبح مغفورا له ومنها سورة الواقعة لم يصب
فاريها كل ليلة فاقة ومنها تبارك الملك كان سيد ابن سراج
رحمه الله يامر بقراءتها بخطبه وبقراءة سورة ق وان قراءتها
تكون سكرات الموت ومر بداود والتي مثني والنسائي
وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن خبيب قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل يا خبيب قلت ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين
حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء ومما اراد
هذا الوقت ايضا الدعاء الذي سبق ابو داود عن مسلم بن الحارث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنه فقال اذا انصرفت من
صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان قلت
ذلك ثم مت ليلتك كتب لك جوارا منها واذا صليت الصبح
فقل كذلك فانك ان مت يومك كتبت لك جوارا منها وفي
الصحيح ان رجلا قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني
البارحة فقال صلى الله عليه وسلم لو قلتا حين امسيت اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وكذلك
البسملة المروية عن ابان بن عثمان ثلاث مرات في المساء وثلاث
مرات اذا اصبحت لم يضرك شيء وقد ختم بها الشاذلي حزب البحر
وروينه عن شيخي المنتوري والزمت قراءته كل يوم وليلة
وكذلك ايضا اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان

محمدا

محمدا عبدك ورسولك وردا الخبران قلت هذا اذا قلت هذا حين
تمسي وحين تصبح اربع مرات اعتقك الله من النار وكذلك
ان قلت حين تصبح وحين تمسي اللهم ما اصبح بي من نعمة بمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فيكون قد ادى شكر
يومك وليلتك وكذلك ان قلت ثلاث مرات حين تصبح وثلاث
مرات حين تمسي اللهم اصبحت منك بنعمة وعافية وستر اللهم
اتمم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم الله
عليك بفضله ورحمته وحيث ما تقدم وذكر الصبح يكون هذا
للبعض واليوم وعند اول الليل يكون بالبعض امسى ولم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم يدع هذه الدعوات حين يمسي وحين يصبح
اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك
العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر
عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن
يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي
وكذلك ايضا اللهم رب لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب
العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله
كان ومالم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا اللهم اني اعوذ بك
من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم فيقال للمرء ادرك دارك فقد احترقت فيقال ما
احترقت لاني كنت قلت هذا الدعاء ثم نهضوا الى الدار وجدوها
قد سلمت واحترقت الدور حولها قال عياض وكان ملك اذا
دخل بيته قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فسئل عن ذلك

فقال قال الله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله
هذه الآية مكتوبة على باب ملك من ملوك الدنيا فمن قرأها عند دخوله
منزله دخل ومن قرأها عند خروجه خرج وقال ايضا البكر قال تاج الدين
تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى ما حجب
عنك من الغيوب فيكون تفكرك في عيوب نفسك وفيما انت
بصدد ان تلقاه بين يدي ربك في الطول تاجر في طلب الاجر ومطلبه
وربحه تزكية نفسه بالاستقامة فما رابح من زكاها وانما فلاحها
بالطاعات وتنزيه المخالفات فكأنه يقول لنفسه يا نفس مالي
بضاعة الا العمر وهذا يوم جديد فاملئيه الله فيه وانع علي
به ولو توهمني كنت اتمنى ان ارد الى الدنيا يوما واحدا فاحسبني
يا نفس انه قد مت ثم رددت بالله الا اغتنمت هذا اليوم قال الاحياء وكأنه يقول
املئه فيكبر عليه العزم على المعرفة بل يكون بارزقته فلا تكون
همته الا صلاح يومه وعبارة السيد الامام في الكبريت الاحمر
البلالي المحاسبة تقفر ما مضى وما يستقبل ويجب اجمالا وتحقق
بمعرفة النعم وذنوبك وسوء كسبك بالنفس وتستدرك ما مضى
فيما بقي واذ نبك وعلمه حجة عليك وكما عنك منة عليك وكل
طاعة رضيتها منك جهي عليك حتى تفني في التوحيد عما في الدارين
ثم قال ويعد من بقية الصبح
انتهى والشيء يذكر بالشيء وانظر اول حكمة افتتح تاج الدين بها حكمه
وهو قوله وعلامة الاعتماد على العمل نقصان الرجى عند وجود الزلل
وورد نفكر ساعة خير من عبادة سنة فقيل هو الذي يتفكر في الكبائر
الى الكتاب والسنة في الصناعة قال ابن المبارك قلت لراهب
متى عيدكم قال اليوم الذي لا نعصي الله فيه وبالجملة فقال في

الاحياء

الاحياء ايضا وضيفك في هذا الوقت اذكار وتصلية و
تكرر ذلك في سجدك وفريضة وتفكرك وانكفرايضا فرائض العلم
سيأتي ذكر الدرر المنثورة في الفرائض وجميعها افضل من فرائض العلم فقال
يتعين على كل احد ان يتعلم من العبادات العلانية ثم بعد ذلك التنفل في
الدين ايضا وقال في الاحياء لا ينبغي ان يتأخر السير في يوم الجمعة
عن الخمسين ثم ذكر مواظب يوم الجمعة ان يحضر مجلس العلماء بكرة و
بعد الصلاة وقال ابو عمر يستحب لمن تغدو ليتعلم بابا من العلم
خيرا من تصلي مائة ركعة وتتنفل لنفسك حزبا على ما تختار
منها سبعة من الاذكار وورد بركة لنفسك ما يوافق حالك
ويرد به غلبك وتنوي ان تأتي عليه في يومك من عاقك عن بعض عليك
استدركته في بقية يومك واختار المشايخ لهو عمر بن عبد البر
ابو بكر بن العربي ان تصلي ركعتي الفجر بالكافرون والاخلاص قال ابو عمر
وردت الاحاديث الصحيحة في اربعة عشر ركعة من الصحابة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلها قبل الركعتين بعد المغرب
وكذلك ايضا قال القاضي ابو بكر بن العربي بعد الركعتين بعد المغرب
يستحب ان يصلي بعدهما ايضا بعد العشاء ركعتين ونقل بسنده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال افضل ايها الكبرى عند مناهك
بانها براءة من الشرك ويكون ذكره الذي تتوجه به للمسجد بسم الله
وامنت بالله وتوكلت على الله واعتصمت بالله وفوضت امري
الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله رواه ابو داود والتهذيب وروى هذه
البسملة واذا فرغت فاحمد الله واذكره بما اذا خرج لسبع وتخير ان الله يحسن
يزيد فيه خير ذلك المخرج ويصرف عنه شر ثم تقول اغنني بحلالك
وجهنك

بسم الله الرحمن الرحيم

الذكر الذي تتوجه به للمسجد وتسمية

للمسجد اللهم حق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فإنك
اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك
واتقاء سخطك اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة و
تقول عند دخول المسجد بسم الله والسلام على رسول الله اللهم
افتح ابواب رحمتك وفي صحيح مسلم واذا خرج قال اعوذ بالله
العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم روى الائمة الاربعة اطلبوا استجابة
الدعاء عند اقامة الصلاة ونزول الغيث والتقاء الجيوش
فتدعو اذا توجه قبل الاحرام على ما اختاره شيوخ
مذهبنا فتقول وجهت وجهي للذي فطر السموت والارض
حنيفا وما انا من المشركين صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العلمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم
انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي
واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا
انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت
واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك ربي وسعديك
والخير كله بيديك انا بك واليك تباركت ربي وتعاليت استغفرك
واتوب اليك فذلك في الحلية وهذا الدعاء مستحب عند التوجه للعبد
او النافلة وكما تترك في ركوعك سبحان ربي العظيم وفي سجودك
سبحان ربي الاعلى وان قلت عند رفع راسك من ركوعك ربنا
ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموت والارض وملء
ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد فقد تقدم مدح النبي

صلى الله

اطلبوا استجابة الدعاء عند اقامة الصلاة الخ

صح على حمدا كثيرا طيبا الخ

للمانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
فقد تقدم مدح النبي الخ

صلى الله عليه وسلم الذي استمسك هذا الذكر من نفسه وغبطه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وعرفها رسول الله صلى الله
عليه وسلم به سبوح اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وفي رواية صلى الله عليه وسلم اذا خرج من
المسجد رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني
واهدني وعافني واذا سلمت في صلاة الصبح فاذا قلت استغفر
الله ثلاثا اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام
تباركت ذا الجلال والاكرام ثم تمسح جبهتك بيدك اليمنى
تابعا كر شهدا ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عنا الهم
والحزن فقد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تقول
اللهم اجرني من النار كما تقدم وتاخذ في ثناء وحزبك الى الوتر ثم
النافلة وتتم صلاة الاشراق فان اشتغلت فطلوع
الفجر الى هذا الوقت فيه وهذا فاتته سابق بالخيرات الا
ما قدر شيء اقرره على انه فرضه اخذت بمذهب ابن حزم
الفاضل ما لم ار النص واول من قدر ابليس جانت وابانا

وقد تقدم ان الصوفية يقع الله بهم يقولون اسمع والله
وكان سيدي المنتصر رحمه الله يرشح هذا فمتى تعارضا قرا فان
كلاهما مباح يرجى هذا المعنى بحكاية ابراهيم ذبح اذلما
قيل له وهو جانس فرجي المسير فقام وصلى وقد تقدم
استحسان عياض لقول الغني ما بلغني ما التعبد عملته حتى
بلغني عن بعض السلف انه ختم ثلاثا ختم في ليلة ووطء اهله

عند كل ختمة وتظهر وانما قلت انه استحسنها لانه جمع
سافها وقد قال في صدر مداركه جمعنا واخبارهم ورسائل
احكامهم ما يحتاج الحكام اليه واثبتنا ترجمة حكمائهم و
مذاهبهم على ما ترجمي بركته ولا تخيب ان شاء الله
منفعته وخرشهد السيد الغزنوي البزدلماري هذا هو
مذهب الصوفية ان ما هو رياب الاعمال التي كان لها غرض
حكما شرعيا بل ذلك من باب الغرب المندوبة وشهر الشرع
باعتبار جنسه فانهم ياخذون ما به ولا يلتفتون لصحة كله
وقد تقدم قول ابن العربي نقوله وعند انهضنا وما ناشره
عن رعد قال الشاطبي وبهذا يظهر ان كراهية النوم وان
كان لا يثبت بها حكم شرعي فقد حصل منها فوات الحوائج
الموثوق بدينهما ان قطوع البحر الى حل القافلة ينبغي
عمرانه بما قرنته او باحسن منه ان وجدت احسن ليكون
ان كنت تسعى في طلب الدنيا حتى تصلي صلاة الاشراق وانظر في
التمهيد في حديث سادس لابن شهاب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تعجز عن اربع ركعات في اول النهار اكفك اخره
قال في الاحياء تصلي عند ارتفاع الشمس قدر
نصف رمح وهو معنى قوله يسبح بالعشي والاشراق وتصلي
الضحى وقت الضحى ونقل عياض ان ملكا كان لا يتكل حتى تطلع
الشمس وكان يقول لك الدواعي على ما قررته فلا تذكر بعسك
انك خير من غيرك اذ كلنا قائم لنعبسه لكن قل ان تكون واردا
الا وراد الواردة عند العوارض وتجعل العوارض كانها صبيحة
لك اذ في يد الاخرة تذكر العوارض الدار الاخرة وكل على حسب همته

قال في الاحياء

فال في الاحياء اذا دخل بناء وفخار وبزاز وحايك دار المعمورة
واذا تبغدد تظهر رايت البزاز ينظر الى الرقم شزرا مثل فهمها والحايك
ينظر الى الثياب بعين نسجها والنجار ينظر الى السقف بناظر
كيفية تركيبه والبناء ينظر الى الحيطان يتامل كيفية استقامتها
بكذلك سالك طريق الاخرة اذا نظر الى سواه يذكر ظلمة الجهل والى
هيئة يذكر اما عاجلة والى صورة قبيحة يتذكر الربانية وشرا
ونكيرا واه سمع صوتا هايلا يتذكر نفخة الصور وشيا حسنا
يتذكر نعيم الجنة اهم ملخصا حياء وقد تقدم لنا جملة مما ينبغي
ان تترك تلها الورد التي تكون فيه مثل ما اذا سمعت الرعد
او صراخ ديك او نحو ذلك كمثل ان تمر بالقبور وتتنبه لنفسك
بمرورك فيها مقدرا واعظا بعضه ومنها ينبهه وان كان
الغير حاضرا فانه فاطن بلسان الحال يعج بما يكون منك
بالمثال كانه يقول لك كنت حيا مثلك وقدمت وانت مثلي
تموت وضيعت امرك ونسيت وكذلك انت ان ضيعت امرك
ستندم واصبحت كالغريب انتضرد عوة تلحقني وشبيهي
بتقول اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي
خرجت من الدنيا وهي بك مومنة ادخل عليها رحمة منك وسلاما
منى يكتب لك ان شاء الله بعددهم حسنات نقله ابو عمر في تمهيده
في حديث ثاو للعلاء واذا نزلت منزلا من رسالة ابن زيد فقل
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فلا يضرك ان شاء الله حتى
شيء حتى ترجع انظر نوازل البرزلي وقال فيها ايضا واذا راينا
حريقا فكبر وادع بدعاء الكرب واذا احاط بك كلاب فقل الله ربنا

ما يقال عند رؤية الرقم
ويرعى لا هل الصابة

ويقول ما تقول وما تفعل اذا نزلت منزلا
او رايت حريقا
فقل ما تقول اذا احاط
بك كلاب

لا تعجز في

وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم ولا تنوع مشيتك
وابق مشيتك على البطوءة الاصلية جانبا ان شاء الله لا تزاحم
وقال السيد البرزلي تطوا معتشا البين والانس الى ان تفرزوه واذا
راين مبتلى في دنيا او بدنه او نفسه فقل الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا واستغفر ذنبك
الخبر الوارد لا تغير فتبتلى يعني الله لا يغيرنا فيصاب الدنيا والدين
واذا مررت بالسوق فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير من قرء مرة قال هذا كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه
الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وبنى الله له بيتا في الجنة
المرور الى السوق ليذكر وهذا التهليل وكذا كان شيخ شيوخنا
الخطيب العطار عند عجزه كان يوخذ بيده ويحمل الى السوق
يقول به هذا التهليل ثم يرد الى داره وتقرا عند العجانة وآية
الكرسي تحرسه بعتها ان شاء الله واذا تكبرت فقل ما شاء الله
لا قوة الا بالله العلي العظيم وكان على باب امنا ملك مكتوب
ما شاء الله لا قوة الا بالله فقيل له في ذلك فقال الله ولولا
اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله والجنة الدار اهم نقل عياض
وتقول عند ابتداء الامور بناء اتنا مركدنك رحمة وهيئ لنا من
امرنا رشدا رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وعند النظر الى السماء
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار اهم مرنوازل
السيد البرزلي ونقلت منه بعض البعض ان يكون لك تشويقا
ان ترجعه فتتبع بعوايدك ومنها وتقول عند الوحشة بسم

مع ورد لا تغير وتبتلى

مع ورد فقل سبوح قدوس الخ

الملك القدوس

مع والارض

الملك القدوس رب الملائكة والروح ذلت السموت بالعزة
والجبروت وانضر اول هذا التسبيح بفرورد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما اذا سلم من ركعة الوتر قال سبحان الملك
القدوس ثلاثا ورفع بها صوته اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك و
اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك اهم بفرد مشترك بين هذا وما
تقدم كالوجيز مختتم الوصلة بهذه الاذكار ان شاء
الله فذهب بالوحشة ومن نوازل السيد البرزلي ايضا تقول
عند رمي البزر في الارض اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اوتيتم
ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون بل الله الزارع والمنبت
والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره وتقول ان
يتبع به جميع المسلمين يقول بركة هذا ويكون لك الاجر
ان تبذر الملك وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا
او يزرع زرعا الا كان ما اكل منه له صدقة وما سرق منه الشارق
فهو له صدقة وما اكلت منه الطير فهو له صدقة ولا يرزؤ
فيه احد شيء الا كان له حسنات الى يوم القيمة وان اصبحت
الطير بدنيا بك فقل بسم الله الذي لا اله الا هو تكون هذه البسملة
ستر العين وان تعسر عليك شيء وقل عند وجهتك
على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما
قدرت حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت او شرح
بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان سمعت بموت حبيب
لك فقل اللهم اغفر له وارحمه انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك

مع ما تقول عند بذر البزر في الارض

احتسب مصيبتي واجرني فيها وابدلني بها خيرا منها
امر بهذا كله رسول الله صلى الله عليه وسلم وارشد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايضا انا لله وانا اليه راجعون وانا الى
ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واخلفه في اهله
في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده ورؤي مناما ملك
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة كان عثمان
رضي الله عنه يقولها اذا راى جنازة سبحان الحي الذي لا يموت
واذا افطرت من صومك فتقول الحمد لله الذي اعانني فصمت و
رزقني فافطرت اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل مني
انك انت السميع العليم ارشد لهذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقول اقتداء بعبد الله بن عمرو اللهم اني اسالك برحمتك
التي وسعت كل شيء ان تغفر لي وقالت عائشة رضي الله عنها
ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما خلف احد عند اهله افضل من
ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا وقد تقدم انه يقرا فيهما
باية الكرسي ولايلاف قريش وليحسبه ان شاء الله معه وله
وان قراءة لايلاف قريش امان من كل سوء وكذلك من قراها اذا
فزع من عدو او وحش ثم ينهض من جلوسه لوجهته قائلا
اللهم اليك اتوجه وبك اعتصم اللهم اكفني ما اهمني وما لا
اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير
اينما توجهت اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة

المنقلب

المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال فينبغي للمسافر عند
كل وجهة ان يقدم بين يدي وجهته هاتين الركعتين وهذا الدعاء
وانظر ابيات بنسبة اذا خرج من داره بالحاضرة الى السوق
فلان صاحب كتابنا استنزال اللطف الموجود في اسرار الوجود فمن
المعاشرة واسر المعاشرة انس معه وامر معه ان تخلص من هذا البيت
فبعد البيتا والبيتا ما هو من زاحم السباع على فرايسها
كما قال الله سبحانه يحسبون كل صيحة عليهم فالابع التشريق
فالخارج الى السوق كالخارج الى المصاف فينبغي للمرء الخارج
الى السوق ان يلبس من الاعتصام بالله والتوكل عليه درعا
ضافية تقيه السهام قال فيستحسن له ان يتوضأ ويصلي قبل
خروجه ويسال الله السلامة في مخرجه ويستودع الله اهله
ومسكنه فان الله خير حفظا وهو ارحم الراحمين اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل اجمع التشوي فيه خير كثير ويقول
البسملة المتقدم ذكرها عند الخروج الى المسجد ويقول اللهم
اني اعوذ بك ان اضل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي
يا ارحم الراحمين وان ركبت دابة فقل بسم الله سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين الحمد لله ثلاثا الله اكبر ثلاثا سبحانك ربي
ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وسبح الله
اذا هبطت الاودية وكبره اذا علوت الثنايا واشرفت على
العقول وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا علا شرفا قال اللهم
لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال واذا اتيت بالطعام
او الشراب حتى الدواء فلا تطعمه ولا تشربه ان اردت ان تبعد

بعضل حتى تقول ما ارشدك اليه مالك ؛ مولاه الحمد لله الذي
هدانا والحمنا وسقانا ونعمنا الله اكبر اللهم انا نسئلك خير
هذا اليوم اصبحنا منها وامسينا بكل خير نسئلك تمامها و
شكرها والخير الا خير ك ولا اله غيرك اله الصابرين ورب العالمين
الحمد لله ولا اله الا الله ما شاء الله ولا قوة الا بالله اللهم
بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار اذا نظر الرجل واذا لقيت
ولا تعرف فابدره بالسلام لتحوز بذلك الاجر والثواب قال
صلى الله عليه وسلم اولى الناس بالله من بدا بالسلام قال
السيد محي الدين والافضل ان تبداه بضمير الجمع فتقول السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وان كان الذي تسلم عليه واحدا
قال ولا تسلم على من هو يقضي حاجته او ناعسا او اذا كان
ياكل واللقمة في فمه ولا على المقبل على دعاء او ذكر او قراءة
واذا تنازع المتلاقون فيسلم على من تعرف والاولى بك ان تسلم
على كل ما تلقى فتخرج عن العرف والمقصود بالسلام اكتساب
ثوابه ودوام واستدعاء مكرمة وان لم يكن بالبيت احد ودخلت بيتك
فلتقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وكذلك تسلم
على القوم اذا لقيت تبا رفقهم قال صلى الله عليه وسلم ليبدا
الاول بالحق والآخر بالانكار اذا لقيت من تعرف فتزيد
على السلام عليه ان تصافحه قال السيد محي الدين ايها
سنة مجمع عليها اهـ وقد كنت طالبت شيخي المشور
رحمة الله عليه بطابجة لجده ابي بقي بطابجة الاستاذ
المفرج بطابجة الصالح ابا عثمان بن سعيد الخياط بطابجة

ابا

ابا بطابجة الشيخ ابا تميم بطابجة الشيخ ابا مدين بطابجة
الشيخ ابا الحسن بن مرزوق بطابجة القاضي ابن العربي بطابجة
ابا حامد الغزالي بطابجة ابا المعالي بطابجة ابا طالب
بطابجة الجنيد بطابجة خاله سريا بطابجة معروف الكرخي
بطابجة داود الطائي بطابجة حبيب العجمي بطابجة الحسن
البصري بطابجة علي بن ابي طالب رضي الله عنه بطابجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابة منطابكف رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخذ شيخي المشور رحمه الله مرة اخرى بيدي وقال
انه اخذ بيده الرواية ابن السراج قال اخذ بيدي الشيخ ابو
يعقوب التسولي قال اخذ بيدي الرواية شمس الدين بن عابر
قال اخذ بيدي الشيخ ابو محمد الخلاسي قال اخذ بيدي الصالح
ابو الحجاج بن حجاج قال اخذ بيدي ابو العباس اللواتي قال اخذ
بيدي ابو الحسين بن الطايع قال اخذ بيدي ابو بشكوال قال
اخذ بيدي ابو محمد القيم قال اخذ بيدي ابو الحسن طاهر قال اخذ
بيدي ابو الفتح وابو الليث قال اخذ بيدي ابو بكر منصور بن خلف
قال اخذ بيدي والدي منصور قال اخذ بيدي ابو بكر النعم قال اخذ
بيدي ابو سعيد بن الاعرابي قال اخذ بيدي الحسن بن عثمان قال
اخذ بيدي ابو عطية قال اخذ بيدي فهم الخشاب قال اخذ بيدي
يزيد بن البراء الجبلي غازيا قال اخذ بيدي ابي البراء وقال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بي واخذ بيدي ثم قال
لي يا براء اتدري لاي شيء اخذت بيدك قال قلت خيرا يا نبي الله
قال لا يلقى مسلم مسلما فيبشره ويرحب به ويأخذ بيده

الا تناثرت الذنوب بينهما كما يتناثر ورق الشجر اليابس ومن
الترمذي وابو داود وابن ماجة اذا لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان
يتفرقا فقال السيد في الدر المنثور واما ما اعتاده الناس
من المصافحة بعد صلاة الصبح وبعد العصر فلا اصل له في الشرع
على هذا الوجه ولكن لا بأس به فان اصل المصافحة سنة وكونهم
واظبوا عليها في بعض الاحوال وبرحوا فيها في كثير من الاحوال
لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع
باصلها قال وقد ذكر الشيخ الامام ابو عبد السلام في قواعده
ان البدع منقسمة الى خمسة الشريعة وابن وان من امثلة البدع
المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر اهـ ونص ايضا انه
ينبغي للمتطهر ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان قال ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار فقد ورد هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ
وتقدم اول الكتاب ان القيام للداخل يجوز لخوف انتباض
قال السيد في الدر ويستحب القيام لمن كان فيه فضيلة
من علم او صلاح او شرف او ولاية محمودة بصيانة للبر والاكرام
وانكر تقبيل اليد قال السيد ومتى تونس البر له فيطلب
يد شيخ البطر في ينزع يده فلت اجاز في الكتاب الاصبهاني
في الرخصة في تقبيل اليد خير لم تعمل به فقال لي كرهه ملك فقلت
ملك انكر ما روي فيه ورفعه حجة على من لم يبلغه فتركني بعد

ذلك

حديث المصافحة وانكر بعض الورقة

على حكم تقبيل اليد

عن حنفي

ذلك قال وكذلك كان شيخي الامام يعني ابن عرفة وغيره
من اشياخه لا ينكرون ذلك على فاعله فصح في ذلك التبرك والتعظيم
لاشياخه ولما تقرر عندي من الاحاديث وعدم انكار ذلك عن معظم من
يقتدى بهم قال واما الاخذ بقال عز الدين ما يفعله الناس
من تكبير الرؤوس والبأس به ان نقص عن حد الركوع لم يكره من
اهل الاسلام وانكر اذا عطست فقلت الحمد لله على كل حال ما كان
وحال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وروى

ودعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك الهدى
والتقى والعفاف والغنى وعلم صلى الله عليه وسلم رجلا فقال قل
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وقال صلى الله
عليه وسلم تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء
القضاء وشماتة الاعداء وقال ابو بكر رضي الله عنه علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعاء ادعو به في صلاتي فقال قل اللهم اني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قال السيد في الدر المنثور
وان كان هذا ورد به الصلاة فهو حسن نفيس صحيح يستحب
العمل به وقال وقولوا انت كثيرا كبيرا التجمع بين الروايتين وفي
دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
واصلح دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي
واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل
شر ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انعشني التقوى واغفر لي ما
شرنبلي

على اله وصحبه

وقال رجل واذنوباه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
مغفرتك اوسع من ذنوبك ورحمتك ارجى عندك من عملك ونقل
السيد في الدر النضيد ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم
الراحمين فاذا سمعه قال الله لذلك الملك انك لم تعرف الراحم الراحمين فاقبل
عليك فسطع فدتفرغ لنا جاء الورد الاول انتهى وقت حضور
فلنتخذ لترجمتك ما يكون ارق لقلبك واوفق لحالك واجرى
على لسانك وكذلك نقل السيد في الدين في الدعاء منقولا عن
القشيري ان وجدت في قلبك اشارة الى الدعاء بالدعاء اولى
بك وانكشف له جبريل عليه السلام وما قال لابرهيم عليه السلام
وقد عرج به الى المنجنيق وهو اقرب الى الهوى الذي حاجته فقال
اما اليك فلا واما الى الله فبلى فقال سله فقال ابرهيم عليه
السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي وان موسى عليه السلام
قال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير فقال علي رضي الله عنه والله
ما طلب الا خبزا يأكله ولكن الطلب واه كان يسيرا فليلا فقد
طار بفتح باب المناجاة جليلا فموسى عليه السلام سأل والله
الشافي والبصير ابرهيم عليه السلام قال الاول العليم حسبي من
سؤالي علمه بحالي قال في التنوير اعلم ان الانبياء عليهم السلام
يعاملون كل موطن بما يقتضيه عز الله الذي بهم يعلم ابرهيم
عليه السلام ان المراد به ذلك الموطن عدم اظهار التشكي و
الطلب والاشتغال بالعلم ان يظهر منصب سره وعنايته به للملا
الاعلى وموسى عليه السلام علم ان مراد الله منه اظهار الفاقة
بما يقتضيه وقته ولكل وجهة هو موليها فكل على سنة وجاه

وفوجي

وقوله صلى الله وعنايته اه وانظر ايضا قضية ابي بكر رضي الله عنه
ببدار رسول الله صلى الله عليه وسلم غلب عليه الخوف فلم يزل يبكي
ويتضرع حتى سقط رداؤه عن منكبيه وابو بكر رضي الله عنه
بسبب اظهار المصطفى صلى الله عليه وسلم انفتح له باب الرجاء
ويقول له كفاك يا رسول الله مناشدتك ربك ان الله سينجز
لك ما وعدك وهذا معنى ما قاله تاج الدين في حكمه تنوعت
اجناس الاعمال لتنوع واردات الاحوال انتهى الورد الخامس
صلاة الاشراق الى مخرج النهار اي منتصف ما بين طلوع الشمس
والزوال وهو ربع النهار وذلك وقت الضحى خرج ابو داود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من بيته لصلاة
مكتوبة فاجره كاجر الحاج ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه
الا هي فاجره كاجر المعتمر قال صاحب كتاب الترغيب والترهيب
فوله لا ينصبه اي لا يتعبه ولا يزعجه الا ذلك قال وكل صلاة
تطوع تسمى تسبيحا وسبحة وفي الصحيح عن ابي ذر رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي بصلاة الضحى ادعها حتى موت وعلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الضحى يوم الفتح ثماني ركعات وفي انه منهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم من حافظ على سبحة الضحى غفرت
له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى ابن العربي وصلى الضحى
ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة السورد السادس
من الضحى الى الزوال قال في الاحياء ينبغي ان يجد هذا الورد الاشتغال
بالكسب والفيلولة وهي سنة قال فان اشتغل بالعبادة وترك
النوم والكسب فجدير ان يزكيه الله ويصطفيه لقربه لانه يتفرغ

لخدمة ربه وقت غفلة الناس عن الله واشتغالهم بهموم الدنيا
كبعض احياء الليل لانه وقت غفلة الناس بالنوم وقد قيل في قوله
سبحانه وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف احدهما الاخر
في الفضل اي يتعقب احدهما الاخذ الله في هذا اخذ وانواع
تلك الروائح والبواعث يوما ما عليه فانتهز الورد التاسع
من الزوال الى العراغ من صلاة الظهر قال في الاحياء هو ما بين
اوراد النهار اذا اراد الله سبحانه بفوله وحين تظهرون وقد
ورد الخبر ان ابواب السماء تفتح فيه ويستجاب فيه الدعاء
وانظر ايضا من فضيلة هذا الوقت قول عمر رضي الله عنه من
فاته حزبه من الليل صلاه بعد الزوال الاربع ركعات وقال انها
ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها
عمل صالح قال السيد محيي الدين يستحب الاكثار من الاذكار عقبها
والعبادات عقب الزوال الخ فضه الورد التاسع من الظهر
قال في الاحياء هو ما بين فغلة فيه التعبد فيه ما في
التعبد في الليل لكان وسنة السلف الفكوف فيه بالمسجد
الا ان يكون بيتك اسلم لدينك واجمع لهمك فهو افضل قال
وهذا الورد وهو احد الاصال والله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال واذا سجدت الجماد
فكيف يغفل العاقل عن انواع العبادات ونقل الحافظ ابو موسى
في تمهيده بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين
فلم يستجب له ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له
يوم الاربعاء بين الصلاتين فلا جاز فلم ينزل بي امر مهم الا توجهت

تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة الورد التاسع
اذا دخل وقت العصر الى اصفرار الشمس اقسم الله سبحانه بهذا
والعصر قال السيد محيي الدين يستحب زيادة الاعتناء بالاذكار في
الصبح والعصر اذ كلاهما قيل انها صلاة الوسطى وفي الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ويجتمعون عند صلاة العصر وعند صلاة الصبح الورد العاشر
اذا اصفرت الشمس قال في الاحياء ما نصه هو ما بين صلوع الشمس
هذا قبل صلوع الشمس وهذا قبل غروبها يستحب فيه التسبيح
والاستغفار خاصة من قوله سبحانه واستغفره انه كان توابا
ربك بالعشي والابكار ويحاسب نفسه فيما جاء لاجله ويورد
لا ازداد فيه خيرا ينتظر به ليله ما جاءته به يومه كان عمر رضي الله
عنه يضرب قدميه بالدرة ويقول لنفسه ماذا عملت اليوم و
قال رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل
ان توزنوا قال في الاحياء واعلم ان العبد كما يكون له وقت اول النهار
ساعة يكتسب فيها النعيم ويحاسبها على جميع حركاتها وسكناتها
وكذلك يفعل التجار في الدنيا مع الشركاء في آخر كل سنة حرصا
على الدنيا فمن باب اولى حريد الآخرة مع نفسه الامارة وما بذلك
ايها الاخ في الله ومراجعة كتاب الحجة بسنده من الاحياء الورد
الحادي عشر بين العشاءين الخ قلت الصلاة بين العشاءين تقدم
لغو النهار وقد تقدم ان هذا الوقت يظهر انه اول النهار وقد قال
السيد السنوسي في قصيدته السلوك في الورد ورتبا على وقتين
ورد كيا فتى ثم قال وخذ نصفه بين العشاءين فاليك وخذ نصفه الثاني
على اثر الفجر

آخر
البعد الى طلوع الشمس
اه

وانا

وتقدم ما ورد ليلة تاتي على الناس الا فالتا انا ليلة جديدة وانها
ضيف وبالجملة المراد الذي تقدم في الاوراد عند طلوع الفجر
هي بعينها وكيف هذا الوقت فريضة ولدعية واذكار للاوراد
والتحصن والاجها السورة التاسع عشر مغيب الشمس الى اول غفلة
من الليل وقد تقدم ان مرخص بالنوم يجب نفسه يقوم نشيطا
لعبادة ربه ان نومه محسوب عبادة الورد الثاني السير الساعة
ونيف بعد غروب اول الليل وذلك الحزم والاتكل به النفس
بقوله واخر الليل افضل ونيم واخر الليل الى تقدم بالذكار الحضور
وكذا قال بعض الاحياء ان تقديم الوتر اول الليل اولى وانكر اختيار
ارباب القلوب تقديم الوتر اول الليل مع ان تاخيره عند العلماء
باحكام الشرع افضل بل يكون هذا احدى تلك النفس فان تاج
الدين حكمة احالتك الاعمال على وجود الفراغ مرعونات
النفس فالشاغل هنا الرعونة ضرب من الجهل وجهالة ومرجوع
منها ما في ذلك مرور في النفس ودعوى الحول وجهد اخر قد
يبتدر عزمه او يعرض له شغل وقد كان ابو بكر رضي الله عنه يقوم
وتره وفي صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
اوصاني خليلي بثلاث لا ادعهن حتى اموت صوم ثلاثة ايام
من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر فقد تضمن هذا فريضة
واختريته وفي هذا الحديث فضل فيه الوتر وفضيلة غير
ان الكل وقت وهذه الاوقات الاشي صلاة وورد اخذ طلبه
دون الهيبري يكون في ذهنك ذلك الورد ان لم تجعل ذلك
الورد الخاص بذلك الوقت واستخلصت ما فاتك في الوقت قبله

وانم

وانم يفتح لك في ذلك تاسف على نفسك وتغيب بنقصيرها
عن تقصير غيرك وتنشد العمر ان في ذهنك لشغلا لنفسك عن
ذنوب بني امية على حسابهم اليه تنتهي على ذلك لا اليه
وليس يضار في ما فوتوه اذا الله اصلح ما لديه بتكون
نيتك ايها اللاغط الله ان اول ما تتوجه فيه هممك الى الله اول
يقظة من الليل وهذا هو الورد الاول ثم تعود للنوم ليكون اساسا
لقيام السحر وهذا هو الورد الثاني ثم تنوم سحرا لتنام ما بقي
من وردك او لقراءة القرآن ريثما يطلع الفجر وهذا هو الورد
الثالث وبطلوع الفجر يدخل الورد الرابع الى صلاة الاشراق
ثم يدخل الورد الخامس الى صلاة الضحى ثم الورد السادس الى
الزوال تتاوى فيه القيلولة ثم الورد السابع الى العراخ وصلاة
الظهر ثم الورد الثامن وهو ما بين الظهر ثم الورد التاسع الى
اصفرار الشمس ثم الورد العاشر اذا اصفرت الشمس ثم الورد
الحادي عشر بين العشاءين ثم الورد الثاني عشر بعد العتمة الى
اول يقظة ينبغي ان لم تسهر العبادة وتعم هذه الاوقات
بالاوراد ان متى وجدت فراغا في وقت منها ان تغتنمه اما
ان تشتغل فيه بورده الخاص به او بهجيري يكون لك او تخلف
فيه ما كان متاكدا عندك مما فاتك في الوقت قبله فالذي
بداية الهداية ينبغي ان لا تكون اوقاتك مهملة وتتعين
لكل وقت شغلا فيذلك تظهر بركة الاوقات وان تترك نفسه
مهملا سدى اهمالا بهيما لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت
فتنفض اكثر اوقاته ضايعة وانكر ان يمر فراغ عن اعتكاف عمر ان
الاوقات بالطاعات ينبغي ان يشرع في اعتكافه هذه النية

قال الحسن البصري رحمه الله لقد وقفني كلمة سمعتها من الحجاج
على اعواد هذا المنبر سمعته يقول ان امرء اذهبت ساعة من
عمره في غير ما خلق له لجدير ان تطول عليه حسرته الى يوم
القيمة اما بعد فلا شك ان الحي هو ان يكون امرء في كل وقت بما
هو اولى به في الوقت وقد تقدم ان هذه هي حقيقة الصوفي
وهذا هو المقام التاسع وهو المقام الذي كنت بدأت به وقلت
انا به اختم فتح الله لي به بمنه وفضله وهو ان يكون المرء
كما حكاه في التنوير لو قيل له غدا تموت لم يجد مستزادا وفي
الرسالة كان ابو علي الثقفي يتكلم يوما فقال له عبد الله بن
منازل يا ابا علي استعد للموت فقد بقي من عمرك سبعة ايام فذ راعه
ووضع رأسه وقال فرمت فانقطع ابو علي لانه لم يمكنه ان يقابله
بما جعل ان ابا علي كانت له حالات وكان عبد الله مجرد لا شغل
له قال سهيان الثوري رضي الله عنه رأيت في مسجد الكوفة شيخا يقول
انا في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة انتظر الموت ان ينزل لو انزل
ما اوقرت بشيء ولا نهيت عن شيء ولا الى على احد شيء ولا لاحد
عندي شيء قال في الاحياء وكل نفس من انفاسك غنيمة اذ يمكن
ان يكون الموت متصلا به وهب ان الموت لم يكن متصلا به لكن يمرض
عليك يوم القيمة وقد قال رجل لابرهيم بن ادهم كم ورد عليك في
اليوم والليلة فقال مائة والمتعرض لما لا تفوت قد عليك بما
تعلمه فلما ألح الرجل عليه مرارا قال له ابرهيم بن ادهم ينبغي عليك
في كل لحظة ثلاثمائة فرض لازمة تعصي الله ان تركت منها واحدا
فالويل ما هي قال ذكر الله والاخلاص لله والرضى بكل ما يأتي
من الله الخ ولا شك ان الحق هو هذا اذ كل نفس يمر وان المرء

بهو ظرف لقدر وأقدار الله ونعمة من الله وحقيقة الشكر
صرف النعمة في طاعة المنعم قال في الاحياء في كل نفس تنفيض
من الانسان تنبسط نعمة واذا انبساطها يخرج الدخان من القلب
ولو لم يخرج اهلك الانسان وبانقباض النفس يجمع روح الهواء
الى القلب ولو سد منفذ الهواء لاحترق القلب واليوم والليلة اربع
وعشرون ساعة وفي كل ساعة ستون الف نفس وفي كل نفس
قريب من عشر لحظات وعليك في كل لحظة الف نعمة في كل جزء
من اجزائك قال بعضهم انظر انتصاب قامتك كالية بنية العلو
وجعل تقبي اذنيك متطيين بالدماغ يؤديان ما وصل اليهما الى
القلب وجعل سبحانه فيهما المرارة تمنع منهما الهواء ان تصل
اليهما كما جعل الملوحة في العينين تشرهما ان تذوبا وجعل
الحلاوة في اللسان يدرك طعم الحلو من المر وجعل الرطوبة في
المنخرين لو كانا يابسين لتغير الريحة شما وجعل الحاجبين فوق
العينين رفرفا واقيا ما ينزل من الاعلى وهذه كلها نعم لا تحصى
شكرها عليك في كل جزء منها بل في كل جزء من اجزاء الاعضاء ان
تؤدي شكرها فان صرفت جزءا من جزء بنيك في غير رضى ربك
فقد خنت على جميع الملك والملكوت فمن فتح جفنه وصرفه
فيما لا يحل فقد خنى كل نعمة لله عليه في السموت والارض وما
بينهما فاي لله في كل تطريفة نعمتين في نفس الجفن اذ خلق الله
سبعين تحت كل جفن عضلات ولها اوتار وربالات متصلة
باعصاب الدماغ بها يتم انخفاض الجفن الاعلى وارتفاع الجفن الاسفل
وعلى كل جفن شعور سود ونعمة الله في سوادها انها تجمع ضوء الجفن

بهو ظرف

اذ البياض يعرف الضوء والسواد يجمعه ونعمة الله في ترتيبها
ضدا واحدا ان يكون مانعا للهواء والذباب الى باطن العين
ومنتشرا ومعينا للاقذاء التي تضار من الهواء ونعمة الله في كل شعرة منها
نعمتان من حيث ليس اصلها ومعدلين فوق نعتها وله في اشباك
الاهداب نعمة اعظم فان الكلام هو ان غبار الهواء فد يقع وقتح
البعير ولو الصوف يبصر فجمع الاجفان مقدار ما تتشابك به الاهداب
فينظر ورآء شباك المشعر فيكون شباك المشعر مانعا وصول
القذا من خارج وغير مانع وامتداد البصر من داخل وخلوا الله
سبحانه اطراف الاجفان حادة منطبعة على الحدقة كالصقلة
للمرآة فيطبقها طرفة او تبرو قذا نضفلت الحدقة والغبار وخرجت
الاقذاء التي رواياتا البعير ولم يكن للذباب اجفان خلق الله له بداه
تراه على الرواح يمسح بهما جفنيه ليصقلهما عن الغبار ثم يفتح
جفنه حيث يجب غمضه فذكر بفتح البعير نعمة الله في الاجفان
ولا تقوم الاجفان الا بعير ولا البعير الا بالراس ولا الراس الا بجميع
البدن ولا البدن الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالماء والارض والهواء
والملك والغيم والشمس والغم والنجوم وما يقع شيء من ذلك الا
بالسموات والسموات بالملائكة فان الكل كالشيء الواحد يرتبط
البعض منه بالبعض ارتباط اعضاء البدن بعضها ببعض واذا
فذكر نعم الله كلها من منتهى الثرى الى الثرى لم يبق ملك ولا فلك
ولا حيوان ولا انسان الا ويلعنه وهكذا كل جارحة متى صرفتها
في غير ما يقربك الى الله زلفى وعنك سلمت من الاثم فقد عرضت نفسك
بالغفلة لغيبة وحسرة مالها منتهى وانذرهم يوم الحسرة اذ

قضي الامر

فضي الامر وهم في غفلة وذلك يدرك انعم الله بها عليك باطشة
تمتد الى الاشياء مشتملة على مفاصل كثيرة لتتحرك في الجهات
بتمتد وتنثني اليه فلا تكون كخشبة منصوبة ثم جعل الله سبحانه
راس اليد عريضا فحاذى للكف ثم قسم راس الكف بخمسة اقسام وهي
الاصابع وجعلها في صفين بحيث يكون الابهام في جانب وبازاء
على الاربعة الباقية ولو اجتمع الاولون والاخرون على ان
يستنبطوا بدقيق الفكر وجها اخر في موضع الاصابع سوى
ما وضعت عليه وقد بعد الابهام عن الاربعة وتباعدت الاربعة
في الطول وترتيبها في صف واحد لم يقدروا عليه اذ بها يصلح
القبض والاعطاء فان بسطها كانت كفا يضع عليها ما يريد
وان جمعها كانت آلة للضرب وان ضم اصابعها غير تام وكانت معوجة
له وان بسطها وضم اصابعها كانت معوجة له ثم خلق سبحانه الاظفار
زينة للانامل وليتشفف بها الاشياء الدقيقة التي لا تتناولها
الانامل وليحك بها بدنه والظفر هو اخس الاعضاء ولو عدمه
الانسان وظهرت به حكة لكان اعجز الخلق واضعفهم ولم يقم احد
مقامه في حك بدنه ثم هدى اليد الى موضع الحك حتى تمتد اليه ولو في
النوم ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحك الا بعد تعب طويل
ثم هي آلة يتناول بها الغذاء ثم هب انك اخذت الطعام بيدك
فمن اين يكفيك هذا ما لم يصل الى المعدة فجعل سبحانه الفم منفذا
الى المعدة ثم ما فيه من الحكم وكونه منفذا ثم اذا وضعت الطعام في
الفم وهو قطعة واحدة فلا يتيسر ابتلاعه فيحتاج الى طاحونة
يطحن بها الطعام فخلق الله سبحانه ثلثين من عظم وركب فيهما اسنان

وبدور على الاربعة
الباقية الى بعد
الابهام عن بعد
في الطول وان يجعلها
في صف واحد لم

وصبوا الاضراس من العليا على السفلى ليطحن بها الطعام لحنا
ثم الطعام تارة يحتاج الى الكسر وتارة الى القطع ثم يحتاج الى الطحن
بعد ذلك فقسم الاسنان الى ضواحك وهى الاضراس والى حادة قواطع
كالرباعيات والى ما يصلح للكسر كالانياب ثم جعل مدخل الطعام
متحللا بحيث ينفرج البعض كما سفل وبتاخر حتى يرور على الوجه
الاعلى كدوران الرحى ولو لا ذلك ما تيسر الا ضرب احدهما على الاخر
ولا يتم الطحن بذلك بجعل اللحى الاسفل متحركا حركة دورية و
اللحى الاعلى ثابت لا يتحرك ثم هب انك وضعت الطعام بمقاديم الفم
فكيف يتحرك الطعام الى ما تحت الاسنان او كيف تستجره الاسنان
الى نفسها او كيف يتصرف باليد بداخل الفم فانعم الله عليك
بخلق اللسان يطوف بجوانب الفم ويرد الطعام فرا بوسك الى
الاسنان بحسب الحاجة هذا مع ما في اللسان من فائدة الذوق
وما خلق الله فيها عن بقية الطعام منها وبنصب يقدر الحاجة
ان يعجز به الطعام اذ لا يقدر الانسان على ابتلاعه الا ان يتزلق باللعاب
وسخرها لهذا الامر بحيث تبرى الطعام وتعيد منثورا المسكينة للخرمة
قبل ان يصل اليها الطعام ثم تجد هذه النعمة باللسان يسيرة جنب
الفائدة العظمى وهى قوة النطق باللسان فانعم الله العظيمة والفائدة
صنعة الغريبة لو لم يكن له حركة الا بالثناء على من خلقه والطق بشكره
مقوله لما قام ابو الحسن الله سبحانه هذا سيد الاولين والاخرين
يقول لا احصى ثناء عليك وانت كما اثنيت على نفسك فاذا
عسنان فيا الحرية اذا قلتما لا اذنبت قالت عجبة وجود ذنب
لا يقاس به ذنب عمر لا يا وان بنا فتش الحساب وآخر ان نوقش

الحساب لمفه لا محالة العذاب فكيف كا يكون صوفيا قيل الصوفي
دمه هدر وملكه مباح حكى عن معروف الكرخي انه قال بانسان
تصدق بماله وهو يقول من يشرب ماء فخذ معروف ذلك الماء وشرب
فقيل له اليس كنت صائما فقال بلى ولكنه قلت دعوة مسلم لعلها تستجاب
الصبيان وكان يؤذن بهلول ويرمونه بالاحجار فجعل يقول لهم ارموني
بهذه الاحجار الصغار ليلا احتاج الى غسل الدم فقيل له في ذلك فانشد
ليسر للعارب ما مضى ابدا ... من راحة الا اليه رب راموني باحجار الاذى
ثم اجد برا من العطف عليه ... عسى يطلع الله على روح القوم فيرتبني اليه
ونحو هذا نقل الطرطوشي عن بشر وقيل تشغلون بغسل الدم عن
الصلاة وقد تقدم في حكاية الذي سلب ثوبه فجعلت بالسالب
جعلتك في حل فقل قبلت ان يلبس الثوب حلالا ولا يلبسه حراما
وعرف عياض بالبهلول بن راشد وذكر في قضائله انه اخبر عن بعض
اصحابه انه ضرب لمغرفة بالليل فاتاه البهلول يسئله ان يجعل الذي
بعل ذلك في حل فقال له الرجل فعلوا بي وفعلوا واجعلهم في حل
فقال أيسرك ان يجازيهم اخيك المسلم ويدخل الجنة بسببك فلم يزل
بالرجل حتى جعل الجاني عليه في حل وعرف ايضا بعبد الجبار
والفقهاء المالكية والاكابر اصحاب سحنون قال كان يغدو
الى الجامع فابصر شابا جميل حسن البزة يمشي في اثر صبية فاتكا
عبد الجبار على نعله فقطع شسعه وناداه يا شاب فوقف
فمشى اليه عبد الجبار وقال له انا شيخ ضعيف ضعف بصري وانقطع
شسعي فاصلحه لي فتناوله الشاب ورد عبد الجبار الصبية
تتبا طى في مشيها فاصلحه واخرج منه النعل ومشى اثر الصبية

بقطعه ثانية وناداه ليصلحه بعطف عليه وقال له انا فطعنته
يا شاب اشفقا على هذا الشاب ونهج الشارد وبكى وبكى الفتى
وجزاه خيرا وحببه الى الجامع وحسنت توبته قال عياض و
كان يتكلم بالحكمة وحرحكمه لواهمك شانك لكل لسانك و
تهيجت احزانك وعن عياض ايضا بزيد بن بشر قال كان فيهما
ثقة سمع ابن القاسم وابن وهب واشهب قال من فضائله
ان طريقه الى الجامع كان على الخرازين فاقبل يوما مع الطلبة
اذا بشاب من الخرازين قاعد على دكانه وقال لجاره له قم الوتيس
ما رايتا اوحش من هذا الشيخ فنكس زيد راسه فلما انصرف
والجامع عاد الفتى بفيسخ فلم يلتفت اليه زيد وهم بخلبشة
بعرب الفتى فبلغ ذلك زيدا فسالهم عنه فقالوا هو مجنون قيل
اضحك الله ازاشتغلا به بعقك فقال لهم اعمى الله عمر اليس
تفزع اليه اصر الافصينة ولا تلجا له بسالها انا اصلح شانه
وصر به صرة عشرة دراهم وجعلها بجيبه واستعمل الورد
نعل فيالا واهيا ثم توجه الى الجامع فلما راه بالشباك قام
لعادته وتكلم بفيسخ قوله فلما حاذاه الشيخ اتكا على نعله
فقطع الفبال ثم مال الى الشاب فسلم عليه وقال انى بنى لقد
عندك فبالا فاعطاه فبالا فادخل زيد يده بجيبه واخرج
الصرة ودفعها له فقال الشاب ما هذا قال صنعت لنا فبالا
فكافيناك وسار الى الجامع فلما راه انصرف منه ومر
بالشباب قام على قدميه وقال الحمد لله الذى خصنا بهذا
الشيخ الفاضل اللهم ارزقه لنا واحرزه على المسلمين وفرتقدم

قبل هذا

قبل هذا بيسير مفاخ السبادى بالعلماء العاملين ودينه وفضله
نقل عنه عياض انه بموضع واذا بشيخ لم ير اجمل منه لحية
وهو يزمزم فقال السبادى لبعض اصحابه لعلك فالك
نفسك انك خير منه انه مسلم والله ما ارى له فضلا على اهل
الكبائر والمسلمين فاذا رايتم اهل البلد فاحمدوا الله على العافية
فذكر ان الرجل روى باثر ذلك وفر تاب وحج وحسنت حاله
ولقى سكران بشرا الحافى وقال له يا سيدى يا ابا نصر قل ادع
بشر من نفسه بشرا فلما تولى تضرعت عينا بشر وقال رجل اصب
رجلا على خير توهمه لعل الله يحب فرجا والمحبوب لا يدرى ما حاله
وعن عياض ايضا باسناد معروف ذكر مروءته وفضله قال اطلع الناس
على ماله يوم ولى القضاء واشهدهم ان ظهرت زيادة على ما راوا
فهو خاتم قال وقف عليه رجل به نبيذ وكثر الكلام فاوى
ابو محرز الى السجن فقال الرجل ايها القاضى ان زوجتى معها
ثلاثمائة دينار وهى طالق ان لم تغرلى فالتفت ابو محرز الى
جلسائه وقال ايتم ما طلق بنا هذا ثم سكت ساعة وقال
ايتها كم ايتها كم مجيونا نجيبكم يا لولا الحبة الصراء لم تسم عذاريكم
ولولا الذهب الاحمر لم نخلق نواديكم وفر تقدم القاضى الثالث
ان الغضب على الحاني انما هو بقدر ما غضب الله عليه فنقم عليه
الحد بلا زيادة سوط واحد ونراعى له حوالاسلام فلا تشوش
عليه اودنياه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذى سب الذى
افام عليه الحد لا تكونوا عونا للشيطان على اخيكم انه يحيا الله
ورسوله وانكر قضية عمر رضى الله عنه حيث كف عن السكران فاويلا

لا احب ان اضرب مسلما هينا لنصب ونضيته مع الذل الطلع
عليهم وهم شرع وفضية عثمان رضي الله عنه اذ قال الحمد لله الذي
لم يظفرهم على يدي واعتق رقبة شكرا لله تعالى لما يكون جرت على
يديه فضيحة رجل مسلم وعرف صياغ ايضا باب العباس التميمي
قال كان حافظا للمسائل واهل الاجتهاد والورع فرد عليه
بالغيرة وان وسمع منه قال واجتمع الناس على بعضهم كانوا جلوسا
معه يوما على باب داره اذ دق بالباب وقال لهم قوموا وادخلوا
ادخلوا واغلق الباب ولا يدرون ما الشيخ فقال رايت
سكرانا فلم اردان تروه فقالوا له عرفه فقال انا ستريته منكم
ثم اخبركم به وعرف ايظا بالقاضي ابن السليم قال كان حافظا
للفقه وكان مع علمه من اهل الزهد والبركان يعرب والسلطان
البي ان انشبه المعز اير فقال رياسة الدنيا والدين لا تجتمعان
استحال عما هو به وكاثرته الدنيا بوجه حضر يوما مسجدا
باكراف فرصبة لانتظار جنازة فحان وقت صلاة فلم يوته
هناك فقال الرجل من العاكمة يا هذا اخرج اذن فاذا به جاهل
فتغير لقوله وقال له لم تر المجلس انحس مني فقال بعد تمثل
قوله ولكن قل لما احسن تاب الله علينا وعليك وعرف عياض
بعبد الرحمن بن مدرج قال كان عالما بمذهب ملك حافظا له
راسخا في علمه وروى كثير التعجب مات بعض اصحابه وترك ولدا
فسال عنه فاخبر عنه بسلوكه غير الفواحش فاذا يوتى به
فيشاهد عند المجلس وهان وقت الصلاة فقدمه صلى
بالناس فلما جر غوا وخلابه وعظه وقال له انكر لا تجعل

واقبل ينظر حتى ربا
ثم فتح الباب وقال لهم
اخرجوا فسالوه ما
السبب فقال ربنا

الناس يقولون

الناس يقولون انكر فرفع عبد الرحمن يده به وذكر التميمي ان
بعض مشايخ اجتمع عنده مال العمارة بعض البراطات فوقع به
فوج من الصوم متشبهوا يزي الصالحين واخبروا اسلامهم واستضافوا
فلما قدم اليهم الطعام وغسلوا ايديهم وكانت له ابنة زوجة
فشربت من ذلك واستعملت منه تبركا بالضيفان فشفاها الله
في الوقت فجاء الشيخ والطف بهم وقال انكم مباركون وقص
عليهم القصة فوضع عليهم الندم وقالوا انا لغير هذا حضرنا
ولكن بعد ما احسن الله بنا هذا الاحسان واسبل علينا هذا الستر
فغفرتنا وفي الرسالة ليست البتوتة ان تحس الى مراحس اليك
فان ذلك جزاء ومكافاة ولكن البتوتة ان تحس الى من اساء اليك
قالوا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يبرز منها الا كل
مليح حكي ان بعض الصوفية كان يزفه بعراج الشك ثم فزاره رجل
فقطعت يده بالعود فقال زره فقطع يد فقال يا سيدي ما نسيت قال
على هذا الكلب لم تاج صاحبك ولم تتركه يقتص منه اليوم ويسمى
الصوفية هذا القلب يستغرق لكامه حتى ينقلب كما تقرر عند اللصوص
الذين قالوا لغيرهم هذا جينا جاء وللعصاة بقلوب قاسية قالوا
بركة الكتاب واصلاح الكوية والشيخ ويذكر بالشيء عن الرسالة
عن الزجاجي قال مات ابي فورثت دارا وبعتها بخمسين دينارا
وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من الفيوفنة
وقال اين معك فقلت في نفسي الصرف خير فقلت خمسين
دينارا فقال نا ولنيها فنا ولته الصرة بعدها باذا هي خمسون
فقال لي خذها فلقد اخزني صرفك ثم نزل عن الدابة وقال اركبها

الناس يقولون

بفلت للاربين فقال لابد وأنا مركبتها وقال وانا على اثرك فلما كان
العلاء المستقبل لحفص والازمنه حتى مات وقد تقدم في اخر المقام
الثاني قول تاج الدين في النفس في المعصية كظلمة جلد وعظمها
الطاعة خفيفة مراجعه وفي قول السباعي ما اري لي فضلا على
اهل الكبائر كفاية حسان بن ابي سنان لفي رجلا بمزهر
وكان مع حسان رجل فسال حسان مسالة لطيفة فقال الرجل
تستاذن هذا مثل هذه المسالة حتى يفكر في نفسه انه شيء فقال
له وما يدريك لعله يكون فيه خصلة يحبها الله ويمقت خصلة يبغضها
الله فقال له يا ابا عبد الله وما هذه الخصلة التي فيه يحبها الله
والخصلة التي فيه يبغضها الله قال لعله خير راى حدثتك نفسه
انك خير منه ولعلك خير رايته حدثتك نفسك انك خير منه وقد
تقدم في اخر المقام الثاني في المجاهدة معاوية والمسور اذ قال له
الم يحدث يا مسور ذنوب تخاف ان يواخذك الله بها فقال يا
فقال وما جعلك احق ان ترجو المغفرة مني وان واياك على دين
يقبل الله فيه الحسنات ويتجاوز السيئات حتى قال المسور فعرفت
انه خصمني فكان بعد لا يذكر الا بخير وفي الكتب المنزلة حدث
الصبي فيقول ان وضعتا عدلي عليهم عذبتهم وعن جعفر بن حميد
قال قلت لابن المبارك رايت رجلا فنظر رجلا فوقع في نفسي
انه افضل منه فقال لي ابن المبارك امنك على نفسك اشر من ذنبه اه
وانظر اذا كان منتفى الشرك ان يغفر فكيف لا يتجاوز به ويروى انه
ان فوقش الحساب عذب فقد هلك من نوقش الحساب عذب
وثبت القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اه

عاد الكلام

على حكاية حسان ابن ابي سنان المسالة

على الخصلة التي يحبها الله والتي يبغضها

عاد الكلام الى قول سيد الانام لا احصي ثناء عليك وكيف يحصى
دونه صلى الله عليه وسلم فيا لحري لمن رزق المنة وايقن بالتقصير
ان تصدر منه الحالة التي هي ثمرتها وذلك الاستحياء هي
الحياء وهي حالة الرجل الذي اخبر بانه من اهل الجنة الحسن البصري
رضي الله عنه وذلك انه قيل له ههنا رجل لم نر فيه الا الخير
وهو خلف سارية فقال الحسن اذا رايتموه فاخبروني فنظروا
اليه ذات يوم فقالوا للحسن هذا الرجل الذي اخبرتنا به فمشى
اليه الحسن وقال يا عبد الله ما يمنعك من مجالسة الناس فقال
او شغلني عن الناس قال وما يمنعك ان تاتي هذا الرجل الذي
يقال له الحسن فتجلس اليه فقال له او شغلني عن الحسن وعن
الناس يقال الحسن وما ذاك الشغل يرحمك الله فقال انه اصبح
وامسى بين ذنب ونعمة فرايت ان اشغل نفسي بالاستغفار
لذنبي والشكر على نعم ربي فقال له الحسن يا عبد الله انت افقه
عندي من الحسن فالزم ما انت عليه اه ولا شك ان هذا هو
حقيقة الحياء مع الله تشوف لحظ وما بقاء مع نفس قال
تاج الدين في حكمة مطلب العارفين من الله الصدق في العبودية
والغياب بجقوق الربوبية قال شارحها وغير ذلك لحظ وما
بقاء مع نفس ويشير لهذا مصرا وقول ابن العربي في سراجه
قال كان الصرصوشي يقول لنا هل لكم في ان نخرج بانفسنا و
نتبتل الى ربنا قال ابن العربي فكنت اقول له اذا حصلت ما
اوصل من العلم كنت لك صاحبا في هذا الغرض والذي ظهر لي
ان شيخنا ابا بكر رحمه الله لم تكن له عزيمة على هذه الفضة

بان اراد هالم يحتج فيها الى صاحب الا الذى تبتل له ام نصر رحمه الله
وانظر يشهد لهذا ما حكاه فى الرسالة عن بعض المشايخ قال
كنت فى البادية وحدى بفلاة صرت فقلت يا انس كل من
يا جن كل من فهتف بى هاتف ايش تريد فقلت اريد الله
فقال الهاتف حتى تريد الله ام وتبين ان هذه كلها محفوظ
وبقايا مع النفوس ومن استحيى من الله هو الحيا وغاب عن
الاغيار والشىء يذكر بالشىء وحكى فى الرسالة ايضا عن بعضهم
انه قيل له ادع لى قال كفاك من الدنيا جنبة ان تجعل بينك وبين
مولاك واسطة وقال بكر بن عبد الله يا بنى ادع اذا شئت
ان تدخل على مولاك بغير اذن دخلت قال وكيف ذلك قال
تسبغ وضوءك وتدخل محرابك فاذا انت قد دخلت على
مولاك بغير اذن وتكلمه بغير ترجمان ونقل الماجرودى
ان متنبها ان راهبا تخلى فى صومعته زمن عيسى عليه السلام
فاراد ابليس فلم يقدر عليه ثم اتاه بكل مراده وقال له افتح
فانه ان ذهبنا تكمنت فلم يقدر عليه فاتاه متشبها
بالمسيح ابن مريم وزاد انى ايها الراهب اشرف على الملك
فقال انطلق الى مكانك فلعلت أرذ ما مضى وعمرى قال
فاشرف على فاذا المسيح فقال وان كنت المسيح فما الى
حاجة اليك فدامرتنا بالعبادة وواعدتنا القيمة فلو
جئتنا اليوم بغير ذلك لم نقبله منك انطلق لشانك فلا
حاجة لى فيك فانطلق اللعين وتركه يقولون رضى الله
عنهم جميع الاغيار والانوار والمقامات والاحوال والدنيا

والاخرة والنعم الباطنة والظاهرة لا تلاحظ شيئا من ذلك وكان يكن
اليه ولا تعتمد عليه بفعل او ذهب فان ذلك قادح فى اخلاص التوحيد
وفى الاشارة ان لا تركن اليه دوننا ان أوتيت الى العمل رددناه
عليك وان وقفت بالحال وفقناك معه وان انست بالوجد اشتررناك
منه وان لحظه الخلق وكلناك اليهم وان اعتززت بالمعرفة نكرناها
عليك وما حيلة لك وما قوة معك بل رضا لك ربا حتى نرضاك لنا
عبدا وقال عبد الله فى مدارجه عن ابن المبارك قال مررت بجابية فر
انقطع شسع نعلى فلقيتنى بغبال فقلت التواب بعلتها قال
نعم قال وكنت اذا حزنت به مالت اليه فسلمت عليه ثم
افكفرته فاصبته قد اغمى عليها نوته فسالت عنه بعض
جيرانه وقلت ان كان مريضا عدناه او مشغوفا اعناه
او فقيرا واسيناه فقالوا لا علم لنا به فاستدللت على
منزله فخرج الينا فسالته ما شغلك عن انوتك فقال لى انت
يا ابن المبارك يراك الناس تميل الينا فالبستنى قميصا ليس على
منه شىء واخذت بكمه فجررت به الى المقابر فقلت هذا قبر
فلان كان من شانه كذا وكذا وهذا قبر فلان كان من شانه
كذا وكذا فقال يا ابن المبارك ما اعرف ما تقول ليس الرجل كل
الرجل ولا صفة الا لسن ولا الرجل كل الرجل من رمقته
الاعين انما الرجل من ستر الله عليه فى حياته فاذا حمله قبره
مستورا انما يبرز يوم القيمة ليس عليه ذلة ولا معصية فذلك
الرجل وقال فى الرسالة وسمع يعنى من مشايخ الصوفية زوج
ابو احمد بغدادى وجلة المشايخ سالة رجل وقال له اوصنى فقال
ما هذا الامر الا بذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا
تشتغل بترهات الصوفية اطم وقد قال بعضهم وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون والعبادة بذل المجهود ووصاة المعبود
وغير طلب لحظ ولا بقاء مع نفس قال تاج الدين حكمه كيف تطلب
العوض على عمل هو متصدق به عليك اي كيف تطلب الجزاء على فرض
هو مهدية اليك قال الواسطي مطالعة الاعواض على الطاعات
ونسيان المنة فعل قال تاج الدين ايضا حكمة المؤمن يشغله الثناء
على الله عز ان يكون لنفسه شاكرا وتشغله حضوره الله عز ان يكون
لحظوظه ذاكرا وقال ايضا حكمه لو اجميل ستره لم يكن عمل اهلا للقبول
وقال ايضا حكمه انت الى حلمه اذا الجفاه اخوج منك الى حلمه اذا
عصيته يقول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم
الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
منه برحمة وفي الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم انا اخشاكم لله وقال الله
عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال بعض الاحباء عليك ان
كنت ولا بد بصير المرائين نفسك ان تطالع احوال الرجال والنساء
والمتعبدين لتشعث نشاطك ويفوت حظك واياك ان تنظر الى اهل
عصرك فانك ان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقد احسن
علاج لنفس صبية يجتهد في العبادة فقال
كنت اذا اعترتني فترة نظرت الى محمد بن واسع والى اجتهاده وقد
كان اذا منا ملك يأتي محمد بن المنكدر وكان احمد بن حنبل وبشير بن
يتجاوران الى معروف الكرخي ولم يكن في علم الظاهر مثلهما وكان الاما
الشافعي يجلس بين يدي شيوخ الرأي كأحدهم يفعل الصبي في المكتب فالب
الاحياء الآن هذا فذ تعز ويستحب ان يرجع الى سماع احوالهم ومطالعة
اخبارهم وما كانوا فيه من الجهد الجهيد وقد انقضى تعبهم وبقي ثوابهم ونعيمهم
دخل قوم على زيارة عمر بن عبد العزيز وفيهم شاب نحيل الجسم فقال له عمر يا فتى
ما الذي بلغ بك ما اراي فقال يا امير المؤمنين اسقام واوا جع فقال له عمر يا فتى
بالله الا صرفتني فقال يا امير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة

بصغ

بصغ بعين زهرتها ونضارتها واشتوى عنه ذهبها وجرها وكاني
انظر الى عرش ربي والناس يساقون الى الجنة والنار والخلائق لذلك
نهارهم واسهرت ليلي وفليل صغير كل ما اتانا فيه في جنب ثواب الله
وعفابه وروى البزار فضيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو ان رجلا جر على وجهه من يوم خلق الى يوم يموت في طاعة الله
لحقر ذلك اليوم ولوددته زيد كيما يزداد في الاجر وانكر الحديث الصحيح
انه يوتى باشد الناس بوسا في الدنيا من اهل الجنة فيقال له يقول والله
ما رايت بوسا قط ولا مرت بي شدة قط فيشمل صابه وبوسه
ونعيمه وسروره بين عينيه في جنب ما يرى يوم القيمة وثواب الله
عز وجل وعفابه وقيل في قوله سبحانه يليتني قدمت لحياتي لم يقل
بهذه الحياة لان حياة الدنيا تضمل بين عينيه اذا علم انه في الحياة الابدية
قال الله سبحانه وان الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال احمد
ابن حرب يا عجبا لمن يعرف ان الجنة تزين كل يوم وان النار تسعر كيف
ينام بينهما وكان كرز بن وبرة يختم القران في كل ليلة ثلاث مرات ويجاهد
نفسه في العبادة غاية المجاهدة فقيل له قد اجهدت نفسك فقال
كم عمر الدنيا فقيل له سبعة الاف سنة قال وكم مقدار يوم القيمة قيل
خمسون الف سنة فقال كيف يعجز احدكم ان يعمل سبع يوم او يا من
يوم يعني انك لو عشت عمر الدنيا واجتهدت سبعة الاف سنة
وتخلصت من يوم القيمة وحده لكان ربحك كثيرا وكنت بالرغبة جديرا فكيف وعمرك قصير والاخرة لا نهاية لها وكانت عابدة يقال
لها ام يزيد تتعبد وتكثر القراءة في المصحف فكلما مرت على اية فيها
ذكر النار بكت فلم تزل تبكي حتى ذهبت عيناها فلما ابكاها جفاها بنوها
انطلقوا بنا نعزلها فلما كثر البكاء دخلوا عليها وقالوا لها كيف

اصبحت فقالت اصبحنا اضيافا يا مغيمير بارض الغربة نستظل متى ندعى
فتجيب فقالوا لها لكم هذا البكاء أما رأيت عينيكِ فذهبتا فقالت
إن يكن لعينيه عند الله خير مما يضرهما ما ذهب منهما جدار الدنيا
وان يكن لهما عند الله شر يسير ذهما بكاء الحوار من هذا فقالوا قوموا
بنا فهي والله به شيء وغيرها فمن هي وكانت حبيبة العابدة اذا
حلت العتمة فاحت على سكك لها وشدت عليها ذرعها وقالت
الهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها
وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل على صلاتها
فاذا كان السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار
قد اسفر وليالي شيء أقبلت ليلتي فاهنأني ردتها علي يا عيني
وعزتك لهذا دأبي ودأبك ما ابقيتني وكانت عجرفة العابدة تحي
الليل وكانت ضريرة البصر فاذا كان السحر نادت بصوت محزون اليك
فطع العابدون دجى الليالي يشتاقون الى رحمتك وبفضل مغفرتك
فبك الهي أسئلك لا بغيرك ان تلحقني بعبادك الصالحين وانك ارحم
الراحمين واعظم العظماء واكرم الكرماء يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع
لها وجبة ثم لا تزال تدعو وتبكي الى الفجر وقال يحيى بن سطاع
كنت اشهد مجلس شعوانة فكنت ارى ما تصنع من النياحة و
البكاء فقلت لصاحب لي لو اتيناها اذا خلت فلمرنها بالرفق
بنفسها فقال انت واذاك فاتيناها فقلنا لها لو رفقت
بنفسك وارفقت عن هذا البكاء شيئا لكان ذلك ارفق على ما
تريدين قال فبكت ثم قالت والله لوددت اني اراك حتى تبعد
دموعي ثم ابكي دما لعلي ان تبقى فكرة ورد من جارحة من
جوارحي واني لابكي بالبكاء حتى غشي عليها وعن احمد بن علي اسنادنا

واني لابدا بالبكاء فاعلم
نزل تردد واني لابكي بالبكاء حتى غشي عليها

عبيرة

عبيرة فجبتنا فلما رمنا الباب فلما علمت ذلك قامت لتفتح الباب
فسمعتها وهي تقول اللهم اني اعوذ بك من جاء ني يشغلني عن
ذكرك ثم فتحت الباب ودخلنا عليها فقلنا لها يا امة الله ادعي
الله لنا فقالت جعل الله فراركم الى بيتي المغبرة ثم قالت مكثت
عطاء السلمي اربعين سنة لا ينصرف الى السماء فجاءت منه نظرة
فخر مغشيا عليه فاصابه فتق في بطنه فبالبيت عبيرة اذا
رفعت راسها الى السماء لم تعصر وبالبيتها اذا عصتا لم تعد وقال
الخواص دخلنا على رملة العابدة وكانت قد صامت حتى اسود
وبكت حتى عميت وصلت حتى انفعرت فسلمنا عليها وذكرنا
لها شيئا من العبور لتعبر عليها اللاح فشهقت شهقة وقالت
علي بنعيسى فرح فؤادي وكلم كبدي وددت ان اللاح تخلفني ولم
اك شيئا مذكورا ثم اقبلت على صلاتها وانكفأ اذا كان عمر رضي الله
عنه يقول مثل هذا ثم يا ابا اولى غير اخذ رضي الله عنه يوما تبنة
من الارض وقال يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم اك شيئا مذكورا
يا ليت امي لم تلدني يا ليتني كنت نسيا منسيا وكذلك ابو بكر
رضي الله عنه نظر الى طير فقال يا ليتني مثلك يا طير ولم اخلق
بشرا وقال عثمان رضي الله عنه وددت اني اذا متلم ابعث
وعن ملك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بجويرية متعبدة
متعلقة باستار الكعبة وهي تقول يا رب كم من شهوة ذهبت
لذتها وبقيت تباعتها يا رب اما كان لك ادب وعقوبة دون النار
وتبكي مما زال ذلك مقامها حتى طلع الفجر فقال ملك بن دينار
فلما رايت ذلك وضعت يدي على رأسي صارخا اقول ثكلتك ميلاة
امه

الذي

وكانت قط فاعدة

وروى الفضيل بن عياض يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكي
بكاء الثكلاء المحترقة حتى كادت الشمس تغرب فبض على لحيته
ثم رفع رأسه الى السماء وقال واسوءتاه منك وان عفوت ثم
انقلب مع المنقلب مع الناس وقال الحسن لقد وقفت كلمة
سمعتها والحجاج على اعواد هذا المنبر سمعته يقول ان امرأ
ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان تطول عليها
حسرته الى يوم القيمة وقال عمر بن عبد العزيز انما جعل الله
هذه الغفلة رحمة في قلوب العباد ليلا يفوتوا من خشية الله
وقال الحسن المؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن وكان
عطاء السلمي على دينه وفضله لا يسأل الله الجنة انما كان
يسأل الله العفو وورد الخبر بخروج من النار بعد الف عام فقال
الحسن ليتني ذلك الرجل وعوتب رضي الله عنه في شدة حزنه
فقال ما يؤمنني ان يكون الله قد اطلع علي في بعض ما يكره
فمقتني الخ وقد قال الله سبحانه يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
فكان الشافعي رضي الله عنه يقول اللهم اجعل سيئاتي سيئات
من احببت ولا تجعل حسناتي حسنات من ابغضت وفي الخبر
ان الله اوحى الى عبد تواريه بعدما اشرف على الهلكة كم من ذنب
واجهتني به غيرته لك فما هلكت في دونه امة من الامم
وذكر الله قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام في القرآن
ان تعرف سنة الله في عباده فذكر سبحانه اخوة يوسف عليه
السلام وانه احتمل منهم ما صدر وغير عقاب وعوقب
يونس عليه السلام فيما دون ذلك وانهم مقام الهيبة

انتهى

ونهى نبينا صلى الله عليه وسلم ان يقتدى به فقال سبحانه ولا تكن
كصاحب الحوت وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي عنهما ابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا فوالذي نفسي بيده لو يعلم احدكم ما لصرخ
حتى ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر صلبه فان الاحياء كذلك
اشار الى ما في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو
تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا زاد الترمذي فاري
ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط
ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا
لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم
بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله وقال
الشيخ داود في حكمه لن تزال القلوب وجلة والعيون باكية و
العبد بين خوف ورجاء وقلق وبكاء ما دامت الارواح في
الاشباح وذلك في محل رتبة مرولاية وصديقية وشهادة
وصلاح وايمان واسلام قال معاذ بن جبل رضي الله عنه لا يطمئن
قلب المؤمن ولا تسكن روعته حتى يخلف جسر جهنم اهـ وكيف
يطمئن قلب احد وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لو قيل لي
لا يدخل الجنة الا رجل واحد لرجوت ان اكون ذلك الرجل ولو قيل لي
لا يدخل النار الا رجل واحد لخفت ان اكون ذلك الرجل وبالجملة فلا
مقام اشرف من مقام المعرفة وقد شهد في الرسالة ان العارف خرج
من الدنيا وما قضى وطره من شيء من بكائه على نفسه ومن ثنائه على
ربه وقد تقدم ان الاستحياء من الله حق الحياء هو ثمرة رؤية تقصير رؤية
المنة ورؤية التقصير وبهاتين الرؤيتين يغيب الاولى لهما عن الاغيار

اتعلم احدكم الخ

فلا يكون له المجال الرحب الا بالاستغفار وهو دأب العارفين بل
ومن في خيرة الخلق من الانبياء والمرسلين هذا ابونا ادم عليه
السلام اخبر الله عنه يقول ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهذا نوح عليه السلام اخبر الله عنه
يقول الا تغفر له وترحمني اكن من الخاسرين وقال رب اغفر لي و
لوالدي وهذا ابراهيم عليه السلام اخبر الله عنه فقال ان ابراهيم
لحليم اواه واخبر عن استغفاره حيث قال ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وهذا داود عليه السلام
اخبر الله سبحانه عنه انه استغفر ربه وخر راكعا وانا
وهذا سليمان عليه السلام مدحه الله سبحانه بقوله نعم العبد
انه اواب وهذا موسى عليه السلام اخبر الله سبحانه عن استغفاره
فقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
وقال انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واما نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فقد وردت الاخبار وصحت الآثار انه
صلى الله عليه وسلم يستوا على الاحزان دائم العبرة ليست له راحة
ويقول مع ذلك انا اخشاكم لله واتقاكم له وصلى الله عليه وسلم حتى
انتفخت قدماه وفي رواية تورمتا قدماه ومع ذلك
كما تقدم وكان يقول في المجلس الواحد اكثر من مائة مرة رب اغفر
لي وتب علي وانت تعلم لهذا بل لما نصر الله دينه ودخل الناس
فيه افواجا حينئذ امره سبحانه بالاستغفار فكان اخر
اية نزلت سورة اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

فثبت

فثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم ما صلى بعد ذلك صلاة الا يقول
فيها سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وفي المسالك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطلب المغفرة في اليوم قبل ان يعلمه انه قد غفر
له وكان يستغفر بعد ذلك لانه غفر له بشرط ان يشكر استغفاره
ويشهد الاعمال الصالحة والكامل حاصل بفضل الله وهو صحيح البخاري
عن عائشة رضي الله عنها كانت تقول من نعم الله علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وبين سحري ونحري فالت وسمعته
صلى الله عليه وسلم واصغيت اليه قبل ان يموت وهو مسند الي ظهره
وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى وفي صحيح البخاري
فاذا كان هذا دعاء سيد الاولين والاخرين يوم القيامة فما ظنك بالدنيا اللهم
اغفر لي وارحمني فكيف يكون احد بعد هذا رضي عن نفسه او
يرى لها فضلا على غيره وقد فاز بفضل الله وقوته ما فاز
وختمت كتابي بالمفتاح الذي بدأت وأقتدي بذلك على الله وفي سبيلته
الى الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلماته التي ما
جلس صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا قرأ قرآنا ولا صلى صلاة
الا ختم ذلك بها حسبما رواه الترمذي والنسائي عن ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها فاقول سبحانك اللهم وبحمدك كما اله الا
انت استغفرك واتوب اليك يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما انتهى

بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله
بسم الله ما شاء الله لا يسوق إلا الخير
بسم الله ما شاء الله لا يكشف السوء إلا الله
ما شاء الله كل نعمة من الله
ما شاء الله الخير كله بيد الله
ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله

ربنا

الفرد

No 25